

# الإقصاد

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

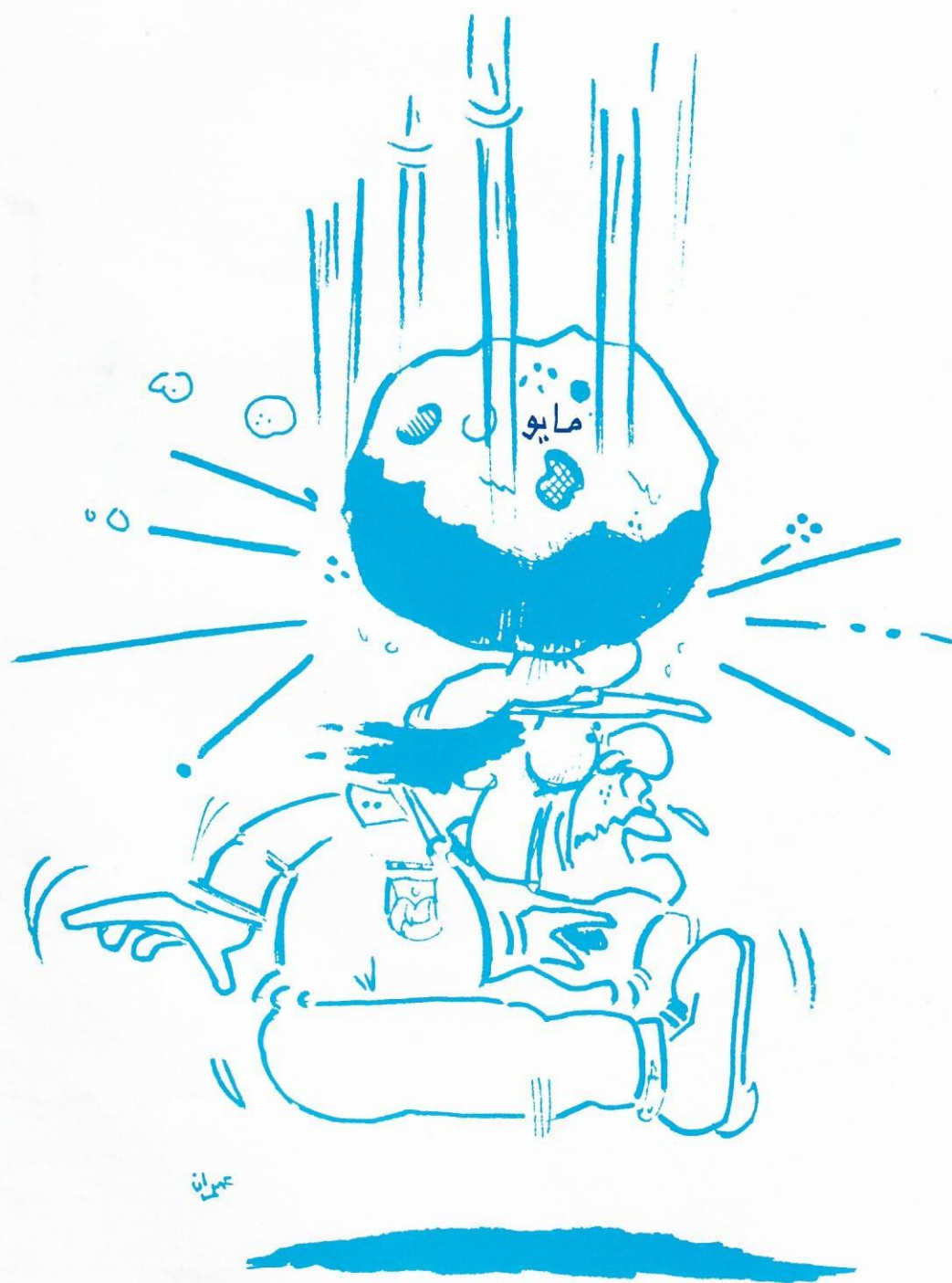
السنة الثامنة العدد ٢٨ • محرم ١٤١٠ هـ. أغسطس ١٩٨٩

AI-INQAD The magazine of the National Front for the Salvation of Libya August 1989 Issue No. 28



## القذافي وسقوط زمن المضاربة





مهرگان



# لا مساومة .

الكارثة التي حلت بشعبنا ، ولا تستطيع أي جهة مهما كان تقديرنا لها أن تفرض علينا أو تتوقع منا غير المضي في طريقنا حتى الاطاحة بنظام الظلم والقهر والفساد .

أما ما يهب من رياح التهدة والتصالح والسلام فإنها لا يمكن أن تغطي على الأسباب التي قامت من أجلها المعارضة الوطنية أو أن تلغيها . وتبقى الإرادة الوطنية دائماً هي الرياح الحقيقية التي تهب بكل قوة لتقتلع هذا النظام الجهول من جذوره . وفي الوقت نفسه لا نعتقد أن أهداف الإرادة الوطنية ومراميها وغاياتها تتعارض أو تصادم مع ما يريجه العالم من سيادة أجواء السلام والوثام والرخاء .

تبقى بعد ذلك الوسائل والأساليب التي تستخدمها الجبهة المسلحة بأكبر قدر من الضبط لتجنب شعبنا الليبي مزيداً من الكوارث ، فإن كان التحرير لا يتم إلا بالحسم بالقوة - وهو الخط الأصيل لا البديل - فستلحق الرابية من الشهيد البطل أحمد أحواس ورفاقه أبطال نذروا أنفسهم للحق أبطال الجيش الوطني الليبي .

● ومهما قام به القذافي من التواءات أو مؤامرات أو تنازلات فإنها لن تعوض ليبيا وشعبها عن الدمار والخراب الذي لحق بمقدراتها وامكانياتها البشرية والمادية عبر كل هذه السنوات .

● ولن تحمي أثار التشويه الذي لحق بوطننا وبمواطنينا وبسمعتهم وشرفهم في كل مكان من العالم .

● ولن تزيل أثار كل الجرائم التي ارتكبها القذافي - وما يزال - في حق أمتنا العربية وعالمنا الإسلامي وقارتنا الافريقية .

ولن نقبل السكوت أو الكف عن المطالبة والسعي من أجل الاطاحة بحكم القذافي مهما حققت من مطالب أو تنازلات أو تغييرات مع وجود القذافي ..

ومرة أخرى نقول كما قلنا سابقاً :

إن أبواب الديمقراطية الحققة لا تفتح بإرادة أو أوامر الطغاة والجلادين ، ولكنها تفتح رغماً عن إرادتهم وفوق جاجهم .

وأن طريق الديمقراطية الحقيقية لا يكون عبر الاتصالات والصفقات السرية ، ولكنه يكون عبر النضال والمزيد من النضال الصادق المتجرد .

يفصل بين صدور هذا العدد وبين ذكرى قيام الانقلاب المشؤوم أيام معدودة تشدنا بكل قوة للنظر إلى عشرين عاماً ماضية ، لانتاج فيها إلى تفحص أو تدبر لمعرفة مدى وكيفية وكمية الفساد والدمار الذي لحق بشعبنا بمختلف فئاته وعلى جميع الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ولا نحتاج كما لا يحتاج شعبنا للتذكير بمختلف أنواع وأحجام وأشكال الجرائم التي ارتكبت ، فهو الذي وقعت عليه المصائب متتالية في هذا العهد البائس المرير ولكننا نحتاج بالتأكيد - ورياح كثيرة تهب على المنطقة - إلى التذكير بقضيتين مهمتين :

## ● الأولى :

أن شعبنا لم يتوقف عن مقاومة ذلك الخراب والفساد والدمار مستخدماً مختلف وسائل وأساليب وأشكال المقاومة .

## ● الثانية :

أن شرور وجرائم وإرهاب القذافي لم تلحق بشعبنا الليبي وحده وإنما حاقت بشعوب أمتنا العربية .

وبسبب من هاتين القضيتين انطلقت المعارضة الوطنية والثورة ضد القذافي ونظامه . إذن فالمعارضة قامت لنوعين من الأسباب :

## ● أسباب وطنية ليبية ذاتية .

## ● أسباب قومية عربية .

● الأسباب القومية العربية : وهي في نظرنا جرائم القذافي في حق الأمة العربية ، وكل ممارساته التآمرية والخيانة والإرهابية في حقها ، ورغم قناعتنا الكاملة بأن القذافي لا يجيد عن الاستمرار والتمادي في ممارسة التآمر في حق الأمة العربية وشعوبها إلا أننا لا نستطيع أن نفرض على هذه لشعوب والحكومات رغبتنا إذا رأيت أي منها أن تتجاوز عن جرائم القذافي وأن تتناسى له ممارساته أو إذا كانت لا تكثر لما يعانيه شعبنا الليبي ولا تنهم له أو إذا رأيت أنها تستطيع أن تحمي نفسها وشعبها من شروره وحماقاته .

● أسباب وطنية ليبية : ونعني بها جرائم القذافي في حق شعبنا الليبي وفي حق مجتمعاتنا وقيمه وفي حق مقدراته وثرواته وفي حق تاريخه وماضيه ، وفي حق مستقبله ومصيره . هذه الجرائم لا يمكن لشعبنا الليبي ولا للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن تتناساها أو تساوم عليها أو أن تستأمن القذافي ونظامه على مستقبل ليبيا يوماً واحداً . وهذا حق طبيعي اكتسبه الجبهة من مشروعية النضال ضد الظلم والجرائم والفساد ولإزالة



مجلة  
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا  
تصدر كل شهرين

# الانقاذ



AL-INQAD The magazine of the National Front for the Salvation of Libya

السنة الثامنة • العدد ٢٨  
محرم ١٤١٠ هـ. أغسطس ١٩٨٩ م.

من محتويات العدد

## والمجلة تحت الطبع

علمت الجبهة من مصادرها الخاصة بأن  
الطلحي وزير خارجية القذافي يقوم بمحاولة  
لعقد اتفاق مع مسؤولين تشاديين بطلب من  
القذافي وذلك بعد فشل اجتماع «باماكو»  
وذلك حول نشاط وحضور الجبهة في تشاد،  
وأن القذافي على استعداد للانسحاب من  
«أوزو» مقابل التوصل إلى «اتفاق أمّني»  
تتعهد تشاد بموجبه بمنع أي «عدوان» على  
أراضيها. ويجب الاعلان عن هذا الاتفاق قبل  
الاحتفال بانقلاب القذافي. كما علمت  
الجبهة أن هذا الاتفاق سيعقد في دولة أوربية  
وليس في الجزائر التي شاركت في قمة  
«باماكو» وتقدمت ببعض الاقتراحات في هذا  
المجال.

|    |                                     |
|----|-------------------------------------|
| ٢  | القذافي وسقوط زمن المضاربة          |
| ١٤ | مبادرة الجبهة من أجل حل سلمي        |
| ١٨ | حول المبادرة                        |
| ٢٢ | العقيد البارک : قطار الركوع نحو مصر |
| ٢٤ | القذافي زارع الخراب والدمار         |
| ٢٨ | المهمشون                            |
| ٣٢ | ماذا تعني معركة باب العزيزية        |
| ٣٦ | ظلال ابريل على العمل الوطني         |
| ٤٠ | اعترافات قاتل (٤)                   |
| ٤٥ | بعد أن هدأت الزوبعة                 |

## عنوان المجلة

Al-Inqad

117 W. Harrison Bldg.  
6th Floor/ Suite A246  
Chicago, IL 60605  
U.S.A.

## سِعْر المجلة

نصف دينار ليبي  
أو ما يعادله

● صفحات «الانقاذ» مفتوحة  
لكل الأقسام الوطنية الشريفة.

● الموضوعات الموقعة باسماء الكتاب،  
لا تعبر بالضرورة عن رأي الجبهة.



# القذافي

## وسقوط زمن المضاربة

بقلم : أحمد خليفة العقوري

المرة لا يحتاج إلى جهد كبير في البرهنة على أن نظام القذافي نظام لقيط قذف في جوف واقعنا العربي الذي كان يعاني من عسر هضم مخلفات النكسة وخاصة آثارها على ذهنية وسلوكية المواطن العربي وخاصة ما يتعلق بتلك الأحلام التي بعثها الإعلام فوق بسط حاضره ومستقبله . فوباء القذافي جاء موجهاً لهذه الذهنية وهذه العقلية .

وإن استسهلنا الإجابة لفهم الظروف التي أدت بالقذافي للحكم فسيكون هناك سؤال محير قد نعجز في حل كل أبعاده وهو :

● لماذا ظل القذافي يلعب هذا الدور بمهارة من دون أن تبطله صحوة من تلك الصحوات التي تعيد الوعي للعقل العربي ؟

فالقذافي عجز على أن يقتنع بأن ما قام به هو ثورة وطنية ، وظل يردد ذلك مستجدياً عقولنا بتصديقه . وكنا نعلم أن الثورات لا تبذل الشعوب ولا تبني من حبر المطابع ولا من تراحم الأجساد عبر المسيرات العشية .

وإن اسقطت القناعة العربية معايير كثيرة من قياس الرخاء والتقدم لشعوبهم ، فإن ما قدمه القذافي ظل تحت حدود خطوط الفقر التي يعاني منها المواطن في بلدان نامية لا تمتلك الموارد السخية المتاحة لليبيا . وظلت مصانع القذافي ومسيراته الخضراء وثورته التعليمية والتقدم العمراني لليبيا مجرد أوهام تطردها الصراعات اليومية للمواطن ضد الفقر والجوع والمرض والتخلف . والقذافي فصل من مسرحية تتداخل فيها الأدوار والسيناريوهات رغم عدم الخروج عن النص في كل فقراتها .

وسط زحمة الأحداث الدولية يبرز عادة القذافي وكأنه العنصر الشاذ في سياق وتتابع هذه الأحداث . والقذافي كشخصية محلية ودولية لا يملك ثقلاً مهماً في موازين الصراع الاقليمي أو الدولي .. وإن كان وجوده في المنطقة يأتي ضمن ذلك الفراغ السياسي المترامي الذي تحوم فيه أجرام المنطقة في مجالات تحددها قوى كبرى تؤثر في ابتعادها وإقترابها من مراكز التفاعلات الخطيرة في العالم .

وإن اسقطنا شرط تواجد العنصر المؤثر بضرورة تلازم شرط آخر هو الثقل الذي تشكله العناصر المادية والحضارية والموارد البشرية كمحدد لقياس الأهمية لأي قطر في المنطقة يمكن أن نستنتج بسهولة أن القذافي يمثل قوة تعتمد كلياً في تأثيرها في مجريات الأحداث على وجودها ضمن أفلاك أخرى تمتلك فعلاً الثقل المادي والحضاري الذي يجعل منها قوة مؤثرة في خلق الأحداث وأبطالها . ومن هذا نستنتج أن القذافي يظهر من خلال هذه الصورة مجرد جسم طفيلي يتعايش على الأدوار المطلوبة منه . ولظروف كثيرة منها استغلال خصائصه الفردية والفكرية فلقد حدد دوره ليكون رمزاً بارزاً حينما تتعاظم التناقضات الدولية والاقليمية .

وكل القراءات كانت تبرهن على أن الكيان السياسي الذي أوجده القذافي لا يمكن أن ينمو في ظروف محلية ودولية عادية . فحينما يسود الوئام والسلام العالم يخفي القذافي ليعود من جديد في حقبة بها متفجرات أو عبر قضية مختطف جديد أو مع صفقة لأحد سماسرة السلاح أو غير ذلك من القضايا الغربية المصنوعة لابعاد العالم عن أحداث مهمة تطبخ على نيران لا تحتاج إلى زعيق الاحلام أو مشاكسات الصبية المولعين بجلب الانظار إليهم .



## الحقيقة الثانية

تظهر أن القضية الفلسطينية التي كانت أبرز قضايا المصير العربي، لا بد وأن تلعب دوراً مهماً في البرنامج الإعلامي والدعائي لأي رمز يظهر فوق النكسة. فقضية فلسطين تتحول بفعل الزعيق الإعلامي الذي يدعي الثورية إلى محور تدور حوله بقية القضايا لتسمح للديماغوجية من تهميش حضورها ضمن أولويات صراع المصير العربي.

وهذه الحقيقة تؤكد حقائق مهمة أخرى، وهي أن النكسة التي ولدت الاحباط، فالمعاناة النفسية عند المواطن البسيط، الذي فقد الثقة في القيادات التي هشمت حلمه بالنصر والتحرير، واسترداد الأرض المغتصبة، أفرزت بطلان «الصيغة الثورية» التي قدمت للمواطن في أطباق الشعر ودفاتر «الأدب الثوري»، والتي أرغمته لتأجيل مطالبته بمردود ثرواته البشرية والطبيعية التي بددتها الحملات الإعلامية من جهة، والتي عملت على سوق المواطن البسيط في الساحات الملتهبة بالشعارات والهاثفات والانتصارات غير المحققة من جهة أخرى.

كانت النكسة قد توغلت في العقل العربي، لتنبهه بأن تحرير فلسطين لا يمر إلا عبر تحرير إرادة المواطن وعبر استثمار المجهود العربي في قضية الحضارة.

**فالصراع العربي الإسرائيلي تقول النكسة أنه صراع حضاري.**

وهنا كان لا بد من ظهور «قذافي» في الوطن العربي ليقيم العقل العربي من جديد، ويؤاخره بأطنان الشعارات الكاذبة، وليشل دوره الحضاري محركاً عاطفة الجماهير في مسيرات عبثية، تبذل أهم قيمة حضارية للإنسان، وهي الوقت، من أن يستخدم في معادلة الصراع الحضاري بأعلى كفاءة.

وحينما برز القذافي على انقاض الهزيمة القومية، كانت القوى منهكة، والأحاسيس محبطة.. فاستغل القذافي هذا الوهن ليقود حملاته المستمرة ضد الوجود العربي، وليعيد عقارب الزمن الإعلامي لعقد الخمسينات.. حيث كانت الأذن العربية قد تعودت على تلك اللغة السمجة التي تداوهم الخطابان الإعلامي والثقافي. واستخدم القذافي نفس المطية - قضية فلسطين - ولهذا خوّن من شأنه من الأنظمة عدا الناصرية ليمدها برئة شابة تنفخ بها عبر مناخات الهزيمة الخائفة ليصرفها عن

حقائق مهمة لا بد أن ندرك أبعادها حتى يمكن تمحيص حقيقة بروز واستمرار نظام القذافي المزروع في كياننا العربي لخدمة مخططات أجهزة كثيرة مرتت بكل خبث التراكمات السلبية التي ولدتها النكسة رغم مرارتها وإحباطاتها ومردوداتها النفسية والاجتماعية والسياسية.

## الحقيقة الأولى

تقول أن بروز رمز فوق انقاض مخلفات الهزيمة القومية لا بد وأن يظهر من بقعة لم تستهلك فيها الشعارات البراقة التي ضيقت الثورة العربية، وأهنتها عن متطلباتها الحضارية.. أي أن هذه البقعة لا بد وأن تكون تربة لم تعهدها أحذية العسكر، ولا شطحات التيارات الفكرية المتصارعة.

وكان اختيار ليبيا باعتبارها جسر مهم يربط المشرق العربي الصاخب، والمغرب العربي الهاديء، اختياراً يحمل الكثير من فهم طبيعة المنطقة وظروفها. أعطى الانقلابيون في بداية الانقلاب نفساً مهماً لبعض الأنظمة العربية الغارقة في إعادة ترتيب جداول أولوياتها، حيث تتلاكم لديهم البنود للقفز في مقدمة القوائم. فالنكسة أحدثت حدثاً شكل إنقلاباً في الرؤى والتطلعات والأحلام الموزعة فوق أفق المواطن العربي. وحينما حول الشعر الهزيمة إلى هزيمة «للووايس».. «التي قتلنا بترهاتها»، استرد عندها المواطن العربي، على امتداد عامين من كابوس النكسة، أنفاسه ليهيئاً لاستقبال بطل قومي أودع أمانة المصير العربي، وذلك بعد أن أجهدت ذهنية المواطن في تحليل وفك طلاس الهزيمة والنكسة. ولأن الشعر برومانتيكيته الثورية قد خدره من جديد، فلم يع أن البطل المصنّع داخل الأروقة المشبوهة جاء ليستأجر رقعة جديدة من أحلامه وأمانيه ومستقبله وموارده على مدى لا يملك المواطن تحديد حدوده.

الحقيقة تؤكد أن البطل المنفوش بالعود، لا بد وأن يكون رمزاً قومياً ليختزل آثار النكسة وأبعادها بشعارات يمكنها تضليل الجماهير بصناعة «النصر العربي» عبر المسيرات والمهرجانات. وكان لا بد أن يظهر هذا الرمز في أرضية لازال بإمكانها أن تتشرب الشعارات التي كانت مطروحة، ومن الضروري أن تملك الموارد الكافية لتمويل حملات إعادة صياغة هذه الشعارات وتصديرها.

فمنذ ولادة نظام القذافي والمضاربة مستمرة لدعم قيمة أسهمه السياسية في العالم العربي، وعبر المجتمع الدولي، وذلك لاستثمار نشاطاته بما يخدم مصالح دول كبرى لازالت تراهن على وجوده كعنصر مهم في صياغة القرار في المنطقة العربية. فالانقلابات أصبحت لعبة تمارسها الدول الكبرى لتمرير مخططات رهيبة في العالم الذي تعود أن يجدد ولاءاته مع كل بيان يصدره مغرم جديد بالسلطة.

الفكر الاستعماري مر بمراحل من الاستعمار المباشر حيث تذوب الدولة المستعمرة في كيان الدولة المعتدية، مروراً بالاستعمار الاستيطاني الذي يبقّي الشخصية المحلية كمظهر صوري لكيان سياسي غير موجود فعلاً، وصولاً إلى السيطرة غير المركزية وغير المتداخلة مع الهيكل السياسي للدولة التابعة بما يعرف بالتبعية السياسية، وما يتبعها من تبعية اقتصادية ومذهبية، وانتهاءً إلى هذا التطور الرهيب بالعمل على صناعة أنظمة تابعة عبر الانقلابات. والجدير بالملاحظة أن الانقلابيين يصعدون عادة على سلم الإدعاء بمعادة من وفر لهم مناخ النجاح. والانقلابات تهدف أبداً إلى إغراق الذهنية المحلية بجملة الشعارات اللفظية، في بحور الأحلام غير القابلة للترجمة على امتداد المدى المحدد لاستمرار دور الصنعة.

ونظام القذافي وليد المخلفات الرهيبة التي ولدتها النكسة على نفسية المواطن العربي، أعطى الفرصة لتسميد تربة الشعارات الفضفاضة بإعلاناتها الزاعقة، وذلك في محاولة مأكرة لقمع العقل العربي، واعتقاله من جديد وتقييده عن أداء دوره الحضاري، فاستعادت بذلك المدارس الإعلامية التي أحرستها النكسة طاقتها من جديد، لخدمة الخطاب السياسي المشحون هذه المرة بالهزة السياسية والاجتماعية والنفسية التي كان يعيشها المواطن العربي، والوطن العربي بأجمعه.

فنظام القذافي طبقاً لهذا الدافع ظل يؤدي دوره بإتقان في تلهية الإنسان الليبي والعربي، وتبديد إمكانياته وإخراجه نهائياً من جولات الصراع الحضاري، التي تحتاج أبداً إلى ركائز مهمة لينهض فوقها العقل العربي.

ويبدو لذلك بروز القذافي غير الطبيعي في مسار الأحداث العالمية وكأنه العنصر الأكثر جذباً للانتباه، باعتباره يشكل الفرد الشاذ في الأسرة الدولية، مرتدياً زيف الإدعاء بثورية أفكاره. ويظل هذا المنظور الساذج محققاً في حق شعوب المنطقة لإخفاؤه حقيقة نظام القذافي ومقدرته على الأداء الجيد لدور المدمر لكيان الوطن العربي.



## إن كمية الدجل الثوري الذي استهلكه القذافي في تلهية العقل الوطني والقومي كانت مأهولة بدرجة مخيفة. وكل المؤشرات تؤكد افتعال التحدي الأمريكي الذي يهدف إلى تضخيم رصيد القذافي محلياً وقومياً ودولياً.

جولة من المباحثات السورية . أمريكا في إحدى أشنع المسرحيات في التاريخ المعاصر توافق طواعية لترك إحدى أهم قواعدها في العالم .

مطلب تصفية القواعد الأجنبية كان دائماً في مقدمة قائمة المطالب الوطنية . وإن كان تحقيقها يعتبر عملاً وطنياً رائعاً إلا أن توقيتها وصورة المباحثات لإلغائها هو الذي يؤكد حقيقة الترابط المرعب بين هذه الفصول ، كما تؤكد أن هذا الفصل بالذات مهم لحبك المسرحية ، حتى أن القذافي تمادى في تهويل هذا الانتصار الكاذب مصوراً أن ما حدث كان إجلاء وليس جلاء .

وبعد مارس ويونيه يأتي أكتوبر ليتم طرد الطليان في تظاهرة كبيرة صورها القذافي على أنها ملحمة بطولية ضد الفاشيست .

مسلسل الانتصارات الوهمية هو القود الذي استخدمه القذافي في تحريك الجماهير في المسيرات التي تُردد فيها الشعارات الفارغة التي تتم صياغتها في مؤسسات السلطة - الاتحاد الاشتراكي ، اللجان الشعبية ، اللجان الثورية . الحقيقة تبرهن على أن نظام القذافي لم يستطع تشييد « دولة الثورة » بإنجازاتها المادية والإبداعية ، ومساهماتها الحضارية . ولهذا لجأ للعبة الإدعاءات المزيفة بانتصاراته الوهمية التي كرس فيها أبواق إعلامه بمعاداة الامبريالية وأمريكا على وجه الخصوص .

هذه الحقيقة تؤكد أن كمية الدجل الثوري الذي استهلكه القذافي في تلهية العقل الوطني والقومي كانت مأهولة بدرجة مخيفة . وكل المؤشرات تؤكد افتعال التحدي الأمريكي الذي يهدف إلى تضخيم رصيد القذافي محلياً وقومياً ودولياً . فالقذافي لم يقم بتعطيل المصالح الأمريكية في المنطقة ، وزعيفه على مدى العشرين سنة بالتصدي لإسرائيل لم يسجل منه التاريخ القومي نقباً في جسم الكيان الصهيوني .

الحقيقة تؤكد أن الرمز المصنّع والذي جاء معجوناً بالعقد النفسية وبمركبات النقص وبنرجسية

الأولى من التغيير .

لقد ظل معمر نسخة باهتة من الصورة الأصل ، رغم أنه نسخ شكل وسيناريو ثورة مصر في عام ٥٢ . فوضع إثني عشر عضواً في القيادة ، ودعا شخصية مهمة لها وزنها في الجيش لتكون في واجهة الانقلاب ، وأخرج بياناً يوجز كل المطالب الشعبية .

أما واقعة التغيير فكانت مختلفة ؛ فالملك كان خارج البلاد ، وولي العهد تنازل عن العرش وهو رهن الاعتقال ، ولهذا ظلت دستورية التغيير مفقودة .

ومعمر القذافي مؤهل بخصائصه الشخصية ليقوم بالدور ، فهو شخصية معقدة ، حاد الطباع ، غير ودود ، يعاني من مركبات نقص ولدت لديه عقد نفسية كثيرة . وكطالب منتسب لقسم التاريخ بالجامعة الليبية كانت تستهويه البطولات والمغامرات . ظل أغلب حياته شخصية هامشية منعزلة غير متجاوبة مع ما يتفاعل في المجتمع . ولهذا كان الاختيار موفقاً لقلوبه هذه الشخصية لتقوم بمهام وأدوار خطيرة في وقت مهم من التاريخ الوطني والقومي .

الحقيقة تبرز أن التغيير لم يكن وطنياً ، بل قام أساساً لاجهاض الثورة العارمة في داخل الجماهير ، واجهاض حلمها بالتغيير وقتل تطلعاتها بوجود دولة قادرة على حمل الأعباء الوطنية والقومية . فصناعة شخصية شاذة المزاج بدون رصيد جماهيري شرط مهم لتمرير المخطط الرهيب الذي رسم للمنطقة لمستقبل الصراع فيها .

## الحقيقة الرابعة

تؤكد أن نجاح القذافي في تمرير برامجه المدمرة ، كان يحتاج إلى إنجازات توهم الشارع الوطني والقومي بصلاية النظام ومقدرته على التحدي والمواجهة . ومبكرًا تحققت هذه الانتصارات الوهمية . بريطانيا توافق على إنهاء قواعدها العسكرية بعد

وحيثما صاغ القذافي مشروعه الوجودي كان يفتقد لعنصر الوفاء القومي في طرحه لأن مشروعه الوجودي ماتت بنوده عبر الوثائق النمقة والمحبوكة الصياغة لتودع في متحف القذافي الوجودي ، لأنها كانت تغيب الحضور الجماهيري ، ولأنها تتجاهل عن عمد دروس الانفصال ، أحد أسوأ الانتكاسات في التاريخ العربي المعاصر .

وظل القذافي يصعد أفقياً على سلم القضية الفلسطينية المطروح فوق الشعارات الميتة ، والمصنوع من العود الزائفة بالتحريض والعودة .

والحقيقة تؤكد أن النكسة أعادت بعض الوعي والتوازن في معادلة منطق الصراع العربي الإسرائيلي . وبهذا كان لابد وأن يُصنّع رمز جديد يعمل على خلخلة توازن المعادلة من جديد ، وعودتها إلى ما قبل ٥ يونيه ، حيث تمر النكسة باعتبارها حلم مزعج سوف ينسيه ضحى الزمن « الثوري » .

## الحقيقة الثالثة

تختص بالمقومات الفكرية والتخطيطية التي يجب توافرها في الرمز المصنّع .

لقد أختير معمر القذافي كملامح ذي روح تأمرية لديها الرغبة في السلطة ومعه بعض الضباط الذين كانوا يعوا أن الملكية في ليبيا آيلة للسقوط بفعل تأثيرات الإعلام المعادي للملكية من جهة ، وبفعل التطور الطبيعي الذي صاحب الدولة المستقلة ، وبفعل تراكم الأعباء الحضارية التي أصبحت السلطة الملكية عاجزة على مواجهتها .

والحقيقة تؤكد أن هناك أكثر من إنقلاب وتحت أكثر من مظلة كانت تخطط للزحف على السلطة ، ولكن رصد أجهزة المخابرات الأجنبية كان يؤكد أن قيادات برتب عالية في الجيش كانت على وشك إنهاء معضلة الخلافة التي لم تحسم في السنوات الأخيرة للعهد الملكي .

والرصد يؤكد كذلك أن التغيير بدون مساهمة القوة المتحركة ، أو على الأقل شلها سيكون باهظاً . وتحليل ظرفية الإنقلاب سوف تظل ناقصة طالما ظلت عقدة الوصلة بين قيادة القوة المتحركة وحركة سبتمبر لم تفك ، وإن كان تخوف القذافي قد جاء مبكرًا في فضح الكثير من الالتباس حول هذه الوصلة ، وذلك بإيداع موسى أحمد المعتقل متهمًا بتدبير إنقلاب في الشهور



الفرد أو شكل الحزب الواحد .

فحينما لسعت النكسة الكيان العربي  
استشعر المواطن ذلك الفراغ الديمقراطي ، حيث بقي  
الفرد كما في احصائيات الأنظمة دون أن يندمج في  
الوطن عطاء وحضوراً وتفاعلاً وتأثيراً . وكادت  
تلك الظرفية أن تقلب التربة السياسية لتقضي على  
الجنذور الفاسدة المتوغلة في أعماق الكيان العربي ،  
وذلك لبذر أطروحات جديدة واعدة . فضرورة  
وجود قذافي يعمل على شل هذا الوعي السياسي  
كان ضرورياً ليقمع الفكر التعددي تحت ستار  
ومظلة الشعارات الفضاضة وذلك بدعوى مقابضة  
القضايا السياسية بقضايا الأمن القومي العربي في  
محاولة مأكرة لتكريس الصيغ السياسية التي  
تستعبد وتعتقل المواطن في دوامة اللهث وراء  
الأهداف غير القابلة للإنجاز .

#### خامساً : إهدار الطاقات والموارد العربية بتمنيع القضايا المصرية ..

فتحت شعار عالمية « الصراع الثوري »  
وضرورة تصديره ، وتحت مقولة ضرورة التواجد  
الداعم لقضايا التحرر احتاج نظام القذافي المصنّع  
إلى بؤر يمارس فيها السمسة بالشعارات من أجل  
إحداث توترات إقليمية من جهة ، ومن أجل  
التوغل عبر معظم الحركات المناضلة من أجل  
التحرير لمحاولة تفتيتها وتقسيمها ، وإسقاط شعار  
وحدتها النضالية مثلما حدث في إريتريا ومع  
المنظمات الفلسطينية .

إن هذا التوسع في المساحات الصدمية يقلل  
من كثافة الحضور العربي في الميادين المباشرة التي  
تهم المصير ، وبقدراً ما يعتبر تمنيعاً للقضايا  
المصرية لاجتماعات خلخلت في أفضلية بنود  
الأولويات . والمهدف المباشر هو إهدار الطاقات  
والموارد الطبيعية والبشرية في الوطن العربي والتي  
تحتاجها برامج التنمية وضرورات الصراع الحضاري .

تأسيساً على هذه الحقائق ، وعلى ملف الوقائع  
الكثيرة التي تشكل جملة المراحل التي مربها نظام  
القذافي ، نجد أن هذا النظام قد زرع في كياننا  
الوطني والقومي بدعم من قوى معادية ، وأن هذا  
النظام ظل يؤدي أدواره عبر تطور مناهجها  
واستراتيجياتها ورؤاها لتحقيق مصالحها . ولفهم  
أبعاد الدمار الذي الحقته السياسات القذافية على  
المستوى الوطني والقومي والدولي ، فمن الضروري  
فهم المخططات المعادية للوجود العربي ، وإظهار دور  
القذافي فيها .

فالقذافي ليس ظاهرة شاذة تقفز فوق الأحداث



كمية كبيرة من المواجهة غير الميدانية بشحنة من  
التحدي الإعلامي المبرمج يتناسى عندها المواطن  
العربي الميادين الحقيقية للصراع وضرورة الاستعداد  
لها وتنميتها . ولكن العقل العربي يغرق من  
جديد في مستنقع الترهات الجدلية التي تعادي  
المدارس الفكرية والاقتصادية القائمة بمجرد تغيب  
وعيه عن فداحة ما يخطط له .

#### ثالثاً : إعادة التور

##### في معادلة العلاقات العربية ..

ففي وقت انتصار الحكمة العربية لإعادة  
ترتيب البيت العربي في مواجهة الأعباء  
المستقبلية ، جاء القذافي مشتتاً للشمل العربي ،  
ضمن مخطط التحالفات والمعاور تحت أكثر  
من عنوان .

فتعاريج منحني الوحدة يدل على هذا  
التسكع الأحق في الساحة العربية لإفقاد شعار  
الوحدة قيمته النضالية والمصرية .

#### رابعاً : شل الوعي السياسي الداعي للتعددية ..

لقد ولدت النكسة وعياً بالأوجاع العربية .  
وأبرز هذه الأوجاع تلك الهياكل المتحكمة في  
القرار السياسي والاقتصادي ، والتي كانت تغيب  
المؤسسات الديمقراطية وتحتفي تحت عباءة حكم

مدمرة لم يكن يملك تاريخاً وطنياً ، ولهذا ألبسته  
وسائل الإعلام الغربية أردية مزخرفة من  
الشعارات التي كنستها النكسة من على حصيرة  
العقل العربي ، وذلك ليؤسس فوقها القذافي نظامه  
القائم على الخديعة بوهم الانتصارات وذلك تحقيقاً  
للاتي :

#### أولاً : طمس آثار النكسة ..

فبمجرد بروز صوت ينادي بتدمير إسرائيل ،  
وسط عالم طحنته الهزيمة ولا زال يعاني من  
آثارها ويعمل على إزالة تراكماتها السيئة ، يعتبر  
نصراً مهماً في إنهاض منحني العاطفة العربية  
المهركة على مساحات كبيرة من الفكر العربي .

فمجرد ظهور الانقلاب تمت تلك الخلخلة في  
توازن هذا العقل الوطني والقومي وذلك بعودة سيادة  
العقلية التحليلية على العقلية التركيبية التي بدأت  
تتمدد عبر ذهنية المواطن العربي .

#### ثانياً : تعطيل الجهد

##### لإنماء المجهود الحربي ..

وكذلك بمجرد ظهور نظام في قائمة الأنظمة  
العربية يدعي أنه يحقق الانتصارات الساحقة على  
أمريكا وبريطانيا وإيطاليا يعيد الثقة الزائفة لدى  
المواطن ، في جملة الإمكانيات التي تركز عليها  
أحلامه الوطنية والقومية . وحينما تعطيه هذه الدول



بعيشية، ولكنه جزء مهم في مسلسل طويل يرمي بالرموز الشيطانية في واقعنا المشحون بالتناقضات والصراعات غير المجدية.

لقد أبدعت المؤسسة الإعلامية المعادية في إظهار القذافي كضحية للامبريالية العالمية، وكرمز من رموز حركة التحرر العالمية، في الوقت الذي يسقط فيه هذا الإعلام كل الممارسات القائمة للمواطن في ظل دولة الإرهاب التي تمتن كرامة المواطن منذ ولادته. فالصورة التي رسمتها ريشة الإعلام للقذافي، والتي حاولت أن ترسخها في عقل المنبهين بالرموز البطولية، هي تلك الصورة لفارس العصر الذي تعمل أمريكا كأكبر دولة في العالم للتصدي له، بل ويظل في الفقه الإعلامي الأمريكي المعضلة التي تحير الولايات المتحدة على مدى أربع إدارات، ولعل الإدارة الخامسة قد ورثت نفس التركة. فهذا الإسفاف بعقلية الشعوب يتعري أمام الحقيقة الساطعة التي تؤكد أن كل فصول هذه المسرحية تقفل دونما حاس لأنها تفتقد حرارة تفاعل عناصرها.

والغارات الأمريكية فوق التراب الليبي والتهديد بالغارات حلقة مهمة في مخطط دعم نظام القذافي لأنها لا تدخل ضمن معادلة الأمن القومي الأمريكي، ولكنها تأتي بصورة مخططة لتكثيف الدعم الوطني والدولي حول القذافي. واللقاءات الإعلامية مع القذافي بعد كل غارة يبرهن على هذا الاستنتاج.

## الحقيقة الخامسة

تشمل كمية المطروح من الأفكار الجديدة التي جاء بها القذافي، والتي عمل على ترديدها وتكرارها منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، والتي قننها في عام ١٩٧٨ بعد صدور الفصل الثاني من «الكتاب الأخضر»، لتصبح هذه المقولات مع خطاب العيد السادس للثلاثين «اتجبل حركته». هذه الحقيقة أبشع ما وجد في الساحة المحلية والقومية، لأنها وجهت بصورة مباشرة لهدم العقيدة والتراث والثقافة وجملة الأعراف الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية التي تشكل حجر الأساس في البناء الوطني. فهي مع تجريم العمل المعارض بجميع أشكاله، جاء «الكتاب الأخضر» لترسيخ مفاهيم مغلوطة ومغالطة في ذهنية المواطن مع تحريف كامل لمفاهيم لا تقبل التشويه.

والحقيقة تؤكد أن المظهر الذي خرج به القذافي

على الجماهير كان زائفاً غشياً ومضللاً. فلقد أرتدى عباءة الورع والتدين للوصول إلى ضرب العقيدة الإسلامية من خلال الندوات المحلية والعالمية. فلقد أعطى تفسيراً للإسلام في ندوة الفكر الإسلامي المسيحي التي عقدت في باريس على أن الإسلام يشمل المسيحية واليهودية ولا يجب التفريق بينها.

والحقيقة في جانبها الفكري توضح الدور التدميري للقذافي. فهذا الهراء يقصد به تعميق منهجية التحليلين التي تشل العقل والمنطق والموضوعية التي يحتاجها الطرف الحضاري لتفجير العقلية التركيبية، في المجهود الثقافي العربي لمركة الحضارة.

فلقد أنهكت مقولات القذافي وترهاته الزمن الرافض، لتأسر الطاقات الفكرية في الجدل العقيم عن أحقية هذه المقولات. فأنصرف العقل الوطني في تفسير هذه المقولات استنزف كل الطاقات في مواجهة الإعلام الرسمي المدعم بأحدث وسائل التكنولوجيا الإعلامية التي تتيح للخلايا السرطانية التمدد عبر الجسد الثقافي المنهك.

وإن كانت المبارزة بمحفظة لحق الأطراف التي تصدت للقذافي إلا أن جريمة القذافي مزدوجة لأنه ميع قضية النمو بكاملها بما فيها من مواجهة ونقد ذاتي، وأطروحات علمية ودراسات شجاعة لتتو عندها شريحة من المتعزلين أثقلوا التاريخ الوطني بأطنان الكلمات المترنحة ثمالة عبر ليالي الضياع، والمتسكعة على أروقة الزمن الثقافي المهزوم، والذين رسخوا الحلم بقدوم الفارس المخلص في ذهنية المواطن.

هذه الحقيقة هي محصلة مخزنة لما جاء به القذافي وما أراد أن يقوم به من إتلاف لكياننا الوطني، ولكياننا القومي. فإن بقاء أجيالنا محكومة بالتعامل مع مقولات بلهاء بليدة تؤطر لفكرنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فهذا في حد ذاته مأساة. وما يؤكد أن القذافي يقوم بهذا ضمن المخطط المربى فإنه حينما تغيرت معادلة الوفاق الدولي لتزرع الكثير من الأفكار المتضاربة والتي لا تتعارض ومصلحة من يملكون تحديد القمامات، انسلخت أنظمة كثيرة عن معتقداتها ومنهجها وأفكارها، في حين بقي القذافي محافظاً على ذلك المهامش الواسع الذي يعتقل الإرادات والقيم والأفكار، بل ويعمل على تعميق أفكاره المدمرة عبر المساحات التي استرد السيطرة عليها والتي اقتنعت بإسقاط البند الأول من ثوابت النضال.

ودور القذافي لن ينتهي لأنه ضمن مخطط يعمل على تنمية التناقضات في جهة، وعلى تلهية عقولنا بقضايا هامشية يستغلها القعد لتنمية ملكاتهم المحصورة في عالم التحليلات والتفسيرات وتبادل التهم والتشكيك، والذين يستمدون مادة ثقافتهم من مقالات الصحف التي تبيع قناعاتها أمام بوابات الأنظمة.

إن ثوابت النضال الوطني لا يمكن لها أن تسقط المطلب الأساسي الذي يعتبر الجسر لوصول بقية المطالب الأخرى. فضمان تحقيق جملة المطالب الأخرى لا يتم في كنف السلطة القذافية التي تعودت على الغدر والمناورة.

والقذافي بعروضه المسرحية منذ ٢ مارس ١٩٨٨ وهو يحاول أن يحدث شرخاً في جدار المقاومة الوطنية بالإيهام بتحقيق بعض المكاسب في الشارع الوطني، مظهراً نفسه كبطل في قضية الحريات العامة. وإن استعار هذه المرة مفردات هذا العقد من القرن العشرين الذي أعطى لحقوق الإنسان الأولوية في المطالب الدولية، وجعلها أساساً للعلاقات بين الدول فإن القذافي تجاهل حقائق مهمة ليوهمنا بتصديقه وإبرازه كبطل ومحور للإنسان. وهذه الحقائق هي:

●● إن الحريات عادة لا توهب لفظاً، فهي حقوق لا بد وأن تقنن دستورياً حيث يصبح القانون الضامن الأساسي لها.

●● إن الحريات الموهبة من فرد تدخل ضمن المزاجية الظرفية للحاكم، فهي بالتالي غير مؤكدة الاستمرار.

●● إن الحريات لا تعني على الإطلاق العفو عن الماضي بما فيه من معتقلات، وسجون، وإرهاب، ولكنها تعني مصداقية الممارسات لحاضره ومستقبله. وهذه إذا لم توضع ضمن إطارها القانوني تظل معلقة حتى يتم الافراج عليها في حملة دعائية أخرى.

●● إن الحريات لا تنتهي بالاعتراف بوجود الظلم الممارس في الماضي، ولكنها تعني إدانة المؤسسات القائمة فكراً، وإدارة، وأفراداً. والحريّة لا تصور بفرض التوبة على الذين أنهكتهم سنين التعذيب، والمهانة والإذلال والاعتقال، ولكنها تبدأ بشموخ المنتصرين على كل الأدوات القائمة.

●● إن الحريات لا تقبل التجزئة ولا تتعامل مع الشرطية أو الظرفية ولا يمكن أن تتهاون مع العقلية النرجسية التي تقوم على مبدأ الإنفاء. فالحرريات لا تنمو تحت المظلات لأنها تستمد



قوة حضورها عبر تصارع الرياح، وعبر تقاطع التيارات. وليس هناك حرية بدون تحرير للإرادة الفردية. كما أن الحريات تشترط التكامل عبر كل الميادين والجوانب، فليس هناك حرية فكرية أو حرية تعبير طالما أن الهيكل السياسي محكوم بقولات تخون دعاة الحرية والتعددية.

ومن جملة الحقائق السابقة ومن مفهوم الحريات المطروح نخلص إلى أن ما قدمه القذافي لا يمثل نصراً لقضية الحرية، وما هو إلا مجرد إعتراف بزمَن القهر والاستبداد في محاولة مكررة لاستبدال واجهات نظامه بما يتفق والذوق العالمي الذي بدأ يطرح في قضية حقوق الإنسان باعتبارها شرطاً لخروج أنظمة كثيرة من قوانين الغاب المحكمة فيها.

ولكن قضيتنا الوطنية لا يمكن اختصارها في قرار أوبند أو خطبة حاكم، فهي موزعة على مساحات كبيرة من أحلامنا وتطلعاتنا ورؤانا لأنها تشمل اقتصادنا المنهك، وطاقاتنا المهدورة، وقيمنا المهانة، ومناهج تربيتنا المعتقلة في أحادية التوجيه، ومصادر ثقافتنا المنضوبة، وتاريخنا المشوه، وحاضرنا المؤسر بالمراهنات المجنونة، ومؤسساتنا المغيبة، ودستورنا الملفي.

فمقولات القذافي رغم أنها خلقت أصلاً لاستنزاف طاقاتنا الفكرية والإبداعية حتى لا تساهم في البناء الحضاري الذي كان من الممكن أن تتيح جملة الظروف الموضوعية التي أعطت ميزات وفورات للمجتمع الليبي كان يمكن توظيفها للمساهمة في البناء الحضاري التراكمي.

ولكن هذه المقولات ظلت مجرد ملصقات على جدران المؤسسات الحكومية لم تستطع الجماهير استساغتها لأنها فاقدة لعنصر الأصالة. ولكنها أدت دورها التخريبي لأنها عملت على كبح العقل البديع في معتقل الجهالة والتخلف.

وكذلك جاءت مقولات القذافي القومية والتي أراد أن يخلق من عجنتها صيغة جديدة «للمشروع الثوري العربي» الذي تخلخلت أركانه مع النكسة. وإذا كان خطأ «المشروع الثوري العربي» أنه أسقط التحدي الحضاري معتمداً على جملة الإيجاميات الأخرى التي حشدت في معادلة الصراع من أجل الكيان القومي بفروض كثيرة، لم يدرك العقل العربي العناصر المتحركة فيها، إلا أن القذافي استهدف حتى هذه الإيجاميات ليعطل مقدرتها على التفاعل بتضخيم شعارات مشروعه، الذي جهز لتغيب العقل العربي ومحاصرته في تمجيد البطولات الوهمية، التي تنتصر عبر جيوش

## إن التاريخ لا يجد في صفحاته إلا الانتصارات الحقيقية التي تصارع فيها الأمم بإمكانياتها وطاقاتها الذاتية

الكلمات واللافتات والابهام المستمر والدائم بالانتصار على كل الشياطين الكبرى منها والصغرى.

لقد نبهت منظمة التحرير الفلسطينية إلى وجود القذافي ضمن مخطط رهيب، يهدف إلى تدمير الكيان القومي في أكثر من مناسبة، ولقد تصدت لخياناته القومية دول عربية كثيرة، لكنه ظل رغم قزميته يمارس تفتيت واستنزاف الموارد العربية، وشق الصف العربي، عبر لعبة المحاور والتحالفات، وتأجيج نيران الخلافات والوقوف الساخر في صف أعداء العرب، كالموقف الخياني ضد العراق بدعمه المعنوي والمادي لايران في حرب الخليج، وتحريضه إيران للاستمرار في العدوان وتهديد الأمن القومي العربي.

لقد انخدعت جماهير عربية عريضة في أطروحات القذافي «الثورية» تلك الجماهير التي رأت في صيغة «مشروع الثوري» الحلم القومي في الوحدة والحرية. ولكن بريق الشعارات المنمقة قد اختفى حينما رأت الجماهير العربية ضراوة القمع والكيك الذي مارسه القذافي ضد المواطن الذي اختنق بالشعارات والمقولات الجائرة في «جماهيرته».

وبهذا سقط القذافي في وجل الخيانات كاشفاً أدواره ومخططاته ضد الكيان العربي والوجود القومي، وتحول إلى رمز للخيانة في الميثولوجيا المعاصرة.

وبقى القذافي ممقوتاً في ذاكرة الإنسان المعاصر عبر كل القارات، بل وعمل كذلك على تشويه صورة الإنسان العربي الذي بدأ عقله يتطلع إلى

عالم أرحب تسود فيه العدالة والخير والرفاه والإبداع، ويحس فيه العربي بعمق مساهماته الحضارية.

ومهما حاول القذافي إيهامنا بانسلاخه عن ترهاته، ومهما استمر مسلسل تراجعاته وركوعه المستمر أمام الأنظمة التي أطلق عليها وإبل تصنيفاته، ومهما حاول أن يظهر بمظهر البريء الضعيف المهدد مسقطاً بالتالي كل بنود صيغة «مشروعه الثوري» لاهناً وراء الشرعية والقبول الدوليين، فإن القذافي سيظل محفوراً في ذاكرة التاريخ البريء كرمز للخيانة والإرهاب والقمع والتكيد والإبادة.

إن التاريخ الناصع هو الذي سجل صفحات مشرقة عن بطولات أجدادنا في تلك الحروب الرهيبة القاسية التي قامت بين فريقين غير متكافئين.

التاريخ سجل تلك البطولات الفردية والجماعية، تلك البطولات التي ضرب فيها الشجعان أرواح الأمثلة في الفداء والمكابدة.

والتاريخ أيضاً سجل كل تلك البطولات الفردية والجماعية منذ العهد الكالح لانقلاب سبتمبر إلى يومنا هذا.

والتاريخ هو الذي سجل انتفاضة مايو في معركة هزت الضمائر وأوقظت النفوس، ولم يستطع التاريخ أن يغفل رغم كل محاولات التعتيم والإبعاد عن تسجيل صفحات مشرقة عن بطولة الشهيد أحمد أحواس ورفاقه، بل التاريخ سجل أن الشهيد البطل أحمد أحواس هو الذي أعاد إلى الذاكرة ذلك النموذج من القادة الذين أعادوا للقيادة معناها الحقيقي بالقُدوة وبالبطولة الحقيقية العملية وليس بالنظريات والزعيق وراء مكبرات الصوت، فتقدم جنوده إلى المعركة بخطوات ثابتة واصرار مستمر وعزم صادق حتى أكرمه الله بما يستحقه من اكبار وتقدير.

وإن التاريخ لا يجد في صفحاته إلا الانتصارات الحقيقية التي تصارع فيها الأمم بإمكانياتها وطاقاتها وإبداعاتها.

وإن التاريخ البريء لا يمكن أن يقبل بالبطولات الزائفة التي تصنع أحداثها ورموزها وتواقيتها.

وإن التاريخ لا يودع في ذاكرته عدا كنية الانتصارات الحقيقية التي تصارع فيها الأمم بإمكانياتها وطاقاتها وإبداعاتها.



# اخبار

## المتسلطون ؟

برزت في مارس الماضي مجموعة من «الجان الثورية» أطلق عليها اسم «الثوريون الأساسيون» حيث بدأت هذه المجموعة في ممارسة العديد من الأعمال التسلطية كالاستيلاء على البيوت من أهلها، والتدخل في الشؤون الإدارية وشؤون القوات المسلحة في عمليات استغزاز للمواطنين ولاستعراض العضلات الثورية ..

## الشيخ صالح

جرت عمليات إعدام - غير معلنة - خلال شهر مايو الماضي في مجموعة من الشباب والشخصيات الوطنية من بينها الشيخ صالح إمام مسجد أبو مشاشة بمدينة طرابلس، والذي تم إعدامه بميدان الرماية في منطقة غوط الرمان القريبة من تاجوراء ..

## المنوعون

لم يمض عام واحد على ادعاءات القذافي في مارس ١٩٨٨ بأنه قد قام بتزريق قوائم المنوعين من السفر حتى عادت هذه القوائم إلى الظهور من جديد في المطارات والموانئ والمراكز الحدودية .

## قوافل الخراب

بدأت في أواخر شهر أبريل الماضي «الجان الثورية» بشن حملات جديدة في إطار عمل «القوافل الثورية» وتتخلص هذه الحملة في الهجوم على المقاهي والمحلات الخاصة والدكاكين، وتم إغلاق عدد كبير منها، كما هدمت محلات خاصة عديدة، وخاصة في مدن الزاوية وصرمان ومصراته . وتفيد المعلومات بأن المواطنين في معظم المدن أقفلوا محلاتهم وسحبوا بضائعهم إلى بيوتهم قبل أن تتمكن «القوافل الثورية» من مدامتها .

عليها اسم «الثوريون الأساسيون» حيث بدأت هذه المجموعة في ممارسة العديد من الأعمال التسلطية كالاستيلاء على البيوت من أهلها، والتدخل في الشؤون الإدارية وشؤون القوات المسلحة في عمليات استغزاز للمواطنين ولاستعراض العضلات الثورية .

## لجوء طيار

هبطت طائرة عمودية تابعة للسلاح الجوي الليبي بالقرب من مطار أبوسمبل بجنوب مصر حيث طلب قائدها الرائد طيار فتحي ميلود الصغير اللجوء السياسي بمصر .

## إدانة القذافي

أصدرت المحاكم الإيطالية أوائل شهر مايو الماضي حكماً على المجرمين الثلاثة الذين قاموا بعملية اغتيال الشهيد يوسف صالح خريش في يونيو من عام ١٩٨٧ . فلقد حكمت المحكمة حضورياً على كل من سعيد على الترهوني وعمر المبروك القمودي بالسجن لمدة ٢١ سنة، وغيباً على جابر محمد زغرود بالسجن لمدة ٢٣ سنة .

## هجوم

خلال احتفال النظام بمناسبة جلاء الانجليز عن القواعد العسكرية بطريق قامت مجموعة من الشباب بمهاجمة مكان الاحتفال والاعتداء على السفراء الأجانب والوفود بالحجارة وبالضرب وخاصة ممن يعتقدون أن النظام يستخدمهم في تلميع صورته في الخارج ولقد رفع هؤلاء الشباب شعارات تندد بالقذافي وهتفوا ضد سلطته وقمعه . حدث ذلك يوم ٢٨/٣/٨٩ .

## منح دراسية للأفارقة

في الوقت الذي أوقفت فيه منح الطلبة الليبيين المبعوثين في كثير من الدول مما اضطر الكثيرين منهم لانفاق جزء كبير من وقتهم للعمل ليتمكنوا من تغطية نفقاتهم الدراسية ويحاصر الطلاب في الجامعات الليبية بالمطالب المختلفة، عرض القذافي إعطاء منح دراسية في الجامعة الليبية للطلبة الأفارقة الدارسين باليمن إذا تعرضوا للمضايقات السياسية أو العنصرية . القذافي لا يعرض هذه المنح حباً في العلم ولا من أجل الطلبة الأفارقة وإلا لكان أهل البلاد أولى بها وإنما يعرضها جرياً مع سياسته الجديدة في التظاهر بالانسانية وحسب الموساة ..

## محاورة

في اتصال جرى بين القذافي وجون قرنق في شهر فبراير الماضي - اقترح فيه القذافي على قرنق أن يسعى للانفصال بجنوب السودان حتى تتمكن ليبيا من الاتحاد مع السودان ثم يتحد الجنوب مع الاتحاد؟! قرنق أجاب بأن حركته ليست انفصالية وإنما هي لتحرير السودان كله وأضاف أن سيادتكم «يعني القذافي» تؤخرون هذا التحرير بإرسالكم لطائراتكم لوقف زحف جيش التحرير . القذافي علق ضاحكاً وهل أسقطتم تلك الطائرات بسهام الحبشة .. ألم تسقطوها بصواريخ سام التي قدمتها لكم .. «القذافي كان قد اقترح أن يكون قرنق في هيئة القيادة القومية للقوات الحربية» ..

## ميزانية التعليم الابتدائي

عشرة ملايين دولار «ربع ميزانية التعليم الابتدائي» في ليبيا منحها القذافي لـ «البرت ميختر شاير» ليقوم بنشاط دعائي لصالح العقيد ولحاولة تلميع صورته مع دول العالم . ذلك ما

نقلته صحيفة «دويتش تسايتونج» الألمانية الغربية وهكذا ملايين للتخريب والتشويه وملايين للتلميع والتزييف إلا أن ملايين الدنيا كلها لن تفلح في مسح صورة حقيقة هذا المجرم من أذهان شعبنا الليبي ..

## مذكرات

أشرنا في العدد الماضي من مجلة «الإنقاذ» إلى أن بامبلا ملكة جمال الهند التي أطلق عليها لقب ملكة الفضائح هددت بنشر مذكراتها التي تكشف فيها عن علاقاتها مع القذافي وابن عمه أحمد قذاف الدم .

## سجون

تؤكد المعلومات الواردة في داخل الوطن أن عدد المعتقلين خلال الشهور السابقة وصل إلى أكثر من ستة آلاف (٦٠٠٠) معتقل، أغلبهم من الشباب المتدينين . كما تشير المصادر التي أوردت هذه الاحصائيات إلى أن النظام قد صنف المعتقلين في الحملات الأخيرة إلى ثلاث مجموعات :

الأولى : تلك التي تعمل وتخطط لقلب نظام الحكم، وعقوبة أعضائها الإعدام .

الثانية : تلك التي تقوم بنقد النظام والتي تدعو الناس للتردد على المساجد ونبذ ومهااربة أفكار النظام . وعقوبة أعضائها السجن المؤبد .

الثالثة : تلك التي تتردد على المساجد ولكنها لا تعبر الأمور السياسية أهمية كبيرة فعناصر هذه المجموعة يتم إحالتهم على معسكرات عقائدية وتسييسية للاستفادة منهم ولحاولة استغلالهم لخدمة أهداف النظام .

## مرتزقة

يتزايد عدد الافارقة الموجودين في ليبيا وخاصة من بوركينافاسو وموريتانيا . وتؤكد المعلومات أن عدد الجنود المرتزقة الموريتانيين أصبح ملفتاً للنظر في الكفرة ..



## خيبة أمل

لم يسفر مؤتمر الدول الافريقية الستة الذي انعقد في مالي بواسطة الرئيس موسى تراوري عن شيء لحل النزاع الليبي / التشادي، فقد اصر القذافي على مطالبه باعادة الاسرى الليبيين الذين سبق لهم الانضمام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لما يشكله وجودهم من خطر على نظامه، كما طالب القذافي باخراج القوات الفرنسية وتصفية قواعدها العسكرية الموجودة في تشاد، ومن المعلوم انه قد سبق هذا اللقاء عدة وسطات قام بها بعض الرؤساء الافارقة وارسال عدة وفود ليبية تحمل وعوداً بالحل السلمي للرئيس التشادي حسين حبري، وذلك في مقابل إعادة الضباط والجنود الليبيين رغم ان القذافي قد دأب على طول امتداد سنوات الحرب مع تشاد على نفي وانكار أي وجود لهؤلاء الضباط والجنود. وفي اعقاب فشل هذا المؤتمر الذي كان القذافي يعلق عليه امالاً كبيرة لحل مشاكله اوردت الاذاعة التشادية بياناً حملت فيه القذافي فشل هذا اللقاء.

## عودة الحاطفين

نشرت صحيفة الشرق الأوسط الصادرة بتاريخ ٢٠/٤/٨٩، أن المحاكم التونسية أرجأت النظر في قضية خطف طائرة وتغيير وجهتها تحت التهديد، والمتهم بها ثلاثة أشخاص، إلى يوم ١٤ يونيو. وكان المتهمون الثلاثة قد اختطفوا في يوم ١٢ يناير عام ١٩٧٩ طائرة تابعة للخطوط الجوية التونسية، واجبروا طاقمها على الهبوط في ليبيا بهدف الضغط على السلطات التونسية للإفراج عن اثنين من المعتقلين في سجونها في ذلك الوقت.

وقد تمكنت السلطات الأمنية أخيراً من القبض على اثنين من المتهمين الثلاثة الذين فرا بعد ارتكابهما عملية الخطف في حين أن المتهم الثالث قضى فترة العقاب - ست سنوات - وتم اطلاق سراحه، وتفيد القضية أن المتهمين الثلاثة قد اشتروا أسلحة خالية من الذخائر بواسطة شيكات بدون رصيد وذلك لاستعمالها في عمليات التهديد. كما تفيد المعلومات أن الحاطفين زودوا بالسلح الحقيقي عندما كانت الطائرة جاثمة في مطار طرابلس.

ورغم العلاقات الرسمية المطبوعة بطابع الود بين السلطين في ليبيا وتونس إلا أن المحكمة قد رفضت في جلستها التي عقدتها يوم ١٨ أبريل طلب الدفاع بالإفراج عن المتهمين نظراً للصيغة السياسية للقضية.

## معاملة المواطنين ومعاملة الثوريين

يعاني المواطنون الليبيون القادمون للعلاج بالنمسا من قلة الاهتمام والرعاية من قبل العاملين في المكتب الشعبي في الوقت الذي يحظى فيه عناصر النظام القادمون للنمسا بكل الاهتمام والرعاية والخفاوة امثال أحمد رمضان السكرتير الخاص للقذافي، ومحمد المجذوب، ومفتاح بوكور وغيرهم. وفي الوقت الذي لا يكاد يجد المواطنون القادمون للعلاج المكان اللائق للإقامة يقيم عناصر النظام من الثوريين في افخم واغلى الفنادق مثل فندق «انتركونتيننتال» ببينا ..

## زوجات الدبلوماسيين

بدأ النظام في اتخاذ إجراءات تمنع الموظفين في السلك الدبلوماسي من الفرار نهائياً وذلك بعد أخذ إجراء منع زوجات وأسر أمناء المكاتب الشعبية في الخارج من مرافقة أزواجهن خشية الهروب والانضمام للمعارضة.

## «شن درتلگم»

في حفلة زفاف أحد أفراد كتيبة الأمن «كتيبة الفضيل ابوعمر» ورتبته عريف ويدعى الفرجاني بمنطقة الزيتون طلب القذافي عدم دعوة أحد خارج نطاق المعروفين للعائلة. حضر القذافي إلى حفلة الزفاف يرافقه حافظ الأسد، وما إن مر القذافي والأسد حتى خرج شاب من عائلة «الرملي» استطاع التسلل داخل مكان الفرح وهجم على القذافي صائحاً الله أكبر وبيده سكين. ولكن أحد من رجال الحرس السوري تصدى له وأرداه قتيلاً وقد تمكن الشاب من إصابة أحد الحراس إصابة بالغة. وأصاب القذافي فزع جعل يجرى على أثره ويصيح «أنا شن درتلگم».

بعد ذلك اطلق حرس القذافي إشاعة تقول أن المستهدف من ذلك هو حافظ الأسد وليس القذافي، وأن الشخص هو شاب سوري. غضب الأسد وظن أن العملية مدبرة وأن هناك إختراق للأمن.

حاولت أجهزة القذافي ترضية حافظ الأسد بعد أن قدموا له تقريراً كاملاً بأن الشخص المهاجم لبيبي وأن المستهدف من العملية كان القذافي وابلغوه أن أجهزة الأمن هم الذين سربوا الاشاعة قصد التضليل وإيهام الناس بأن الذي حدث ليس موجهاً ضد شخص القذافي.

وعندما لم تتمكن الأجهزة من إقناع حافظ الأسد قامت بإحضار بعض أفراد عائلة تريح إلى مقر حافظ الأسد لتؤكد له أن المهاجم هو من أسرتها وكان يقصد القضاء على القذافي.

## وسام للإعدام

منح القذافي وسام «الفتاح من سبتمبر» من الدرجة الأولى لرئيس العلاقات الخارجية في البرلمان الايراني خلخالى المعروف بلقب جزار ايران الأول نظراً لدوره في إعدام مئات الشخصيات السياسية والعسكرية

والفكرية وذلك حينما كان رئيساً «للمحاكم الثورية» القذافي وصف خلخالى بأنه «الناظر الكبير» محتفظاً بلقب الناظر الأكبر لنفسه وذلك هو معنى الثورة لديه. الوسام لم يسكت رئيس البرلمان الايراني الرئيس هاشمي رفسنجاني الذي هاجم القذافي واتهمه بالخداع والسذاجة والتضليل وبأنه «جعل من ليبيا قاعدة للمصالح والاستثمارات الغربية» ..

## الدائرة المغلفة

ألقى القذافي محاضرة عبر الدائرة المغلفة في جامعة بنغازي اتسمت بالتشجيع والهجوم الساخر على بعض القيادات العربية ووضوح كامل في التفسخ وفقدان المعايير الأخلاقية.

فقد جاء في حديثه:

١ - «أن الحسن الثاني حشاش وبيع الحشيش ..».

٢ - تهجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال «إن الرسول عليه أدى رسالته وانتهى بانتهاء عصره ووقته ..».

٣ - «ليس من الضروري لعقد القران حضور شهود لإتمام الزفاف، وعلى أي شاب وفاتة يرغبان في الزواج أو العيش مع بعضهما بصورة مباشرة، فإن الدولة ستقيم دور حضانة لتربية أطفالهما.

## شركة «داوو»

يؤكد بعض المطلعين أن القذافي يمتلك شخصياً نصف عدد الأسهم بشركة «داوو» العاملة في ليبيا بشكل غير عادي. وتؤكد الأنباء أن زيارات مدير الشركة مستمرة للقذافي، كما أن العاملين بالشركة يقومون بالتدريب على السلاح في معسكرات عملهم الموزعة على النحو الآتي:

معسكر قاريونس - معسكر قنفودة - معسكر ابوهديمة - الطريق الدائري - الهواري - إجدابيا - المقرون - قمينس ..



## حكام عسكريين

ضمن محاولات القذافي لتمكين أحزمته الأمنية بالداخل إتخذ عدة إجراءات شملت تحركات كبيرة من كوادره القيادية، ومن بين هذه الوظائف الحساسة الآخرين العسكريين بالمدن الكبيرة والغربية الأخيرة شملت الآتي:

- عقيد بشير حميد التاورغي  
الأمر العسكري لطرابلس
- عقيد أحمد محمود الزوي.  
الأمر العسكري لبنغازي.
- عقيد الهادي امبيرش  
الأمر العسكري للزاوية.
- عقيد قذاف الدم  
الأمر العسكري لسرت.
- عقيد مسعود عبد الحفيظ  
الأمر العسكري لسيها.

## دينار العقيد

تقوم سلطات القذافي خلال هذه الفترة بعملية سحب لورقة العملة الليبية من فئة دينار التي وضعت عليها صورة القذافي، وذلك بعد أن قام المواطنون بالكتابة على صورته بالفاظ تليق به، وبعضهم رسم على وجهه أو شوهه بصورة أو أخرى، والبعض الآخر علق في رقبته مشقة، الأمر الذي يعكس حالة الرأي العام الليبي وبين موقف الليبيين من القذافي بطريقة عفوية.

## سماسرة النظام

قام نظام القذافي بتكليف أحد السماسرة الليبيين وبمعاونة «ناشر عربي» بتجميع واعداد كتيب يتحدث عن «منجزات» القذافي على امتداد العشرين السنة الماضية، وقد تم دفع مبلغ ٤٧ الف دينار ليبي لعملية الاشراف على اعداد هذا الكتيب دون أن يشمل هذا المبلغ مصاريف الطباعة والنشر.

## بيان بشأن حملة الارهاب

### التي قامت سلطات القذافي في ليبيا في الآونة الأخيرة

في الوقت الذي يدعى فيه القذافي -بتوجهاته الأخيرة- حرصه على حرية المواطنين وحقوق الإنسان، عقب قرارات مارس ١٩٨٨م، التي طبقت لها وسائل إعلام القذافي، ولا زالت حتي الآن فإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا يههما أن تكشف للرأي العام العربي والعالمي حقيقة الحملة الإرهابية، التي قامت بها أجهزة نظام القذافي عقب انتفاضة يناير التي انبثقت في طرابلس وبنغازي وعدد من المدن الليبية الأخرى. وقد تمثلت هذه الحملة الإرهابية القمعية فيما يلي:-

(أولاً): شن حملة اعتقالات ظالمة ضد العناصر الوطنية في مختلف المدن الليبية، وتؤكد مصادرها بأن عدد المعتقلين يتراوح ما بين (٦٠٠٠-٨٠٠٠) معتقل.

(ثانياً): أنه قد تم خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك إعدام ثمانية (٨) مواطنين ليبيين في منطقة «غوط الرمان» قرب مدينة طرابلس، ومن بين الذين تم إعدامهم الشهيد الشيخ (صالح) إمام مسجد «أبو مشماشة».

(ثالثاً): قيام نظام القذافي بفصل أعداد كبيرة من العناصر الوطنية من طلبة جامعتي طرابلس وبنغازي.

والجبهة إذ تستنكر وتدين بشدة هذه الأعمال الإرهابية الإجرامية التي يقوم بها نظام القذافي، فإنها في نفس الوقت تستصرخ الرأي العام العالمي، ومنظمات حقوق الإنسان في العالم أجمع لترفع صوتها بإدانة جرائم القذافي اللا إنسانية والتي لا زالت تقع يوميا رغم كل إدعاءات إعلام القذافي عن احترامه لحقوق الإنسان في ليبيا.

## الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

٤ شوال ١٤٠٩ هـ.

٩ مايو ١٩٨٩ م.

## أزمة السكن

بلغت أزمة السكن في بعض المدن الليبية حالة متدريية واصبح علاجها مؤوساً منه، الامر الذي اضطر بعض المواطنين الذين لم يجدوا مساكن لاسرهم لاقترام البيوت الشعبية المغلقة أو التي لم يتم استكمال بنائها بالكامل واستخدامها كسكن، وقد تكررت حوادث الإقتحام هذه في كلا من درنة وطبرق.

## (٢٨) مُهْرَب لِيبي

انتحر في يوم ٥ أبريل بأحد سجون الجزائر الملازم فريد جمعة الخطاب، وذلك بعد أن ألقى القبض عليه أثر قضية تهريب مخدرات من المغرب إلى الجزائر مع عصابة تهريب تتكون من ٢٨ ليبي. وقد كانت المحاكم الجزائرية قد حكمت على الخطاب بالسجن لمدة ٣٠ عاماً مع الأشغال الشاقة، بينما حكم على الآخرين بأحكام مختلفة. وتفيد الأخبار أن

الخطاب كان قد هرب من الخدمة العسكرية في أواسط الثمانينات إلى المغرب واستقر بها وأخذ يعمل بتجارة المخدرات. ولقد طالب القذافي بعد قيام الاتحاد المغاربي بتسليم الجزائر المساجين الليبيين، إلا أن الجزائر رفضت هذا الطلب.

## المفقودون ؟

تم إنشاء مكتب تابع للاستخبارات العسكرية سمي «مكتب الشهداء والأسرى والمفقودين» في مدينة طرابلس يشرف عليه الرائد غيث ابراهيم الزوي. يكتظ المكتب يوميا بطواير الشيوخ والنساء الباحثين عن أبنائهم مجهولي المصير.

## بطولة ؟

في إحدى زيارات القذافي لتونس انطلقاً النور في إحدى الصالات الصغيرة التي كان القذافي حاضراً فيها مع مرافقيه نتيجة خطأ غير مقصود من أحد رجال الأمن التونسيين وبعد وقت قصير عاد الضوء للصالة وحينما أخذ رجال الأمن يسبحون عن القذافي وجدوه مختبئاً تحت إحدى الطاولات الكبيرة.

## ثقة

أصبح من المألوف أن يشاهد القذافي محاطاً بأعداد كثيرة من الحراس الأجانب، فلقد أخذ القذافي يتحرك داخلياً وخارجياً بهذا الحشد الكبير من المحاطين به. إذ يرافق القذافي في رحلاته أكثر من ٢٠٠ شخص كحراس له من جنسيات مختلفة، أفارقة، كوريين، كوبيين، ألمان، واستراليين.

## حادث غامض

قتل في حادث غامض يوم ٢٦ مارس الشاب علي الربيعي والذي يعمل بحطة كهرباء بنغازي.



## بلا حساب

كلف القذافي عمداً أربع مدن رئيسية للاستعداد لاقامة الاحتفال الرئيسي بالذكرى العشرين لانقلاب سبتمبر وهي طرابلس وبنغازي وسبها وسرت . وقد أخفى تحديد المدن التي ستكون مقر الاحتفال على طريقة القذافي الأمنية ، وقد رصدت مبالغ كبيرة وتم ارسال مندوبين إلى أوروبا لشراء هدايا للملك والرؤساء حيث يتوقع حضور أربعين ملكاً ورئيساً .

وقد جرى هدم كل الاسوار والحواجز من طريق مطار بنينة وحتى مستشفى الأطفال حتى يمكن السيطرة الأمنية على المنطقة في حال مرور مواكب الضيوف منها ؟

ويتم بناء (١٥) استراحة في مكان مستشفى التأمين القديم تكلف الاستراحة الواحدة من ٢-٣ مليون دولار بحيث يتم تجهيزها في أغسطس لضيفاة الملوك والرؤساء القادمين لحضور الاحتفال كما أنه يجري بناء مجموعة مماثلة في منطقة سرت .

وفي إطار الاحتفالات تم طلب (٦٠٠٠) آلاف ساعة عليها صورة القذافي من شركة رولكس .

كما أنه تم احضار مجموعة من الخبراء الذين شاركوا في إعداد الدورة الأولمبية في الاتحاد السوفيتي وفي دورة سيول عاصمة كوريا وبمجموعة من المدربين للالعاب السويدية للتحضير وإعداد مجموعة من شباب النوادي والكلبيات للقيام بالاستعراضات في الاحتفال أمام الرؤساء .

## الخوف

تم التعاقد على شراء (٥٠٠) سيارة مرسيدس مصفحة مضادة للرصاص لاستخدامها في احتفالات القذافي في سبتمبر القادم ، ومن جهة أخرى تم رسمياً إبلاغ كل من بلديات طرابلس ، وبنغازي ، وسرت بأن الحفل سيكون بها .

## فتن

نشبت اصطدامات بين قبائل الصيعان والنوايل من غرب ليبيا حيث قتل شخصان أحدهما سائق «أمين العدل» ببلدية زوارة . وكذلك حدثت معركة بين قبائل الزوية وقبائل التبو أسفرت عن عدد من القتلى .

كما حاولت عناصر من النظام استغلال خلاف قائم بين طلبة الزنتان وطلبة يفرن - في معهد الكهرباء وتصعيد هذا الخلاف بإشاعة خبر من أن عناصر من منطقة يفرن يخططون لاغتيال مختار دير الزنتاني وهو من العناصر الثورية النشطة وفشلت تلك المحاولة بتدخل كبار السن من القبيلتين في محاولة لمعالجة الموقف قبل تفاقمه .

كما حدثت معارك طاحنة بين قبيلتي المقارحة والحسون أدت إلى مصرع ثلاثة أشخاص على الأقل وعلى العديد من الجرحى . أوفد النظام العقيد خيرى خالد على رأس قوة من الشرطة العسكرية لجمع السلاح من أفراد القبيلتين .

ومن جهة أخرى تفيد الأخبار الواردة من الداخل بأن هناك خلافات حادة ومشاكل قائمة بين قبيلة القذاذفة وقبائل ورقلة . وبطلب من القذافي توسطت قبائل البراعة وأولاد سليمان والحطان ، حيث أرسلوا موفدين منهم إلى ورقلة لتهدئة الأمور .

وكانت المشكلة قد تفاقت بين القبيلتين إثر الصراع الذي تم في جامعة طرابلس في أوائل أبريل والذي قام فيه طلبة ورقلة بالاعتداء بالضرب على طلبة من القذاذفة بعد تفاقم الخلافات بينهم .

## مصير أبوزيد ؟

المدعو محمد أبوزيد أصبح رمزاً للقمع في مدينة بنغازي إذ أصبح الوريث للمجرم أحمد مصباح الورفلي . ومدينة بنغازي تعاني من الأساليب الإجرامية التي يمارسها هذا المجرم وهو شخصية معقدة

مكروهة ، يدمن تعاطى المخدرات والخمور وصاحب تاريخ أخلاقي منحط ، ويقوم محمد أبوزيد بحركات استفزازية حيث يستول على أراضي المواطنين بأسعار بخسة ويقوم ببيعها بأسعار باهضة ، محمد أبوزيد هو المسؤول عن اعتقال المواطنين وكان له نفس الدور عام ٧٦ . الأوساط الشعبية تؤكد أن مصيره سيكون مثل مصير أحمد مصباح الورفلي .

## ظواهر قذافية

انتشرت ظاهرة السرقة والسطو المسلح بشكل لم تشهده ليبيا عبر كل تاريخها . وكل ما قامت به السلطات الأمنية في داخل البلاد أنها أنشأت مكاتب في جميع القرى ، والأحياء الكبيرة لاستلام بلاغات المفقودات وإعادتها لأصحابها إن وجدت .

## اعتقالات

جرت عملية اعتقالات لنحو ٢٦ شاب ملتزم في مدينة بنغازي وذلك قبيل عيد الأضحى المبارك . وتأتى هذه الاعتقالات استكمالاً لسلسلة الاعتقالات السابقة التي بدأت منذ ديسمبر ٨٨ واستمرت بكثافة خلال شهرى فبراير ومارس ٨٩ لتعود من جديد قبل الاحتفال بالذكرى الانقلاب ال (٢٠) .

## اضراب عمال النظافة

قام عمال ومستخدمو حماية البيئة «جامعو القمامة» بأضراب عام في مدينة درنة وذلك بسبب توقف رواتبهم لعدة أشهر ، وقد ترتب على ذلك تراكم أكوام الزبال في شوارع المدينة بصورة ملفتة للنظر ، ولم يتم حل المشكلة إلا بعد فترة طويلة حيث تدخل عدد من المسؤولين لفض الاضراب .

## تصفيات

لقد كان لحديث القذافي أمام أعضاء اللجان الثورية يوم ٨/٤/٨٩ وقعاً كبيراً في أوساط الجماهير التي شعرت أن هذا الخطاب ينبئ بحدوث موجة من الإعتقالات بين فئات عديدة استهدفها الخطاب . فلقد تطرق القذافي بصورة غاضبة لأمر كثيرة منها :

\* كيف تسمر ذكرى ٧ أبريل بدون إعدامات ومحاسبات .

\* لماذا لم يتم تصفية العناصر «اليمينية» و «الرجعية» في الجامعة .

\* هل أثرت «الوثيقة الخضراء» على السلوك الثوري . وصاح في القاعة

أن هذه الوثيقة لا تساوى شيئاً لديه ، وقام بتمزيقها أمامهم . ولقد أكد أن إجراءات مارس ٨٨ ماهي إلا لتهدئة الأجواء الخارجية ، وقال : أعتقد أنكم فاهمين المقصود .

\* حدد صفة الثوري بأنه ذلك الفرد الذي يحمل سلاحه دائماً ويكون جاهزاً أبداً لتصفية أى شخص رجعي في الحال وبدون الرجوع إلى أية جهة ..

\* تهجم على الرؤساء العرب في المنطقة ووصف الرئيس التونسي بأنه رجل مرحلي ولا يمثل القيادة الحقيقية التي تحكم تونس .

## انهيار الخدمات الصحية

باتت الخدمات الصحية في المستشفيات الليبية في حالة يرثى لها ، وذلك بسبب غياب العناية والرقابة الإدارية ، وبسبب نقص وتعطل المعدات والآلات الطبية ، وانتشار الحشرات والقذورات في أرجاء المستشفيات والعيادات الخارجية ، ويتعرض المرضى الليبيون إلى معاملة سيئة للغاية ابتداءً من طردهم أو اخراجهم من المستشفيات قبل اتمام العلاج ، وانتهاء بتحميل أسرهم وذويهم مهمة العناية بهم داخل هذه المستشفيات ووقف صرف الأدوية اللازمة لعلاجهم .



## تطبيق مقولات

أمر القذافي بتطبيق مقولة « البيت يخدم أهله » على المساجد واعتبارها بيوت يجب أن يخدمها المصلون دون أن تنفق عليها الدولة من « خزينة الشعب » ولا من « صندوق الزكاة » ويهدف القذافي من ذلك إلى محاولة ترك المساجد للتصدع والانحيار والخراب . ولكن المفاجأة أصابت القذافي وزبانيته حينما اكتشفوا مدى ما تلقاه المساجد من رعاية وصيانة وما تبذروا به من نظافة وحضور للمصلين ونحوها إلى قاعات لتحفيظ القرآن وإلقاء الدروس .

وذلك بسبب نشاط مجموعات من الشباب الليبي الذين انصرفوا عن تراث الكتاب الأخضر وعن ارتكاب الجرائم والارهاب والتسكع بين الثابتات .

## متطرفون

اكتشف القذافي وسيلة أخرى للتقرب إلى البلدان الغربية والعالم الغربي وكذلك التقرب إلى بعض البلدان العربية « المسلم الثائر » و « المسلم الأول » يعزف على نغمة « التطرف الديني » ويحذر من خطره والكوارث التي يسببها أما كيف تحدث تلك الكوارث فيقول : « لأن أهدأ لا يمرؤ أن يحاسب الحاكم باسم الدين » .

إلا أن القذافي لم يعط لنا سبب وقوفه مع إيران وتأبيدها معنوياً وبالسلح ولم يذكر لنا أين الذين حاولوا محاسبته خلال عشرين سنة الماضية وما هو مصيرهم ؟

## غارة على الزاوية

قام جلود بزبانية إلى مدينة الزاوية إثر الاحداث الدامية التي جرت في المدينة ضد عصابة من « اللجان الثورية » التي أمروها بتهديم ممتلكات المواطنين وبدلاً من أن يحدد هوية المجرمين ويقدمون إلى « العدالة » هدد جلود جميع المواطنين بضرب المدينة بالطائرات وسحق من فيها ..

## مجموعات إرهابية

أقيم معسكر في المزرعة العسكرية بالقرب من تاجوراء حضره ٢٠٠ شخصا تم انتقايتهم من « الثوريين » الدارسين بالخارج وتولى المسؤولية على هذا المعسكر ميلاد الفقيهي - وأطلق اسم « المتربصون » على هذه المجموعة وقد تلقت المجموعة تدريباً على إطلاق النار بالمسدسات والبنادق الآلية كما تلقوا محاضرات في طرق الملاحقة والتتبع والمراقبة والاختفاء ودروساً في طرق جمع المعلومات والوسائل التي يستحسن أن تستخدم في حفظها وإرسالها . وتم عودة هؤلاء جميعاً إلى الخارج وخاصة أوروبا وبالذات اليونان وإيرلندا وكندا ..

## الربح

ضرب الشهيد محمد إبراهيم الفقيه أروع الأمثلة في الدفاع عن النفس والاستبسال والمقاومة . فقد قام زبانية القذافي بمحاصرة العمارة وحشدوا جيشاً من كتائب الأمن . وحلقت الطائرات المروحية واستخدمت الزبانية الغازات المسيلة للدموع وسلطوا كشافات الاضاءة على العمارة ، وبعد ساعات من تبادل اطلاق النيران وسقوط أكثر من عشرة من زبانية القذافي جرحى اكتشفوا انه لم يكن مع الشهيد سوى شخص واحد . حكومة بالطائرات والمدفعية ضد واحد وياها من رجولة ؟

## نومة أهل الكهف

صدمت افواج الليبيين القادمين إلى مصر بارتفاع اسعار الفنادق السياحية والخدمات والمواد والاعذية حيث كانوا يتوقعون أن معدل الاسعار لازال كما هو في أواخر الستينات كما زال الانطباع السائد لدى سائقي السيارات وأصحاب الفنادق عن الليبيين الذين كانوا ينفقون بسخاء في العهد السابق وأكتشفوا أن حالة الليبيين الاقتصادية متردية ولا علاقة لهم بمستوى الدول البترولية .

## مقابلة إذاعية مع عبد الحميد البكوش أجراها مراسل إذاعة لندن في القاهرة اذيعت يوم ١٩٨٩/٦/٣

( هناك سؤال وجواب لم تتمكن من تسجيلهما ) ..

( س ) : ولكن مثل هذا الترحيب قد يثير دهشة البعض خاصة وأن السيد البكوش كان في الماضي هدفاً لعدد من محاولات الإغتيال فهل لا يزال يعتبر نفسه معارضاً لنظام الحكم الليبي ؟

( ج ) : محاولات الاعتداء على حياتي صارت ماضياً ولم يعد لها وزن عندي ولم يكن لها وزناً من قبل خلافي مع القائد معمر القذافي لم يكن خلافاً شخصياً وإنما كان خلافاً في وجهات النظر . وأنا لا أحمل شيئاً من العداة لوطني بسبب أن تمت محاولات للاعتداء عليّ ، فقد صار هذا ماضياً ونسيته .

موقفي الآن ينبع من إحساسي الموضوعي بمصلحة بلادي ليبيا ، ومصلحة مصر ، ومصلحة الأمة العربية . وأنا لا يمكن أن يؤثر إحساسي الشخصي على رؤيتي لمصالح الأمة العربية بصفة عامة ، ومصالح ليبيا بصفة خاصة . ولذلك أنا سعيد بما يحدث بين مصر وليبيا من شروع في إقامة علاقات طيبة ومتينة .

وسعيد بأن يلتقي القائد معمر القذافي بالرئيس حسني مبارك . وسعيد بأن تستأنف علاقات جيدة بغض النظر عن أي شيء آخر ..

( س ) : ولكن هل يرى السيد عبد الحميد البكوش أن تغيراً حقيقياً قد طرأ على السياسة الليبية ؟

( ج ) : أعتقد أن هناك تغيراً كبيراً في التوجهات الليبية في داخل ليبيا وخارجها .. فمند فترة شعرنا بانفتاح مشجع ومزيد من حرية الحركة للمواطنين ، وأنا أشعر بسعادة كبيرة أن أرى أن الخبرة والزمن قد أفادوا وطني .. ونحن نرى أن هذا التوجه الجديد في الداخل قد صار توجهاً جديداً أيضاً في السياسة الخارجية ..

( س ) : وأخيراً ما هو تأثير مثل هذا التحسن في العلاقات الليبية على المنفيين الليبيين من أمثال السيد البكوش ؟ وهل هناك احتمال أن تطالب ليبيا بإعادتهم إليها ؟

( ج ) : لا اعتقد ليبيا تطالب بأحد ، لا اعتقد أن إقامة علاقات متينة وودية بين ليبيا ومصر يؤثر على أي ليبي يعيش في خارج بلاده . ومهما يكن من أمر فإن عودة مثل هذه العلاقة بين ليبيا ومصر هي أئمن وأهم من التفكير في ظروف شخصية ..



مبادرة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

# تخلي القذافي عن جميع

## من أجل حل سلمي



مقتد الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.. الدكتور محمد يوسف المقرئف  
مؤتمراً صحفياً في العاصمة البريطانية « لندن » يوم الأربعاء ١٧ مايو ١٩٨٩ م  
حضره جمع نفير من الصحفيين العرب ومراسلي الصحافة العالمية ووكالات الأنباء والإذاعات الأجنبية،  
هيت قدم الدكتور المقرئف باسم الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا  
مبادرة من أجل حل سلمي لعراق الشعب الليبي مع القذافي..  
وفي مايلي نص المبادرة :



# سلطاته

تمثل هذه المبادرة في النقاط التالية :

## ● أولاً :

تخلى معمر القذافي عن كافة سلطاته الثورية والسياسية والعسكرية تخلياً فورياً كاملاً غير مشروط ، وبصورة رسمية معلنة .

## ● ثانياً :

دعوة من بقى حياً من أعضاء ما سُمي مجلس قيادة الثورة الذي استولى على السلطة في سبتمبر ١٩٦٩م، بحكم مسؤوليتهم المباشرة عن تمكين القذافي من الاستئثار بحكم البلاد ، والوصول بها إلى الحالة المتردية التي انتهت إليها .. دعوتهم إلى تسير أمور البلاد لفترة انتقالية لا تتجاوز ستة أشهر يلتزمون خلالها أمام الشعب الليبي بما يلي :

( ١ ) كفالة كافة الحقوق والحريات الأساسية لجميع أبناء الشعب الليبي طبقاً لما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

( ٢ ) إلغاء كافة القوانين والقرارات الإستثنائية التي صدرت خلال حكم القذافي .

( ٣ ) إطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسيين فوراً .

( ٤ ) حل كافة الهياكل والتنظيمات التي أقامها القذافي ، وعلى الأخص ما يسمى أمانة مؤتمر الشعب العام ، واللجان الثورية ، والمؤتمرات الشعبية ، واللجان الشعبية فوراً .

( ٥ ) التحفظ الفوري على جميع المسؤولين عن جرائم الإرهاب والقتل والتعذيب ، وعلى الأخص الواردة أسماؤهم في الكشف المرفق . إلى حين تقديمهم للقضاء .

( ٦ ) تشكيل حكومة مدنية مؤقتة من العناصر المشهود لها بالوطنية والنزاهة والكفاءة ، تتولى تسير أمور البلاد خلال الفترة الانتقالية .

( ٧ ) إعلان مدينة طرابلس عاصمة رسمية للبلاد .

( ٨ ) الشروع الفوري في اتخاذ الترتيبات اللازمة لإجراء انتخابات عامة لاختيار جمعية تأسيسية ، تضع مشروع دستور دائم للبلاد ، يعرض على الشعب في استفتاء عام .

( ٩ ) تسليم السلطة فوراً قبل نهاية الفترة الانتقالية إلى الهيئات المنتخبة في ضوء الدستور الدائم بعد إقراره شعبياً .

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي تتقدم بهذه المبادرة ، فإنها تحرص على تأكيد الجوانب التالية :

إنطلاقاً من قيم شعبنا الخالدة ، وأهدافه المبدئية الثابتة في النضال والكفاح ، والمتمثلة في إسقاط نظام حكم معمر القذافي ، وإقامة البديل الوطني الدستوري الديمقراطي ، عبر الاختيار الحر لكافة أبناء الشعب الليبي ..

وحرصاً على انتهاج كافة السبل الممكنة لإنجاز أهداف النضال الوطني ..

فإن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وهي تؤكد قناعتها الراسخة ، والتي لا شك في أنها قناعة الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب الليبي ، في الحقائق التالية :

● أن حكم القذافي قد مثل ومازال يمثل كارثة وطنية قومية على ليبيا وشعبها ، وعلى الأمة العربية وقضاياها وعلاقاتها بغيرها من الأمم .

● أن حكم القذافي يصطدم بأمانى الشعب الليبي وتطلعاته وطموحاته الوطنية والقومية .

● أن القذافي كان ولا يزال المسؤول الأول والمباشر عن كل ما أصاب بلادنا وشعبنا من شرور وكوارث ، وعن كل ما ارتكب من مظالم وجرائم منذ أول سبتمبر ١٩٦٩م .

● أنه لا أمل ولا إمكانية لحل المسألة الليبية في وجود معمر القذافي على رأس الحكم في ليبيا .

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وهي تؤكد على هذه الحقائق ، تؤكد في الوقت نفسه على حقها في مواصلة برامجها النضالية الرامية لتحقيق أهداف النضال الوطني ، بكل السبل الممكنة وعلى رأسها سبيل الكفاح المسلح ، تتقدم لكافة أبناء الشعب الليبي ولكافة قواه الوطنية ، ولكل المهتمين بالقضية الليبية بهذه المبادرة .. متوخية إتاحة فرصة أخيرة لحل قضية صراع الشعب الليبي ضد حكم معمر القذافي حلاً سلمياً ، يكفل سلامة الوطن ويحقق دماء أبنائه ، ويوفر على ليبيا وعلى الأمة العربية وعلى العالم مزيداً من الصراع والاضطراب .



## أعضاء مجلس قيادة الثورة المدعويين في هذا البيان

الرائد / عبد السلام أحمد جلود  
الرائد / الخويلدي الحميدي  
الرائد / مصطفى الخروبي  
الرائد / بوبكر يونس جابر  
الرائد / محمد نجم  
الرائد / بشير الصغير هوادي  
الرائد / مختار القروي  
الرائد / عوض حمزة  
الرائد / عبد المنعم الهوني



وامتلكت بفضل تأييد أبناء الشعب الليبي والتفافهم حول برامجها النضالية، وبفضل انضمام الآلاف من ضباط وجنود القوات المسلحة الليبية، في الداخل والخارج، إلى صفوف مناضليها، امتلكت القدرة على حسم المواجهة مع القذافي عسكرياً.. إن الجبهة وهي تؤكد على هذا، فإنها تأمل وتتوقع من كافة أبناء شعبنا، وكافة قطاعاته المدنية والعسكرية، تفهماً كاملاً لمقتضيات وروح هذه المبادرة، كما تتوقع منهم جميعاً التجاوب الإيجابي معها ومن أجل إتاحة الفرصة لنجاحها ووضعها موضع التنفيذ.

كما تأمل الجبهة أن تجد هذه المبادرة الاستجابة والتفهم من كافة أقطار وحكومات أمتنا العربية، وفي مقدمتهم أقطار اتحاد المغرب العربي، وتدعوهم لتحمل مسؤولياتهم التاريخية والقومية، في بذل ما يمكن من الجهود لانجاحها، دعماً للشعب الليبي لتحقيق أهدافه العادلة المشروعة، وتجنباً له وللأمة العربية عواقب وآثار الصراع المسلح.

## اللجنة التنفيذية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

١٢ من شوال ١٤٠٩ هـ.

١٧ مايو ١٩٨٩ م.

١ - رفضها المسبق لأي محاولة من طرف القذافي للالتفاف حول موضوع هذه المبادرة، عبر الإدعاء بأنه ليس حاكماً أو مسؤولاً.. فالحقيقة الثابتة أنه هو الحاكم الوحيد المطلق للبلاد، وأنه المسؤول عن كل ما وقع فيها من جرائم وكوارث، وما اتخذ فيها من سياسات.

٢ - رفضها المسبق لأي محاولة من طرف القذافي لتعليق أمر تخليه عن الحكم بعرضه على هياكل نظامه السياسية.

٣ - تحمّل القذافي المسؤولية الكاملة عن كل ما يمكن أن يلحق بالبلاد من أضرار في حالة عدم استجابته لهذه المبادرة، وما تعرضه من حل سلمي للصراع.

٤ - تحميل الأعضاء العاملين فيما كان يسمى مجلس قيادة الثورة، المدعويين للاستجابة لهذه المبادرة وتنفيذها، لنصيبهم من المسؤولية عما سترتب على المواجهة العسكرية من خسائر وأضرار.

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وهي تعيد التأكيد على القيم والمعاني التي تدفعها لاتخاذ هذه المبادرة، وتعيد التأكيد على أنها تتخذها من منطلق الثقة في النفس، والتمسك بالأهداف السامية لنضال شعبنا، وبعد أن تكاملت لها - بفضل الله - أسباب القوة،



## قراءة متأنية

عند مناقشة « المبادرة » في الاجتماع الموسع تطرق عدد من الاخوة إلى بعض الجوانب التي تتميز بعسر الاشكالية وتتقاطع مع تحديد الأهداف الاستراتيجية التي تخدمها المبادرة . ومحاولة فرز العوامل المتداخلة والمتشعبة تقود إلى مدى ونوعية من الانعكاسات والنتائج تتيحها تفسيرات خاضعة للطرفية ، وتلك هي أكبر السبلات التي دعت إلى زيادة التعمق في النظر إلى اشكالية الاخلال بالأهداف الرئيسية . وكشفت المناقشات أن زيادة التحديد قد تؤدي إلى إلغاء بعض الأهداف الأساسية الاستراتيجية ، وفي نفس الوقت عدم التماهي في التوسع والتوضيح يؤدي إلى دخول عنصر الغموض والشك إلى وضعية المبادرة مما يؤدي بالتالي إلى انعكاسات غير مطلوبة تختفي معها نتائج تسعى إليها المبادرة ، وقد بدا وكأن المبادرة محصورة بين الكوابع السياسية وبين التوسع المعنوي الذي يستوعب انعكاس ردود الأفعال ( الاستباقية ) التقليدية المعروفة ، أما البعد الثالث الذي بدا خلال المناقشات هو أن إدخال أهداف استراتيجية مبرجة عن طريق سياسات مبتدعة إلى الصراع هو إدخال لعنصر جديد في المعركة قد لا يكون عائناً أمام السياسات الثابتة والمستمرة التي سارت عليها الجبهة ولكنها بالتأكيد ستكون داعياً لتوارد احتمالات قد تفرض بدورها تغييرات في نوعية المواجهة ، وقد تؤدي إلى السعي من الطرف المعادي إلى ( اصطفاء ) ( الرد المناسب ) حيث أن نظام القذافي سينتقل من أسلوب ( المراقبة والتحديد ) إلى أسلوب إدخال أطراف متعددة واشراكهم في ( الظرفية ) وبالتأكيد فإن ما بين القراءات وردود الأفعال وبين الفعاليات مصداقية . وقراءة متأنية تدفع بعيداً عن الوقوع في الهوة وتمنع دون الوصول إلى (إنتقاء) الفهم الذي يتلائم مع اتجاه الرياح .

## قائمة باسماء المسؤولين

### عن جرائم الإرهاب والقتل والتعذيب

### المطلوب اتخاذ إجراءات التحفظ الفوري عليهم

- ١ - العقيد / سيد قذاف الدم
- ٢ - العقيد / عبد الله محمود حجازي
- ٣ - العقيد / خليفه مصباح العجيلي
- ٤ - العقيد / خيرى نوري خالد
- ٥ - العقيد / صالح الدروقي
- ٦ - العقيد / سالم أبوشريدة
- ٧ - العقيد / سليمان محمود
- ٨ - العقيد / حسن الكاسح
- ٩ - العقيد / السنوسي الوزري
- ١٠ - العقيد / عثمان الوزري
- ١١ - المقدم / خليفه احتيش
- ١٢ - المقدم / عبد الله احمد السنوسي المقرحي
- ١٣ - المقدم / عبد الرحمن الهيلو
- ١٤ - المقدم / عوض ابراهيم السعيطي
- ١٥ - المقدم / ميلود الصديق
- ١٦ - المقدم / محمد المجذوب القذافي
- ١٧ - المقدم / التهامي خالد
- ١٨ - المقدم / محمد علي المصري
- ١٩ - الرائد / اسماعيل الكرامي
- ٢٠ - الرائد / عبد السلام علي محمد اليتيم
- ٢١ - الرائد / ابراهيم سعيد الحمري
- ٢٢ - الرائد / ميلاد الفهري
- ٢٣ - النقيب / علي الكيبلو
- ٢٤ - النقيب / مسعود الزغرات
- ٢٥ - ابراهيم محمد ابراهيم البشاري
- ٢٦ - ابراهيم علي ابراهيم القذافي
- ٢٧ - احتيوش فرج احتيوش
- ٢٨ - أحمد ابراهيم منصور القذافي
- ٢٩ - أحمد قريش الورفلي
- ٣٠ - ادريس عبد الله المغربي
- ٣١ - التواتي المهدي منصور القذافي
- ٣٢ - الزوام أحمد عبد الرحمن القذافي
- ٣٣ - السيد القنطري
- ٣٤ - الطيب الصافي المنفي
- ٣٥ - الطيب المبروك
- ٣٦ - المبروك القايد
- ٣٧ - المهدي محمد اميرش
- ٣٨ - بشير البوسيفي
- ٣٩ - جابر زغدود
- ٤٠ - جمعه بيوك
- ٤١ - حسني الوحشي
- ٤٢ - حسن بن يونس
- ٤٣ - سامي صالح الطيف
- ٤٤ - سالم ابراهيم بن عامر
- ٤٥ - سعد اسماعيل
- ٤٦ - سعيد راشد خيشة
- ٤٧ - سعيد الدليو القذافي
- ٤٨ - سعيد عريبي حفيانه
- ٤٩ - سعيد رشوان الشهيبي
- ٥٠ - صالح ابراهيم المبروك
- ٥١ - عبد الله يحيى الفرجاني
- ٥٢ - عبد الله بومهاره
- ٥٣ - عبد السلام محمد عبد السلام الزادمة
- ٥٤ - عبد الهادي عبد السلام مسعود القذافي
- ٥٥ - عز الدين الهنشيرى
- ٥٦ - عبد القادر محمد البغدادي
- ٥٧ - عبد الرازق الصوصاع
- ٥٨ - عمار المبروك الطيف العجيلي
- ٥٩ - عمر حيدة السوداني
- ٦٠ - علي ميلاد بوجازية
- ٦١ - علي ابراهيم الكيلاني القذافي
- ٦٢ - عمار عبد الحميد احتيوش
- ٦٣ - عمر رشوان الشهيبي
- ٦٤ - علي الرفاعي الصقر
- ٦٥ - عبد الله منصور
- ٦٦ - علي الشهيبي
- ٦٧ - قرين صالح قرين القذافي
- ٦٨ - محمد عبد الله أحمد زبيدة
- ٦٩ - محمد عبد المالك الترهوني
- ٧٠ - محمد علي النابلي
- ٧١ - محمد عبد الله الزبيدي
- ٧٢ - محمد فرج حصن الفرجاني
- ٧٣ - محمد ميلاد الأسود
- ٧٤ - محمد الكليلي
- ٧٥ - محمد الدوس
- ٧٦ - مصطفى الزائدي
- ٧٧ - مصباح الورفلي
- ٧٨ - معاوية الصويبي
- ٧٩ - معتوق محمد معتوق
- ٨٠ - مفتاح بن عيسى المريج
- ٨١ - مفتاح زبيدة الورفلي
- ٨٢ - موسى محمد عبد الله كوسة
- ٨٣ - ميلاد فرج الواسع
- ٨٤ - ناصر ابوحر
- ٨٥ - يوسف المسلاتي اوحيدة
- ٨٦ - يونس صالح معافة



# حول المبادرة

ظل وضوح رؤية بالكامل لما تنطوي عليه العوامل المشجعة والدافعة في اتجاه الإطاحة بحكم القذافي .

كما أنها جاءت بوعى تام لشتى المخاطر والأضرار والخسائر وجاءت من منطلق الحرص على الوطن وأرواح أبنائه ، ومن منطلق الحرص على تجنبه المزيد من الفتن والالام والمآسي ، ومن منطلق الحرص على سلامة المنطقة وأمنها .

■ **أبعاد المبادرة :** احتوت المبادرة عبر أبعادها ورؤاها جملة من المفاهيم التي ترسخ المنطلقات الثابتة في ضمير شعبنا والتي تعمقت وتجددت عبر تجربتنا النضالية وقد جاءت المبادرة في طرحها للحل السلمي كمحطة من محطاتها رأت الجبهة ان تتوقف عندها قبل أن تلجأ إلى استخدام القوة والتي تعتبرها المحطة الاضطرابية للوصول إلى الأهداف والأمان الوطني لشعبنا .

الشعب الليبي وفيما عدا ذلك لم تطلب الجبهة لنفسها أو لعناصرها أي مناصب أو مواقع كما لم تشأ تقديم أسماء محددة ..

## ● التوقيت أو الظروف النضالي للمبادرة ●

لقد جاءت هذه المبادرة في ظل ظروف موضوعية ناضجة ومواتية وذلك على النحو التالي :

■ **الظروف الذاتية :** وهي خاصة بامتلاك القوة ، فبعد انضمام الآلاف من ضباط وجنود القوات المسلحة الليبية في الداخل والخارج إلى صفوف الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وتأسيس الجيش الوطني الليبي امتلكت القدرة على حسم المواجهة مع القذافي .

■ **الظروف الداخلية :** وقد شاركت فيها معطيات واحداث وممارسات كثيرة في داخل الوطن الأمر الذي قاد إلى انتصاج الظروف الداخلية بحيث تهيأت بشكل يعمل على الإطاحة بنظام القذافي فالشعب الليبي - الذي عانى من ويلات حكم القذافي على امتداد أكثر من (١٩) عاماً في ظل مؤسسات سياسية ، وهياكل إدارية هشة وفاقة للقدرة على التأثير والعمل بفاعلية ، وتخطيط اقتصادي مدمر ، وممارسات قمعية إرهابية صار أكثر استعداداً للانحياز باتجاه القوة الخيرة التي تعمل للإطاحة بنظام القذافي في أي مواجهة قادمة .

■ **الظروف الدولية :** وهي تركز على مواتاة الأجواء الدولية والعربية التي تميل إلى تخفيف مبررات التوتر اقليمياً ودولياً ، ففي ظل ظروف الاسترخاء والانفتاح والانفراج الدولي على المستويين السياسي والاقتصادي أصبح لازماً على العمل النضالي أن يأخذ بعين الاعتبار متغيرات واتجاهات البيئة الدولية في معالجة القضايا العالقة قبل الإقدام على تنفيذ برامجه حتى لا تصطدم هذه البرامج بعد ذلك بأية معوقات دولية أو إقليمية ..

■ **وضوح الرؤية :** إن هذه المبادرة قد طرحت في

إن القوة التي تنبع من إيمان الأحرار بالله ثم بالوطن وتستند إلى صدق نضالهم وحسن نواياهم هي وحدها الكفيلة بتحقيق حرية الوطن وحرية الانسان مهما كان الثمن المدفوع من أجل ذلك غالباً وفادحاً .

بيد أن الحرية لا تتحقق بالصدفة ، وإنما تنتزع بالنضال المدرك لضرورة تجسيدها ، وهو نضال أساسه القوة والثقة بالنفس ، ويقف في كل الظروف نقیضا لشعور اليأس والاحباط أو المرواغات أو المساومة أو المصالحة أو المهادنة مع الظالم أو التنازل له والمبادرة هي تجسيد هذه القوة وذلك الإيمان .

هذه المبادرة السلمية تأتي بعد أن استكملت الجبهة بناء قوتها ، وبعد أن مدت يدها إلى المعارضين الليبيين من أجل مزيد من العمل النضالي الواعد بتغيير الأوضاع الظالمة على أرض الوطن ، ولعل العامل الرئيسي الذي يهمننا هنا أولاً وأخيراً في هذه المبادرة هو تحقيق مصلحة الشعب الليبي ، فتحقيق هذه المصلحة يشكل أهمية وأولوية على ما عداها من أولويات ..

وعندما تأسست الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أurst ورسخت من خلال مفاهيمها ومنطلقاتها الأساسية الدعوة إلى تحقيق مصلحة الشعب الليبي عبر إقامة نظام دستوري ديمقراطي يتمتع فيه جميع الليبيين بكافة الحقوق التي نصت عليها المواثيق الدولية والدساتير الحضارية للأمم والشعوب الأخرى ..

والآن تأتي هذه المبادرة لتؤكد من جديد وبقوة على أن تحقيق مصلحة الشعب الليبي تأتي فوق كل شيء وكل اعتبار .

والجبهة لا تدع مجالاً للشك بأنها لا تسعى للحكم أو السلطة وأن ما تصبو إليه هو تحقيق مصلحة شعبنا عبر إقامة البديل الوطني الدستوري الديمقراطي من خلال الاختيار الحر لكافة أبناء

والجبهة رأت بعد استكمالها لاستعداداتها العسكرية ولكافة عناصرها أن تبادر بطرحها السلمي الذي لا يمكن له أن يفرض وجوده إلا فوق أرضية قوية يعلم القذافي مدى صلابتها وتماسكها . وإن كانت الحلول جميعها قد تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي إنهاء حكم معمر القذافي متمثلاً في وجوده على رأس السلطة بكل أشكالها ومهامها ، ومتشكلة كذلك في كل تركبته السياسية التي تشكلها مؤسساته ولجانته ومؤتمرته ..

والجبهة عبر بعد الحسم هذه الوضعية الشاذة في تاريخنا السياسي لا تصنع انقلاباً مخفوقاً بمخاطر المفاهيم والمفردات التي تصنعها الظرفية الانقلابية ، ولكنها تطرح فوق بساط المستقبل السياسي نموذجاً متكاملأ يحقق هدفاً ومطلباً وطنياً راسخاً يتمثل في إقامة نظام وطني دستوري تتضح معالمه ومؤسسته وركائزه منذ اللحظة الأولى للتغيير .

ولاستجلاء الكثير من المفاهيم والمطالب والرؤى التي قد تحمل التساويل أو اللبس أو إمكان ازدواجية التفسير فإن المبادرة حددت أبعادها والعناصر الواضحة التي تعنى بأن المبادرة ليست صلحاً ، ولا تفاوضاً ، ولا مساومة ، ولا تنازلاً ..

## ● فالمبادرة ليست صلحاً ..

لأنها تشترط تحلى القذافي بصورة فورية كانت مشروطة وبصورة رسمية معلنة ، وهي بالتالي لا تعبر للقذافي أي مجال أو هامش للقاء أو للمساومة المقايضة أو لتقديم مشاريع للتنازل ..

## ● والمبادرة ليست للتفاوض ..

لأنها تلغى وجود أي جسر بين الجبهة و



فهي تقطع قطعاً باتاً كل مجالات التفاوض أو التنازل أو التلاعب حول المفاهيم الواردة في المبادرة . فالجبهة تصر على أنها ليست طرفاً مفاوضاً ، تمتلك شرعية مبادراتها هذه من صلابة أرضيتها ، ومن رؤيتها لتكامل برامجها ..

والمبادرة كذلك لا تتيح أي هامش للأعضاء الأحياء فيما يسمى بمجلس قيادة الثورة للتفاوض مع القذافي ..

فالمبادرة لا تقدم خيارات للقذافي ولكنها تحدد مفهوم التنحي الطوعي أو التنحي القسري عبر مدى ضيق لا يحتمل الاشتراط أو التميع أو التلاعب حول الصفات المهمة التي يصبغها حول نفسه ..

### ●● والمبادرة لا تفتح باباً للمساومة ..

فلقد جاءت محددة ومرسخة للمطالب النضالية لشعبنا والتي تختصر بتحقيق الهدفين الأساسيين :

أولاً : إسقاط نظام القذافي ..

ثانياً : إقامة نظام حكم وطني

دستوري ديمقراطي ..

فأتاحت المبادرة عبر طرحها للحل السلمي فرصة التنحي المرادف للإسقاط في الطرح العسكري لأنهما يحققان نفس الهدف الذي لا يمكن تجاوزه لتحقيق الهدف الثاني بل يستلزم اشتراطه . ولم تساهم المبادرة في الوصول إلى الهدف الثاني فجاءت مطالبها التسعة منسقة ومنسجمة مع الإرث النضالي لشعبنا وعبر جميع وحداته وفئاته ومراحل ..

### ●● والمبادرة ليست حواراً ..

لأنها لا تفتح مجالاً للتفاوض مع القذافي فهي تنطلق أصلاً من عدم شرعيته كحاكم ومن عدم أحقيته في امتلاك أي سلطة شرعية ، وبهذا تشترط تنحيته عبر طرحها للحل السلمي أو إسقاطه عبر الحل العسكري الذي اوضحت الجبهة رغبته في تجنب آثاره بمقدرتها على تحقيق أهدافها عبره .

وحددت الجبهة المدى الزمني للفترة الانتقالية التي يحتاجها أعضاء ما يسمى بمجلس قيادة الثورة لتسليم السلطة للهيئات الدستورية ، ولكنها لم تحدد طرفاً خارجياً قد يكتسب صفة المحاور أو المفاوض مما قد يوقع الجبهة في الحوار أو التفاوض أو قبول التنازلات بطريقة غير مباشرة ..

فروح المبادرة في بعدها النضالي تؤكد على أن الجبهة ترفض مسبقاً ومطلقاً أي محاولة من قبل القذافي للالتفاف حول المبادرة عبر الادعاء بأنه ليس

حاكماً أو مسؤولاً أو تمكنه من تعليق أمر تخليه عن الحكم بعرضه على هياكل نظامه السياسي المتمثلة في «اللجان الثورية» و«المؤتمرات الشعبية» أو ما يسمى بمؤتمر الشعب العام أو غير ذلك من المسميات ..

وبهذا جاءت المبادرة خالية نهائياً من أي إشارة للتوسط أو قبول الحلول الوسط ..

### ●● المبادرة ليست تنازلاً ..

فالجبهة تعتبر ، من حقها الشرعي استخدام القوة لمواصلة برامجها النضالية وبالتالي فالمبادرة لا تفتح أمام القذافي مجالاً للمناورة لتحقيق امتياز أو إعفاء من جرعة ولا تعترف أساساً بحق القذافي في الاشتراط أو المساومة أو التشاور أو تقديم مشاريع التنازل ..

وعبر هذين الحدين رفض أي تنازل من قبل القذافي ، والاصرار على تحقيق هدف إسقاطه بالقوة إذا لم يغلب العقل في فهم الظرفية النضالية الحالية ، تكون المبادرة قد حددت كل الظروف الموضوعية للرأي العام الوطني والعربي والدولي على مشروعية استخدام القوة .

### ●● المبادرة ليست اعترافاً «لمجلس قيادة الثورة» بشرعية الحكم ..

فلقد كان طبيعياً أن تتناول المبادرة تحديد الجبهة التي ترى ضرورة أن يتخلى لها القذافي عن سلطانه ، ولقد وقع اختيار المبادرة على الأعضاء الأحياء الباقين مما كان يسمى بمجلس قيادة الثورة ، ولابد في هذا الصدد من الإشارة إلى التوضيحات التالية :

( أولاً ) إن الخيارات التي كانت أمام الجبهة في هذا الصدد كانت محددة لأسباب عملية وأمنية .

فالرجوع للبحث عن هيئة شرعية تقود البلاد في الفترة الانتقالية لا يمكن أن يتأتى عملياً للأسباب الآتية :

١ - البلاد لا يحكمها دستور ، فخلو البلاد من دستور يفقدها الصفة القانونية الجاهزة لتسليم السلطة في مثل هذه الحالات .

٢ - غياب المؤسسات الدستورية التي يمكن لها أن تصوغ مشروع التنحي أو الاستبدال فأجهزة ومؤسسات القذافي تعتبر أصلاً غير شرعية لأنها لم تتشكل بقانون ولا تضبط بقانون . ولأنها تستمد استمرارية وجودها من بقاء القذافي ، فهي بالتالي تسقط مع تخلي القذافي أو مع تنحيته ..

٣ - عدم استباق عملية وجود الهيئات والمؤسسات التشريعية التي لها بالفعل حق سن القوانين لتنصيب القيادات السياسية في حالة شغرها .

وكذلك لا يمكن تحقيق الهدف لأسباب أمنية منها :

١ - عدم وجود الضمانات الكافية لاعتقاد أي مجلس وطني أو هيئة تشريعية في البلاد في ظل الظروف الراهنة بحيث تمكن من اختيار القيادات السياسية للدولة ..

ب - المخاطر الكثيرة التي قد تتعرض لها العناصر الوطنية التي قد تقترح اسماؤها في المبادرة حتى لو لم تكن الجبهة هي الجهة الوحيدة المقترحة لها .

ويظل حرص الجبهة على عدم التأثير في شكل وصيغة الحكم بعد تخلي أو تنحية القذافي بدءاً مهماً في التأكيد على أن منطلقات الجبهة تركز على أطروحاتها النضالية وليست برامج للحكم .

( ثانياً ) أن الاختيار قد وقع على هؤلاء الأعضاء ليس لأنهم يمتلكون أي شرعية في حكم البلاد ولكن بحكم مسؤوليتهم المباشرة في تمكين القذافي من الاستئثار بحكم البلاد والوصول بها إلى الحالة المتردية التي أنهت إليها ، ووجود بعضهم في مواقع السلطة بما يمكنهم من القيام بدور فعال في دفع القذافي لهذه المبادرة والتخلي عن الحكم .

( ثالثاً ) أن هذا الاختيار لا ينفي وجهة النظر القائلة بأن بعض هؤلاء الأعضاء مسؤولين مسؤولية مباشرة عن الممارسات والتجاوزات السياسية والمالية ..

( رابعاً ) أن المهمة المناطة بهذا المجلس هي مهمة انتقالية محددة زمنياً ومحددة موضوعياً يتعهدون بالالتزام بها أمام الشعب الليبي .

وبالتالي فإن الجبهة وهي تضع هذا الاختيار تتيح الفرصة أمام هذه العناصر لكي تصحح خطأها التاريخي الذي ارتكبه في حق الوطن والشعب بتمكينها للقذافي أن يقفز على السلطة في الأول من سبتمبر وأن يستأثر منفرداً بها .. والمبادرة تؤكد على أنه إذا ما تقاعس هؤلاء الأعضاء وبخاصة العاملون منهم عن انتهاز الفرصة التي تتيحها هذه المبادرة فإنهم سوف يتحملون مع القذافي كافة ما سياتر من نتائج لعدم استغلالهم الفرصة التي تتيحها المبادرة .



## ●● المبادرة لا تقدم الحل السلمي بديلاً عن استخدام القوة ..

لا تعتبر المبادرة الحل السلمي بديلاً عن القوة ولكنها تضعه كفترة في البرنامج النضالي إذا ما تحققت به الأهداف النضالية والوطنية فيكون البرنامج قد حقق الغرض والمهدف الذي قام من أجله .

وإن كانت البديهييات تؤكد أن المبادرات السلمية لا يمكن أن تمتلك النفاذ إلا من مصدر القوة ، فالمبادرة التي تقدمها الجبهة تعي الابعاد الكاملة لقوتها ولكنها تعي كذلك حجم الاضرار التي قد ترافق استخدام القوة ، فتعطي بذلك فرصة قد لا تتكرر للقذافي ولأعضاء ما كان يسمى بمجلس قيادة الثورة . لتجنب البلاد المزيد من الاضرار والخسائر ..

## ●● وهذه الوقفة للجبهة لم تفرضها أية قوة خارجية ضاغطة ، أو مساومة حليفة ، أو معادية ..

وقرار استخدام القوة سيبقى أبداً في يد القوة الوطنية للجبهة التي تؤكد على أن خياراتها النضالية لا يمكن رهنها بالمؤثرات الخارجية الدولية ولا يمكن أن تضعها محل الابتزاز والمزايدة ، كما كانت ترفض

أبداً تكييفها مع منحنيات التراجعات والتنازلات لسياسات القذافي .

فالمبادرة محطة في البرنامج النضالي الذي قام لتحقيقه :

### \* إسقاط نظام القذافي ..

### \* إقامة نظام حكم وطني دستوري ديمقراطي ..

## ● المطالب ●

■ ■ ■ تخلى معمر القذافي عن كافة سلطاته الثورية والعسكرية تخلياً فورياً كاملاً غير مشروط وبصورة رسمية معلنة .

وهذا المطلب ينطلق من إدراك الجبهة لطبيعة السلطة السياسية في البلاد فالقذافي دمر مؤسسات الدولة وكياناتها ونصب من نفسه حاكماً مطلقاً وعيث بشئون الوطن اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ، فمطلب تخلي القذافي مطلب أساسي باعتباره المسؤول الرئيسي عن ما حل بالوطن من خراب ودمار ..

وقد أكدت الجبهة على أن يكون هذا التخلي فورياً وكاملاً وغير مشروط وبصورة علنية تحسباً منها لأية مناورة أو مراوغة قد يقوم بها القذافي ، فالمطلب هو مطلب غير قابل للمساومة أو المصالحة أو الحوار .

■ ■ ■ دعوة من بقى حيا من أعضاء ما يسمى بمجلس قيادة الثورة الذي استولى على السلطة في سبتمبر ١٩٦٩ بحكم مسؤوليتهم المباشرة عن تمكين القذافي من الاستئثار بحكم البلاد إلى تسير البلاد لفترة انتقالية لا تتجاوز ستة أشهر .

فالجبهة بدعوته هذه لم تنطلق من مبدأ أن هؤلاء يمتلكون شرعية في الحكم ، بل إن منطلق الجبهة استند وبالدرجة الأولى على تحميل هؤلاء مسؤولية افساح المجال أمام القذافي لكي يصل إلى هذه الدرجة من السيطرة ، ولقد حرصت المبادرة على أن تكون هذه الفترة مؤقتة وليست دائمة هدفها الشروع بخطوات محددة لقيام حكم مدني يستند على الشرعية الدستورية وسيادة القانون ولقد أكدت الجبهة على ضرورة تحقيق المطالب التالية في الفترة الانتقالية المؤقتة .

(١) كفالة كافة الحقوق والحريات الأساسية لجميع أبناء الشعب الليبي طبقاً لما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الإنسان .

والجبهة إذ تضع هذا المطلب على رأس المطالب تنطلق من اعتقادها بأن ضمان الحقوق والحريات الأساسية للأفراد هي الحجر الأساسي في بناء المجتمع الديمقراطي المبني على الاختيار الحر ، فغياب الحريات يعنى استحالة تعبير الشعب عن إرادته الحرة والتي تعتبر مصدر السلطات ، والتأكيد على ضرورة كفالة

## أصداء المبادرة في الصحافة العالمية

نقلت أجهزة الإعلام العربية والأجنبية من صحف ومجلات وإذاعات وكالات الأنباء العالمية خبر المؤتمر الصحفي الذي عقده الدكتور محمد يوسف المقرير الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا حيث قدم مبادرة الجبهة السلمية لحل القضية الليبية ..

●●● ففي لقاء خاص مع صحيفة «الحياة» التي صدرت في لندن بتاريخ ٢٣ مايو ١٩٨٩ قال الدكتور محمد يوسف المقرير الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا : « أن توقيت الإعلان عن المبادرة اختير في ظرف مناسب ارتكز على انضاج الظروف الموضوعية الخاصة بالمشروع العسكري وعلى مواتاة الأجواء الدولية والعربية التي تميل إلى ضرب مبررات التوتر إقليسياً ودولياً .. » وأضاف المقرير قائلاً : « أن الجيش الوطنى الليبي ...

معارضة مسلحة .. هو على درجة من القوة والكفاءة يعرفها العقيد القذافي والمسؤولون الليبيون جيداً .. » ونشرت صحيفة «الدبلي تلغراف» اللندنية بتاريخ ١٩ مايو ١٩٨٩ ما جاء في المؤتمر الصحفي في مقابلة بعنوان «الشوار الليبيون مستعدون لخوض صراع مسلح لاسقاط القذافي» حيث أشارت الصحيفة إلى أن الجبهة قد استعدت لخوض صراع مسلح إذا لم يقيم القذافي بالتخلي عن سلطاته بصورة فورية ومعلنة ، وأضافت الصحيفة قائلة بأن المبادرة تحت أعضاء «مجلس قيادة الثورة» على تنحية القذافي والقيام بمسؤولية إدارة شئون البلاد لفترة انتقالية .

●●● وقامت مجلة «الوطن العربي» التي صدرت بباريس في ٢٦ مايو ١٩٨٩ بنشر النقاط التسع التي حددتها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لأعضاء مجلس قيادة الثورة للالتزام بها خلال الفترة الانتقالية والتي لا تتجاوز مدة ستة أشهر .

وأشارت مجلة «الوطن العربي» إلى أن هذه المبادرة قد وضعت في مذكرة وأرسلت إلى الأمين العام للجامعة العربية ، وأن مصادر الجبهة قد أكدت

بأن القذافي سيفاجأ بأنواع الأسلحة الموجودة حوزة أطراف المعارضة في الداخل والخارج ، والتأكيد أيضاً على أن الشرارة ستنتقل من الداخل .

●●● وفي صحيفة «الوفد» التي صدرت بالقاهرة بتاريخ ٢٢ مايو ١٩٨٩ ورد نص المؤتمر الصحفي الذي عقده الدكتور محمد يوسف المقرير ونقلت الصحيفة عن الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا قوله : « أن القذافي يعتمد في استمراره على دكتاتوريته على الجنود المرتزقة ، بعد أن أرسل الجنود المدرين بالجيش الليبي إلى «الشرق» والمشروعات الوهمية » ، وأشارت الصحيفة القاهرية إلى ترحيب الجبهة في هذا المؤتمر بعودة مصر إلى الجامعة العربية ..

●●● وأبرزت صحيفة «الأخبار» المصرية صدرت بتاريخ ١٨ مايو ١٩٨٩ بعض الفقرات جاءت في مؤتمر الجبهة الصحفي والبيان الذي في هذا الخصوص حيث ورد في إحدى الفقرات المنشورة في الصحيفة المذكورة .. ضرورة اطلاق المعتقلين السياسيين ، والتخطيط الفوري على المسؤولين عن جرائم القذافي ، وتشكيل حكومة



« كفاءة » الحقوق والحريات يعني الالتزام بأن الحقوق الأساسية للأفراد هي حقوق غير قابلة للتبعية أو التجزئة، فهي حقوق قد وهبها الله للأفراد وليست من حق السلطة السياسية تحت أي غطاء سلبها أو الاعتداء عليها.

## ( ٢ ) إلغاء كافة القوانين والقرارات الاستثنائية التي صدرت خلال حكم القذافي ..

فالقوانين والقرارات الجائرة التي أصدرها القذافي لا تستند على أي سلطة تشريعية حقيقية معبرة عن إرادة شعبنا، بل هي أوامر القذافي نفسه صدرت عن طريق كياناته المسوخة ولعل العديد من أبناء شعبنا لا زال يتذكر مأساة «خطاب زواره» عام ١٩٧٣ وفي مقدمتها تعطيل القوانين وما سمي «بالثورة الإدارية» و«الثقافية» فاستناداً على القوانين والقرارات الجائرة التي أصدرها القذافي أزهدت الأرواح واغتصبت الممتلكات، وكممت الأفواه وزج بالآلاف في السجون والمعتقلات. ولقد اتخذت «اللجان الثورية» في ظل ما سمي بـ«المحاكم الثورية» من القرارات الاستثنائية ذريعة لادانة المئات من الأبرياء من أبناء شعبنا ..

## ( ٣ ) إطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسيين فوراً ..

إن عدد المعتقلين السياسيين في ليبيا يفوق كل

الأرقام المتداولة المعلنة، بل إن عدد سجناء الضمير في هذه السنة هو أضعاف ما كان في السابق والأمر الذي يكشف مسرحية القذافي في هدم باب سجن أبوسليم .. إطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين، إن الجبهة على ثقة بأن جميع المعتقلين السياسيين في سجون القذافي قد اعتقلوا لأسباب تتعلق بأرائهم في السلطة القائمة وبالتالي فاستمرار اعتقالهم هو مخالفة صريحة لما جاء في وثيقة حقوق الإنسان والافراج عنهم ورد حقوقهم إنما هو من أهم الأولويات ..

## ( ٤ ) حل كافة الهياكل والتنظيمات التي أقامها القذافي ..

وعلى وجه الخصوص ما يسمى «بمؤتمر الشعب العام» و«المؤتمرات الشعبية» و«اللجان الشعبية واللجان الثورية» حلاً فوراً لأن هذه الهياكل فرضت فرضاً على شعبنا بهدف إضفاء الشرعية على سلطة القذافي خاصة وأن هذه المؤسسات والهياكل صممت لتنفيذ قرارات وأوامر القذافي وليست لتحقيق مصلحة الشعب الليبي ..

## ( ٥ ) التحفظ الفوري على جميع المسؤولين عن جرائم الإرهاب والقتل والتعذيب ..

وبصفة خاصة أولئك الذين وردت أسماؤهم في الكشف المنشور، إلى حين تقديمهم للقضاء، والكشف لا يحتوي بالضرورة على كافة الأشخاص المتورطين في

مثل هذه الجرائم ولكنه يحتوي على أسماء عتاة الاجرام والإرهاب المطلوبين فوراً، ولا ينبغي من أجل سلامة الوضع ومن أجل استتباب الأمن وانتشار الطمأنينة في نفوس المواطنين أن يبقوا مطلقي السراح ساعة واحدة إلى أن تجري محاكمتهم أمام القضاء العادي ..

## ( ٦ ) تشكيل حكومة مدنية مؤقتة من العناصر المشهود لها بالوطنية والنزاهة والكفاءة ..

بحيث تتولى تسير أمور البلاد خلال الفترة الانتقالية، ولعل هذا المطلب يوضح بشكل صريح بأن الجبهة يهملها بالدرجة الأولى إقامة حكم مدني نزيه يعد البلاد لاقامة نظام دستوري ديمقراطي ينعم فيه المواطنون بالحرية والامان و يتطلعون فيه لبناء مستقبل مشرق وضاء ..

## ( ٧ ) إعلان مدينة طرابلس عاصمة رسمية للبلاد ..

وتريد الجبهة من ذلك وضع حد لجملة من المهازل التي فرضها القذافي على الشعب الليبي بنقل العاصمة إلى مدينة سرت، وقبلها إلى منطقة الجفرة وإيقاف حالة التخبط والتدهور التي تعم كافة أجهزة ومؤسسات الدولة الرسمية من جراء ذلك.

## ( ٨ ) الشروع الفوري في اتخاذ الترتيبات اللازمة لاجراء انتخابات عامة ..

وذلك لاختيار جمعية تأسيسية تضع مشروع دستور دائم للبلاد يعرض على الشعب في استفتاء عام. وهذا المطلب ينطلق من القناعة التامة بأن أساس شرعية السلطة هو الإرادة العامة للشعب. حيث يتمكن شعبنا الليبي من ممارسة حقه الطبيعي في التعبير عن إرادته الحرة لاختيار من يشق فيهم ليضعوا دستور البلاد تمهيداً لإقامة نظام دستوري ديمقراطي يجنب البلاد مخاطر الحكم الفردي في المستقبل.

## ( ٩ ) تسليم السلطة فوراً قبل نهاية الفترة الانتقالية إلى الهيئات المنتخبة في ضوء الدستور الدائم بعد اقراره من الشعب ..

إن الحرص على تثبيت مبدأ إقامة السلطة السياسية على أساس من الشرعية والقبول الشعبي يستلزم كافة السلطات للهيئات المنتخبة من قبل الشعب باعتبارها قد اكتسبت هذا الحق الشرعي بموجب الاختيار أو الانتخاب الشعبي ..

فلقد اغتصبت القذافي الحكم لمدة تقترب من عقدين لم يستند خلالها إلى أي شرعية أو قبول شعبي سوى «مبدأ القوة» وقد حان الوقت بعد هذه التجربة المريرة لترسيخ جملة من المبادئ الأساسية التي تحول دون اغتصاب السلطة أو احتكارها مرة أخرى تحت أي شكل من الأشكال. إن تأكيد مبدأ مشروعية الحكم على أساس ديمقراطي يستلزم السلطة السياسية لمن تختارهم الأمة لإدارة مقاليد أمور البلاد لمرحلة ما.

لإنقاذ ليبيا عقد مؤتمراً صحفياً في لندن حضره عدد كبير من مراسلي الصحافة الأجنبية، كما صدر من القاهرة بيان عن الجبهة تضمن مطالب عديدة على رأسها تنحي القذافي عن السلطة. وقد أشارت الصحيفة المذكورة إلى توقف عدد من المراقبين في العاصمة البريطانية حول العديد من النقاط الواردة في البيان وتصريحات المقرير، ومن أبرز هذه النقاط التلويح باستخدام القوة العسكرية، ووضع شروط من الصعب قبولها للمصالحة والتسوية.

وفي مجلة «الدستور» الصادرة في ٥ يونيو ١٩٨٩ أجرى الاستاذ محمد مخلوف حوار مع الدكتور محمد المقرير تحدث فيه عن المبادرة وأكد بأن نجاح «دعوتنا لتنحي القذافي يعتمد على موقف مجلس قيادة الثورة» وقد رد الدكتور المقرير على العديد من الاستفسارات المتعلقة بالمبادرة ومدى قبول هذه المبادرة من قبل القذافي، وهل هي تعجيزية أم لا، وهل تمثل المبادرة الفرصة الأخيرة للقذافي؟ وهل هناك توقع بحدوث انقسام داخل النظام الحاكم في ليبيا؟ وهل تمثل هذه الخطوة تراجعاً عن خط الجبهة النضالي أم لا؟

مؤقتة من العناصر الوطنية، وإعلان مدينة طرابلس عاصمة رسمية للبلاد.

أما وكالة الأنباء العالمية «رويتر» فقد ركزت في خبرها الذي بثته في ١٧ مايو ١٩٨٩ عن المؤتمر الصحفي والمبادرة السلمية للجبهة على فقرات أكد فيها الدكتور محمد يوسف المقرير الأمين العام للجبهة الوطنية على أنه لا يمكن التوصل لحل سلمي للقضية الليبية ما دام العقيد القذافي في السلطة لأن حكم القذافي قد مثل وما زال يمثل كارثة وطنية وقومية على ليبيا وعلى شعبها وعلى الأمة العربية وقضاياها وعلاقاتها بغيرها من الأمم ..

وعرضت نشرة «ميدل إيست إنسايدر» الأسبوعية في ٢٠ مايو ١٩٨٩ عدة فقرات عن المؤتمر الصحفي الذي عقده أمين عام الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا غير أنها أوضحت بأن المبادرة ورائها عدة أطراف عربية يهملها أن تجد حلاً سلمياً للقضية الليبية.

وجاء في صحيفة «القدس» الصادرة في ١٨ مايو ١٩٨٩، من مراسلها في لندن، تحت عنوان «المعارضة الليبية تطرح شروطها للمصالحة» بأن محمد يوسف المقرير الأمين العام للجبهة الوطنية





**العقيد البارك**

## يقود قطار الركوع نحو مصر

بقلم : المنصف بن علي

حقيقة غير واضحة لحدود هذه المصلحة ومعطيات عجزها .  
وبالتالي فإن خطر سياسة المصلحة التي لا يحكمها فكر أو  
تستند على قيم ومبادئ إنسانية ، تصبح في النهاية مجموعة من  
القرارات المرتبطة باجراءات وقتية لترميم شقوق نظام الحكم ،  
أو لإرضاء نزوات حاكم ، ومحصلة هذه القرارات بعد عدة  
سنوات لن يكون سوى ضياع في حقوق الشعوب وتقديم  
التنازلات بشأنها .

المصادقية السياسية عملة نادرة الوجود على مستوى  
العلاقات بين الدول في عالم اليوم ، لأن «المصلحة»  
أصبحت هي المحرك الرئيسي وربما الأساسي للسياسات  
والعلاقات الخارجية سواء بالنسبة للدول أو الحكام .

وإذا كانت المصلحة هي العامل الجوهري وراء كل  
العوامل والمبررات التي قد لا يخلو الحديث عنها في مجال  
العلاقات السياسية فهي في الواقع تعبر على الجانب الآخر عن

لنفسه ولمن معه .

فالعقيد في علاقاته مع الدول العربية يضع  
السياسة والقانون كما يحول له ، ويعلن المعايير  
والمسلمات ويتبع ذلك تحديد الحقوق .. والحقيقة  
كما يراها وحده فيكون شرعيته ومشروعيته افعاله من  
صنعه ، إنه لا يعدو أن يكون نتاج واقع مضطرب  
وليس نتاج لبناء قيمى فكري يجمع عليه ومعبر عن  
إرادة وهوية الشعب الليبي ، ولذلك فإن القذافي  
ليس في وسعه أن يحفظ معادلة الحرية والنظام  
والعلاقة الطيبة مع الغير متوازنة لأنها تشخص فيه .

الآن وبعد مؤتمر قمة «الدار البيضاء» :

●● عادت المياه إلى مجاريها الطبيعية بين  
الشعبين المصري والليبي بعد أن بلغ التهورى  
العلاقة بين البلدين الذروة بسبب حماقات  
وممارسات القذافي اللاعقلانية ؟

لا شك أن عودة «الابن الضال» إلى حضن  
مصر لم يكن بمعزل عن جو وسياق المصالحات  
العربية ، وكما توضح لنا الخبرات التاريخية ، هناك  
لحظات معينة تسمح عادة بتجميع أطراف متناحرة

على عقب ، فقد ملأ القذافي الدنيا عويلاً وصراخاً  
وضجيجاً على امتداد أكثر من عشر سنوات بعد أن  
جعل من حجسته في الوقوف في وجه مصر شعباً  
وقيادة اتفاقية «كامب ديفيد» والتمثيل الدبلوماسى  
بين مصر وإسرائيل .. فلم يترك مناسبة واحدة أو لقاء  
أو مؤتمر واحد إلا وتهجم على مصر ، ولم يترك وسيلة  
واحدة ولا مؤامرة إلا واستخدمها أو انغمس فيها ضد  
مصر ..

سقطت «ثوابت» القذافي الزائفة لأنه كان  
يطرح نفسه من خلالها باعتباره شيئاً فريداً يختلف  
عما يعرفه ويألفه العرب فإذا به يلغى شروطه لعودة  
مصر إلى الجامعة العربية بلمح البصر وفي غياب تام  
لما يسمى بالمؤتمرات الشعبية لكى يشتري مساحة أمن  
لنظامه العشائري .

سقط القناع وانكشفت عورة سياسة القذافي  
القائمة على الشعارات الفارغة والمزايدات العنترية  
بمجرد أن شعر «أمين القومية العربية» بأنه سيكون  
شخصياً المستفيد الأول من عودته إلى مصر ،  
فالهاجس الأمنى الذي يقف مضجعه يمكن أن  
يساوم عليه مع أي طرف عربي لكي يشتري الأمن

وفي قمة «الدار البيضاء» تصالح من تصالح  
وعاد بعض العرب للحديث عن لغة المصالح بعد أن  
شعر الجميع بأن القاهرة هي العقل والقلب ،  
واكتشف القذافي بين ليلة وضحاها أن مصر هي  
المفتاح والقفل في العالم العربي ، وأنه طرق كل  
الأبواب خطأ ، وأنه انتهى من حيث كان عليه أن  
يبدأ ، وربما تنبه إلى أنه كان أسير عقده  
الشخصية في «الزعامة» والسلطة التي يتربع على  
عرشها غير مدرك بالقدر الكافي كل ما ارتكبه من  
حماقات وجرائم في حق ليبيا وشعبها ، وحق مصر  
وشعبها ، وحق الأمة العربية وشعبها .

وفي قمة «الدار البيضاء» جاءت المصالحة بين  
القذافي ومصر من أسرع المصالحات التي شهدتها  
المنطقة العربية في الآونة الأخيرة ، فقد عاد  
«الوعى» المفقود فجأة للعقيد ، وقرر أن يقف في  
الصف العربي قبل أن يدهسه قطار العزلة .

ولكن هذا التوجه السريع للقذافي نحو مصر  
لا يزال محاطاً بالعديد من علامات الاستفهام الحائرة  
والمحيرة ، يخفي وراءه أسباباً مهمة أدت إلى قلب  
ما يسمى «بثوابت» «أمين القومية العربية» رأساً



وبلورة «مواقف» جديدة، بغض النظر عن مدى توافر العناصر الموضوعية، وقد كان مؤتمر القمة العربي في المغرب يمثل لحظة من هذه اللحظات ..

ومهما يكن من أمر دلالات توجه القذافي نحو مصر يبدو واضحاً أن هذا التوجه لم يتم بمزعل عن التردى والعجز الذي أصاب نظام القذافي حيث توافقت عزلته الخارجية مع تطورات داخلية سلبية ليس المجال هنا لتعدادها، فكان لا بد للعقيد من أن يتعامل مع الواقع السياسى بمتغيراته السلبية إذا لم يكن في موقف يسمح له بتحدى هذا الواقع ولا تغيره .

ولن نكون مباغين في شيء إذا قلنا إن إسراع القذافي إلى مصر كان بسبب ما تشكله المعارضة الليبية من هاجس خطر للعقيد، فهناك الخوف من عمليات التحريض والاختراق والعمل المسلح، وهناك التهويل الذي تفرص عليه بعض الاطراف العربية الساعية إلى تركيع القذافي للرضوخ لمطالبها .

وفي هيب الخوف من تعاضم قوة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا كخضم عنيد يعمل للاطاحة بالقذافي كان التراجع تلو التراجع والتنازل تلو التنازل في تحرك أقل ما يقال عنه بأنه «الركوع الثوري» تحت تقدم السلوك والرؤساء العرب، وأخذ «العقيد البارك» عند أعتاب الأنظمة العربية بطرق الأبواب الواحد بعد الآخر دون أن ينشغل بدلالات الألفاظ التي كان يطلقها وتوالت في سجل الزمن .

إن السؤال الذي مازال يطرح نفسه إزاء عودة القذافي إلى مصر هو :

• هل كان موقف القذافي من مصر حقاً موقفاً مبدئياً يتعلق بالقضية القومية وكامب ديفيد أم كان موقفاً زائفاً لا علاقة له بالجانب القومي ؟

إن القاء نظرة سريعة على ما يسمى بمطالب القذافي التي قدمها للرئيس المصري حسني مبارك أثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي تكشف حقيقة «مواقف وسياسيات» العقيد على امتداد سنوات طويلة ليس فقط تجاه مصر بل تجاه القضية المركزية للعرب وتجاه كل القضايا القومية الأخرى . هذه المطالب تقول بـ :

(أولاً) : تسليم مصر للمعارضين السياسيين الليبيين الذين يقيمون في مصر وعدم قبول أو استقبال أي معارضين آخرين في المستقبل .

(ثانياً) : فتح الحدود البرية وية بين البلدين .

(ثالثاً) : عقد معاهدة أمنية لحماية الحدود بين البلدين ضد أي اعتداءات خارجية .

(رابعاً) : اتخاذ موقف متشدد ضد إسرائيل وتجاوزاتها في الأراضي العربية ..

إن ترتيب أولوية هذه «المطالب» على هذا النحو الذي قدمه القذافي لا تدع مجالاً للشك في أن «القائد الأممي» لم يكن في أي يوم من الأيام بل ولا حتى في أي لحظة من اللحظات جاداً في صراعه مع إسرائيل أو أنه يسعى لمصلحة وخدمة القضايا القومية ..

فكل ما يشغل «الزعيم القومي» ونظامه ويأتي في أول سلم أولوياته ليس إسرائيل ولا خطرها، ولا القضايا العربية، بل المعارضة الليبية والمعارضون الليبيون سواء الذين يقيمون في مصر أو غيرها من البلاد العربية والأجنبية .

لقد احتلت المعارضة الليبية الأولوية المطلقة في شواغل القذافي واهتماماته بحيث بات يقيم علاقاته سلباً أو إيجاباً و يقترب أو يبتعد من أي طرف عربي أو غير عربي بمعيار موقفه من المعارضة الليبية والليبيين الراضين لحكمه عموماً .

• ففي المغرب :

مارس العقيد الركوع الثوري حتى النخاع فقُتل نعل الحسن الثاني من أجل اخراج المعارضة الليبية من المغرب، وتسليم بعض عناصر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في مقابل التوقف عن دعم البوليساريو وحفنة من الملايين التي لطخت سمعة النظام المغربي .

• وفي السودان :

وصل الجنون بصاحب «الطرح القومي والوحدة العربية الاندماجية» إلى امداد جون قرنق الانفصالي المتمرد في جنوب السودان بما قيمته (٢٥٠) مليون دولار من الأسلحة والعتاد العسكري من أجل التأثير على نظام السودان وفصل الجنوب عن الشمال، ومارس القذافي كل أنواع الضغوط والابتزاز من أجل اخراج الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من السودان . وبعد أن فشلت كل ملايين نظام العقيد قام بضرب إذاعة أم درمان بالطيران .

• وفي العراق :

أسرع القذافي إلى ارسال المبعوثين والرسول والوسطاء مستجدياً الرئيس صدام حسين أن يفتح أبواب بغداد الخالدة في وجهه الجبهة ومتعهداً بوقف مساعدته للانفصاليين الاكراد وتغيير موقفه الخياني من الحرب العراقية الايرانية .

• وفي تونس :

لعق القذافي أذنية الرئيس السابق الحبيب بورقيبة ومن بعده الرئيس زين العابدين لمنع أي ليبي من أن يلجأ إلى تونس .

• وفي الجزائر :

كان الركوع الثوري قد فاق كل حدود، فأنكشف

للقيادة الجزائرية حقيقة معدن القذافي وحقيقة «مواقفه وسياساته» .

لقد تعامل دكتاتور ليبيا بالطلق في السياسة ونسى في غمرة الاندفاع والحماس أن قوانين اللعبة كلها نسبية ! ذلك أنه عندما وصلت الأمور إلى المحك، برزت التراجعات والتنازلات واختلت بالمطلق المفترض، وعندئذ أفاق العقيد على حقيقة نفسه المزيفة ونظامه المش وهي أمور غابت عنه واحتاج الأمر إلى ممارسة الركوع الثوري لكي تزول الدهشة .

ويبدو أن كل ما ارتكبه القذافي ونظامه من جرائم في حق الأمة العربية وفي حق مصر بالذات بما في ذلك كل الممارسات الإرهابية يراد لها أن تطوي وتنسى رغم أن شهودها لا يزالون أحياء، وشهادة الشهود هي مصدرنا الباقي للتاريخ، ذلك الجزء من التاريخ لم الذي يكتب بعد .

وإذا غضضنا الطرف عن دوافع القذافي في الركوع الثوري، وهل هو الخوف من المعارضة الليبية والليبيين الراضين عموماً في جانب أم «المصلحة؟» من الجانب الآخر .. فإننا لن نبريء «الزعيم القومي» من تعلقه بفكرة أن مصر يجب أن تكون له . ولم يكن القذافي يخفي في أحاديثه ولقاءاته الخاصة أنه يريد بنص تعبيره «الورقة المصرية» كلها وليس طرفاً أو جانباً منها فقط، لقد ظن في السنوات الأولى لانقلابه أن «الورقة المصرية» في جيبه وتصرف على هذا الأساس ثم تبين أنه كان مبالغاً في ظنه وأحلامه فأصيب بأحباط بالغ لسنوات عديدة، ولكن يبدو أنه يريد أن يكرر المحاولة من جديد الآن ..

ونحن نعلم أن ثمة اشواك تراكت فوق الجسور الليبية المصرية بفعل تصرفات العقيد التي اعتبرها الجميع أنها تصرفات غير مسؤولة، فثمة تفاصيل وحزنيات تملأ مجلدات وخلاصة ما يستطيع المرء أن ينتهي إليه أن الموقف العدائي، وقطع العلاقات، وتصدير الإرهاب إلى مصر على امتداد سنوات حكم العقيد كانت بمثابة جرح أصاب الشعب الليبي المحكوم بالحديد والنار، ولن نبالغ إذا ما قلنا أن هذا الجرح لا يزال ينزف إلى الآن حتى أنه لم يعد بوسع أحد أن يتجاوزه أو يتجاهله ..

وأنه غير الاشواك التي تراكت فوق الجسور الليبية المصرية، فثمة ألغام زرعتها القذافي على تلك الجسور بقصد وبسبق اصرار ولن يمضي وقت طويل حتى تبدأ المسافة تتضح بين الاحلام والحقائق سواء فيما يتعلق بالأشخاص أو المواقف، خاصة وأن حسابات المعادلة السياسية سوف تبقى مساحة غائمة لا هي محل اتفاق ولا موضع خلاف .



# القذافي زارع

منطقة الحدود الليبية المصرية منطقة حافلة بمظاهر الاستقرار والحياة، وبمظاهر العلاقات الأخوية الطيبة بين الشعبين.

ولم تكد تحل سنة ٧٧ حتى أوصل القذافي هذه العلاقات الطيبة إلى درجة من الفساد بلغت حد نشوب الحرب وبدأ بعدها مباشرة ومنذ عام ١٩٧٨ في تنفيذ مخطط رهيب يستهدف قطع كل علاقة ممكنة بين البلدين والشعبين.

وقتل هذا المخطط الجهنمي فيما يلي :

أولاً : زرع منطقة الحدود الليبية المصرية بالكامل بحقول من الألغام تتوزع في خطوط متداخلة، يبلغ مجموع أطوالها قرابة ألفي كيلومتر.. وتمتد من منطقة الرملة شمالاً، قرب قرية السلوم على الحدود مباشرة وحتى قرية الجغبوب جنوباً، ولم يترك على طول هذا الخط شبراً غير مزروع باستثناء بعض الطرق الرئيسية.

ثانياً : زرعت هذه المنطقة بمختلف أنواع الألغام ضد الدبابات والأفراد، وزرعت بأعماق متفاوتة، وزودت بوسائل ضد الرفع.

ثالثاً : زرعت هذه الألغام على خطوط متداخلة تتراوح بأطوالها بين (١٠٠) و(١٤٠) كيلومتر يشتمل كل خط على ما لا يقل عن ستة شقوق، وتحتوي كل شقة على عدد من العناقيد الملغمة بالألغام ضد الدبابات وضد الآليات.

رابعاً : أضاف القذافي إلى حقول الألغام حصصاً خرسانية، مبنية باحجار هائلة رصت في خطوط متداخلة ومحاذية لحقول الألغام، وما زال أبناء شعبنا يذكرون مشاهد تلك الأحجار الضخمة التي كانت تنقلها المكنات الليبية الشاحنات الضخمة التابعة للشركة الأجنبية، بتكاليف يصعب تخيلها وتقديرها.

خامساً : جهزت هذه المنطقة أيضاً بخنادق حربية ضخمة، ضد الدبابات، تكلف حفرها وتجهيزها طائلة، تحملتها خزينة الشعب الليبي، مع عدم هذه الخنادق لم تكن لها أية ضرورة عسكرية. إضافة إلى أنها عديمة الجدوى واقعياً، حيث

في ليبيا ولأبناء أمتنا العربية حقيقة وأبعاد ما فعله هو منذ أن استولى على الحكم في ليبيا في إطار التفريق بين شعبنا الليبي وأشقائه، وفساد علاقاته الأخوية معهم وفي مجال عزله عزلاً تاماً عنهم ليس عن طريق اغلاق الحدود فحسب بل وعن طريق زرع حدود ليبيا مع غيرها من الدول، وبخاصة مع الشقيقة مصر، بمختلف اشكال واصناف الحواجز القاتلة والموانع المبيتة المهلكة.

ولكي نستوعب أبعاد الحقيقة لابد من الإشارة إلى أن جزءاً من معارك الحرب العالمية الثانية، دارت بين قوات الحلفاء وقوات المحور التي دامت من سنة ١٩٣٩ إلى سنة ١٩٤٥ ودارت رحاها من الاسكندرية في مصر وحتى بن قردان في تونس عبر الأراضي الليبية، ودارت أغلب هذه المعارك بمحاذاة ساحل البحر المتوسط، على شريط لا يزيد عمقه على خمسين كيلومتراً، زرع في بعض مناطقه الالمان والاطليان من جهة، وقوات الجيش الثامن البريطاني من جهة أخرى بعض حقول الألغام التكتيكية، يقع أغلبها خارج المدن والقرى وخارج مناطق الرعي والمناطق الزراعية..

وعقب إنتهاء الحرب تعرضت هذه الحقول لعمليات واسعة من البحث والتفجير حتى كادت أن تختفي كلياً، عدا بعض المواقع المحددة والبعيدة عن حركة الناس. ومن المعلوم لدى كافة أبناء شعبنا، أنه نتيجة لحالة الفقر التي كان يعاني منها مواطنونا بعد إنتهاء الحرب العالمية وحتى السنوات الأولى من الاستقلال، قام كثير من المواطنين بتفجير تلك الألغام بغرض المتاجرة بمحتوياتها من المعادن، من أجل كسب قوتهم وقوت عائلاتهم.

من ناحية أخرى قامت وحدات الدفاع المدني منذ عام ١٩٥٦ بتفجير الألغام وتطهير العديد من الحقول التي خلفتها الحرب.

وهكذا يتبين جلياً أنه عندما تسلط القذافي على الحكم في ليبيا عام ١٩٦٩، لم يكن قد تبقى من مخلفات الدول الاستعمارية شيء يذكر. وأصبحت

لقذبات معمر القذافي يترنح بين الدول العربية تسارة، وبين الدول الأفريقية تارة أخرى، وذلك من جراء ضيق الخناق الذي صارت تمارسه عليه وعلى نظامه الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، من خلال برامجها النضالية المختلفة، السياسية والإعلامية والعسكرية.

وما انحدر القذافي وسقوطه المبيت الذي بدا واضحاً في محاولة منه لصد الهجمات الاعلامية للجبهة، التي لم تتوقف لحظة عن تعريته، وكشف حقيقته وفصح كل مخططاته الاجرامية. والقذافي يعلم علم اليقين أن تلك الهجمات الإعلامية هي في الواقع النذير له بالتدمير الشامل، والذي سيتم - بعون الله - على أيدي مقاتلي الجيش الوطني الليبي، الذي سيزحف على قواعد وأركان نظامه المنهار ليدكها دكا.

ويعتبر انبطاح معمر القذافي أمام الرئيس المصري حسنى مبارك، وادعائه كذباً وبهتاناً إزالة كافة العوائق المادية والنفسية بين الشعبين الشقيقين في ليبيا ومصر في حلقة جديدة من حلقات مسلسل التفضيل والخداع، الذي ما انفك يمارسه على أبناء شعبنا العربي وعلى العالم..

وكان من أبرز ادعاءات القذافي في هذا الصدد قوله إن قواعد أعداء الأمة العربية، هم الذين زرعو الألغام، ونصبوا الأسلاك الشائكة على حدود البلدين، وأنهم هم الذين أقاموا الحواجز، وخلقوا ظروف العداة والقطيعة بين ليبيا ومصر ومع بقية دول الجوار وشعوبها.

وادعى القذافي أن الألغام والأسلاك الشائكة القائمة على حدود ليبيا مع مصر هي من مخلفات الدول الاستعمارية التي خاضت معاركها خلال الحرب العالمية الثانية على أرض البلدين.

وفي هذه المقالة نحن لا نهدف لتبرئة الدول الاستعمارية التي تحاربت في هذه المنطقة من مسؤوليتها عن زرع الألغام ونصب حواجز الأسلاك الشائكة.. ولكننا نريد فقط أن نكشف زيف ادعاءات الدجال معمر القذافي ونفضح لأبناء شعبنا



# الخراب والدمار

بقلم : العقيد الركن / خليفة أبو القاسم حفتر

■ استنزاف كافة معدات الهندسة بالقوات المسلحة ..

هذه لمحة عامة عما أنجزه القذافي ، الذي يتبجح ويدعي ، كذبا وزيفاً أنه الداعي الأوحـد للوحدة العربية .. وأنه الساعي لتحويل ليبيا إلى جنة خضراء .. ولم يفعل في الحقيقة سوى تحويلها إلى مزرعة للموت والدمار ..

وسيأتي عما قريب اليوم الذي تكشف فيه لأبناء شعبنا ولأمتنا العربية بالأرقام والوقائع الدقيقة حجم حقيقة وأبعاد ما فعله القذافي .. الذي سيكتشف أيضاً أن كل هذه الموانع والعوائق لن تشكل عائقاً أمام زحف جيش الشعب ، الجيش الوطني الليبي .. جيش الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .. وإنها لن تعطل تدافع هذا الجيش من الداخل ومن الخارج ومن جميع الاتجاهات لانتفاض على زراع الخراب والدمار على أرضنا الطيبة المعطاء .

ويومها سيحني ثمار كل ما بذر من بذور الشر والخراب والفساد ..

## ● إضافة إلى

انعدام الجدوى من الناحية العسكرية :

ذلك أنه من المعلوم أن حقوق الألغام الدفاعية ، استراتيجية كانت أم تعبوية ، لا بد وأن تكون محمية ، على الدوام ، بنيران الأسلحة البرية .. وإلا أصبحت عديمة الفائدة .. بل تجلب الضرر على زارعها .. ولو أراد القذافي أن يوفر الحماية الفاعلة للمساحات الشاسعة التي زرعها بالألغام لما أغناه في ذلك تخنيد الشعب الليبي كله ، برجاله ونسائه ، وبشيوخه وشبابه وأطفاله ..

هذه لمحة سريعة عن بعض ما فعله معمر القذافي على صعيد إنجازاته التاريخية في زرع الدمار والموت على حدود ليبيا وكافة منافذها البرية والبحرية .

ويمكن لكل من يتأمل حجم كمية الموت التي زرعها القذافي على الأرض الليبية وسواحلها أن يرى ويقدر ما يترتب على ذلك من نتائج .. نشير منها إلى ما يلي :

■ أن مجموع ما استقطع من مساحة الأرض الليبية بهدف تخصيصها لزراعة الألغام وغيرها من الحواجز يبلغ في أقل تقدير نحو (٢٥٠.٠٠٠) كيلو متر مربع ..

■ أن هذه المناطق المستقطعة كانت كلها على حساب المناطق الزراعية والرعية التي كان أبناء شعبنا من الرعاة والفلاحين يستثمرونها ويعيشون عليها .

■ حرمان أبناء شعبنا من مساحات شاسعة من شاطئ بلادهم كان ينبغي أن يظل متاحاً لهم للصيد والاصطياف والنزهة ، وكان ينبغي أن يجهز لخدمة المصطافين بدل أن تصرف الأموال الطائلة لزراعة بأسباب الموت والدمار .

■ ضياع الثأت من الأرواح ضحية السقوط في مناطق الألغام .. شملت أبناء شعبنا الليبي وإخواننا العرب الذين يحاولون الدخول من مختلف الحدود ..

■ ضياع العديد من قطعان الابل ومختلف الحيوانات بسبب توغلها في حقول الألغام .

■ إهدار البلايين من ثروة شعبنا على زرع أسباب الموت وإقامة العوائق والتحصينات .. ذهبت كلها لصالح الشركات الأجنبية ولجيوب السماسرة والمرشسين ..

■ إهدار جهود الآلاف من أبناء شعبنا ، بين جنود ومجيشين وطلبة وضباط جندوا لتنفيذ هذه الاعمال لمدة ٩ سنوات .

وبعد شهر واحد من حفرها قمتلي برمال الصحراء المتحركة ، والتي يكفي منها ما تحركه «رياح القبلي» المعروفة ، خلال يومين فقط لردمها بالكامل .

سادساً : كثير من هذه الحقول قد زودت بالألغام التي زرعت فيها بوسائل ضد الرفع وعدداً منها قد زرعت به ألغام من نوع اللغم القافز ، والذي يقفز بعد لمسـه وينفجر على ارتفاع متر ونصف فوق الأرض ، ويكون بذلك أشد فتكاً بالبشر ، ويؤدي إلى الموت المحتم .

سابعاً : يضاف إلى حقول الألغام ، الآلاف من الألغام المبعثرة ، والتي لا توجد لها خرائط وتعرف فقط بتحديد منطقة ما ، دون تحديد دقيق لموضع كل لغم .

ثامناً : أضاف القذافي إلى كل ذلك ملايين الألغام التي زرعتها على طول الساحل الليبي من منطقة الرملة وحتى رأس جدير غرباً ، ففصلت مناطق عديدة من الشاطئ الليبي وحجرتها على استخدام المواطنين ، وأقيمت حول تلك المناطق الأسلاك الشائكة من بعض الجهات ، وتركزت الجهات الأخرى دون أن توضع عليها أية وسيلة إنذار عدا بعض اللوحات المعدنية التي كتبت عليها عبارة «نحن في انتظاركم وكذلك الأسماك» . ومعلوم أن تلك التضحيات التي أقيمت على الساحل الليبي ، والتي يروج القذافي أنها لمواجهة أي عدوان أمريكي ، قد أقامها بعد تردد الحديث حول استعدادات تقوم بها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا للقيام بعمليات إنزال فدائية على الساحل الليبي .

تاسعاً : أضاف القذافي إلى ذلك كثيراً من حقول الألغام على طول الحدود التونسية وعلى الأخص بعض المداخل البرية التي تربط البلدين .

عاشراً : وأكمل القذافي مخطط الحصار الرهيب بما أقامه على حدود ليبيا الجنوبية حيث طوقت كافة المواقع التي كانت تحتلها القوات الليبية في تشاد بحقول ألغام مسيجة وأخرى مبعثرة وإلى جانب «ألغام الإزعاج» التي زرعت في الوديان وعلى سفوح الجبال .



## المقريف لمدوب وكالة "رويتر" في القاهرة :

# «دوافع القذافي هي معاصرة الجبهة»

أجرت وكالة « رويتر » مقابلة مع الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا يوم ٨ يونيو ١٩٨٩ بالقاهرة وهذا نص المقابلة ..

الذي يعنيننا بالدرجة الأساسية ، كنا نتمنى ومازلنا نتمنى أن يتفهم الأخوة أعضاء مجلس قيادة الثورة روح هذه المبادرة ويستجيبوا مع دواعيها ومتطلباتها ومازلنا نأمل أن يحدث هذا ، فسنجنب بلادنا فتناً محتملة وصراعاً مسلحاً محتملاً وهذا بالتأكيد سيكون في غير مصلحة الشعب الليبي أو سيكون ثمنه بعض الأرواح وذهاب بعض الامكانيات لكن لن يكون أمامنا خيار إلا هذا إذا أصر أعضاء المجلس على عدم القيام بدورهم والاستجابة لهذه المبادرة .

■ ■ س : ما هي الخطوة التالية ؟

□ □ ج : موجودة في المبادرة ، المبادرة تحمل الاقتراح وتحمل الحل السلمي بشكل واضح والبديل لهذا هو الحل العسكري ، والذي سيكون حاسماً بإذن الله لأننا على يقين أن شعبنا الليبي كله يرفض وجود القذافي ويتطلع إلى الإطاحة به .

■ ■ س : ما هي المدة المحددة قبل اللجوء إلى الخيار المسلح ؟

□ □ ج : طبعاً لن نفضح عن هذا ، وسنختار التوقيت المناسب ، وبالتأكيد لن يمر وقت طويل إذا بقيت الأوضاع على ما هي عليه بدون استجابة ، أما فيما يتعلق بإمكانات التحرك العسكري فهي كلها متوفرة لدينا وهذا ما جعلنا نشعر بطمأنينة كاملة فيما يتعلق بمواقف مختلف الدول بشأن دعم نضالنا ودعم تحركنا .

■ ■ س : هل تتوقع أن العلاقات الليبية المصرية ستستمر فترة وجيزة وتنقطع بعد ذلك ؟

□ □ ج : بودي في هذا الشأن أن أشير ، لا أريد أن تكهن بالمستقبل رغم أننا نعرف القذافي تمام المعرفة ونعرف نواياه نحو شعبنا ونحو مصر ونحو الأمة العربية كلها ، وهي نوايا شريرة بالتأكيد ، لكن لا نريد أن نستبق الأحداث ، وبودي فقط أن أشير إلى أمر مهم جداً وهو أن ممارسات القذافي العدوانية والإجرام والتخريبية لم ترتبط بكامب ديفيد كما يدعي القذافي ولم ترتبط بوجود المعارضة ، أو لم تبدأ مع وجود المعارضة في مصر كما يحاول البعض أن يفهم . بدأت منذ مرحلة مبكرة واستطاع أن أحصد أنها منذ عام ٧٢ وعام ٧٣ وهذا التاريخ سابق جداً لاعتقال كامب ديفيد وبوجود المعارضة المنظمة ضد القذافي خارج ليبيا والتي بدأت عام ٧٩ فقط هذا مؤشر مهم لحقيقة القذافي ولطبيعته والذي نحن نعلم أنها قد وقد تراوغ لكنها لا تتغير ، وكثيراً ما ردد القذافي عنده أحلام في أن يحكم مصر لكن مصر مليئة بالمشاكل وأكبر من أن يحكمها مجنون مثل القذافي كما يدعي . يمنع أنه سيحاول أن يتناول عليها .

■ ■ س : هل هذا أساس العلاقات الليبية المصرية ؟

أهداف ومناورات خاصة به .

■ ■ س : لقد قلت لن يكون هناك تأثير مباشر ، فما هو التأثير غير المباشر ؟

□ □ ج : قد يكون بالتأكيد لأن مصر لها أهمية كبيرة حتى بالنسبة لنا وبالنسبة لقضيتنا أنه ذو معنى سياسي ومعنوي كبير في نضالنا ، فمن هذه الناحية فقط لكن من الناحية الفعلية ومن ناحية برنامجنا لا أتصور أنه يكون لهذا أي تأثير على الإطلاق لأنه في الماضي ، في الواقع وهذا احترام لإرادة القيادة المصرية واختيارها لم نستعمل الساحة المصرية في الماضي لأي برامج إيجابية موجهة ضد القذافي ونظامه .

■ ■ س : هل اتصلت الحكومة المصرية بالجبهة لتطمأنها على الوضع أولم يكن أي اتصال ، هل يتصلون بكم ليعرفوكم ماذا يجري ؟

□ □ ج : الحوار والصلة بيننا وبين القيادة المصرية والأخوة في الإدارة المصرية صلة مستمرة ودائماً سنتعاون فيها ونفاهم فيها على القضايا المشتركة ولا تتصوروا طبعاً أن بالنسبة لهذا الأمر يمكن أنه يحدث دون أن يكون هناك حوار وحديث حول هذه المسائل والتفاهم موجود بيننا والحرص على مصلحة مصر قبل أي شيء ثاني آخر .

■ ■ س : لكن لم يتم الاتصال بعد ؟

□ □ ج : فيما يتعلق بخصوصيات هذا الأمر لا .

■ ■ س : ما هي ردود أفعال المبادرة التي قمتم بها ؟

□ □ ج : اعتقد أن ردود الفعل التي استلمناها في هذا الخصوص - وهي التي تعيننا بالدرجة الأساسية - هو التفهم الكامل من قبل أبناء شعبنا للدوافع والأسباب ومعنى المبادرة داخل ليبيا وأيضاً فيما يتعلق بالأطراف العربية بالنسبة للبلدان المجاورة لليبيا ، وغيرهما من البلدان العربية التي تهتم قضية الشعب الليبي وجدنا تفهماً كاملاً لهذه المبادرة ولروحها وهذا

■ ■ س : نود أن نعرف رأي حضرتك ، رد فعل حضرتك للجو السياسي الخارج هذا الأيام ورد فعلك بالنسبة للعلاقات المصرية الليبية وتحركها ؟

□ □ ج : نحن رحبنا ترحيباً كبيراً وحراراً جداً بعودة مصر لجامعة الدول العربية ، اعتقد أن هذا الوضع الطبيعي والصحيح الذي سيعبر عن أمانى الأمة العربية كلها ، والشعب العربي كله أيضاً . نحن فيما يتعلق بعودة العلاقات بين الشعبين الليبي والمصري نحن نرحب بهذا كل الترحيب ونعتبر أن هذا هو الوضع الصحيح والطبيعي بين الشعبين الليبي واللذين تشدهما ببعض أوثق أوامر الجوار ، حسن الجوار والأخوة والأمانى المشتركة والمصالح المشتركة ، موقفنا ليس هو الترحيب فقط ولكن مع هذا الترحيب ندين القذافي ونعتبره هو المسؤول عن القطيعة التي أصابت العلاقات بين الشعبين طوال الاثني عشر عاماً الماضية أو يزيد ، نعتبر القذافي المسؤول عن كل التقويض الذي أصاب هذه العلاقات ، هذه واحدة ، الشيء الآخر الذي بودي أن أشير له في هذا الخصوص :

أن دوافع القذافي في الحقيقة من وراء هذا التحرك في اتجاه مصر وإعادة العلاقات ، ليس هو إعادة الأوضاع الطبيعية بين الشعبين إلى مجراها الحقيقي ، ولكن الواضح هو محاصرة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا التي تضطلع بمهمة الإطاحة بحكمه وتخليص شعبنا وأمتنا العربية كلها منه .

■ ■ س : ما تأثير هذه العلاقات على الجبهة ، هل يكون لها تأثير ؟

□ □ ج : لن يكون لهذه العلاقات تأثير مباشر ونحن سنكون سعداء بأن نرى الشعبين الليبي والمصري يعيدون علاقاتهم مع بعض إلى مجراها الطبيعي والصحيح ، ويوظفوا إمكانياتهم المشتركة لما فيه خير البلدين ، ولكن نؤكد هنا أيضاً أن دوافع القذافي من وراء هذا التحرك ليس هي مصلحة الشعبين ، وليست هي تقدم ورفاهية واستقرار الشعبين إنما هي خدمة



## الأساسية وراء تطبيع علاقاته مع مصر؟

□□ ج : الفكرة الأساسية اعتقد أنها مجموعة من الأهداف من الممكن أن نعطي لكل هدف وزناً معيناً لكن هدفه الأساسي في هذه المرحلة هو الخروج من عزلته ومحاصرة الجبهة ومشروعها العسكري لكن يظل الهدف القديم الدفين عند القذافي قائماً ومستمراً ، ولا نطالب من المعين بالأمر إلا أن يراجعوا سجل القذافي سواء من حيث الخطاب والممارسات ونحن نؤد أن نؤكد كل شيء مهم جداً لاختوانا في مصر والذين نحن نتفاعل كل التفاعل مع فرحتهم بعودة العلاقات بين الشعبين ونحن نعتز بهذا ونعتقد أن هذا هو الوضع الطبيعي ، ونحمل مثل ما قلت القذافي مسؤولية القطيعة التي امتدت كل هذه السنوات الماضية ، يودي أن أشير إلى أنه نحن في نضالنا ضد القذافي انطلقنا من نوعين من الأسباب . أسباب وطنية ليبية وأسباب قومية ، الأسباب القومية ، نعتي بها جرائم القذافي وممارساته في حق الأمة العربية وأقطار الأمة العربية ، وإذا كان قادة هذه الاقطار يرون لأسباب كثيرة أن ينسوا للقذافي أو يتناسوا للقذافي أخطاءه وجرائمه في حقهم ويعتقدون أنهم يستطيعون أن يؤمنوا أنفسهم ومصالح شعوبهم ضد حماقات القذافي وجرائمه فنحن لا نملك إلا أن ندعوا لهم بالتوفيق ، لكن فيما يتعلق بالأسباب الوطنية والأسباب الليبية الذاتية المحضة ، فهذه حق وملك للشعب الليبي نحن كجبهة لا نملك ولا يحق لنا أن نتجاهلها ونتناساها أو نأتمن القذافي يوماً واحداً آخر على مستقبل ليبيا وعلى خيراتها وبالتالي نرى من واجبنا من أجل مصلحتنا ومصلحة الأمة العربية أن نستمر في نضالنا من أجل الاطاحة بالقذافي وهذا ما نأمل أن يحدث في المدة القريبة بإذن الله .

□□ س : إذا أعيدت العلاقات بين مصر وليبيا وطالب القذافي بوقف نشاط المعارضة في مصر ماذا سيكون الرد ؟

□□ ج : مثل ما ذكرت لحضرتك أن نشاط الجبهة عبر الساحة المصرية رغم أنه شيء نعتز به جميعاً ونفخر به جميعاً ، ولكن وهذا باختيار القيادة المصرية نفسها ومظهر من مظاهر حكمتها وبعد نظرنا أنها لم تسمح لنشاطنا أن يتجاوز مظاهر الرعاية والاقامة ومظاهر بعض النشاط الإعلامي ، وهذه الأمور لا تشكل في برنامجنا الحالي والمستقبلي أي شيء كبير وسنضل نحترم اختيار القيادة المصرية مثل ما كان في الماضي نحترمه الآن . ونحن عندنا ثقة كاملة بأن موقف القيادة المصرية سيتسم بكل الكرم وبراعة كل المعاني والتقاليد التي عرفت عن مصر في ايواء وحماية اللاجئين السياسين لديها .

□□ س : هل تعتقد أن مصر تسرعت في إعادة العلاقات بين المصريين والليبيين ؟

□□ ج : أعتقد أن العملية التي نرى بعض مشاهدنا الآن خلال هذه الأسابيع لم تكن وليدة هذه الأسابيع ، بل هي وليدة جهود امتدت عبر سنوات ومحاولات متواصلة من أطراف عربية كثيرة للتوسط وأعتقد أن موقف القيادة المصرية كان دائماً في اتجاه إعادة العلاقات بين الشعبين إلى وضعها الطبيعي ، ولكن التعتت القذافي وحق القذافي هو الذي حال في الماضي دون أن يحدث هذا الأمر لكن نعتقد أن تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا الداخلية والخارجية والضغط التي أصبح يشكلها مشروعنا على القذافي والضغط التي مارسها كثير من القادة العرب على القذافي هي التي دفعته في الاتجاه إلى تحقيق هذا الأمر فلن نتصور أن الأمر تم بأي سرعة - وهذا الوضع الطبيعي الذي كان يجب أن يكون منذ سنوات .

□□ س : هل اتصل الطيار الذي لجأ أخيراً إلى مصر بالجبهة ، وما هو مصيره ؟

□□ ج : لم يحدث اتصال ، ومصيره كمصير كافة اللاجئين السياسين إلى مصر ويجد فيها الرعاية والحماية والكرم .

□□ س : ما هو تعليقك على تصريح «البكوش» ؟ وهل لا يزال معارضا ؟

□□ ج : البكوش حتى عهد قريب كان يحسب في عداد المعارضين الليبيين رغم أنه لم يكن له أي دور فعال وشأن حقيقي يذكر لكن تصريحاته الأخيرة أكدت أنه ينبغي التوقف عن اعتباره ضمن معارضي القذافي الجادين . وأن يصف أن ما بينه وبين القذافي مجرد اختلاف في وجهات النظر وأن يشير للقذافي أنه قائد هذا كلام لا يصدر عن معارض للقذافي . وأعتقد أنه أصدر حكمه على نفسه ، وأتمنى أن المعينين بالقضية الليبية أن يتوقفوا عن النظر إليه كإنسان معارض للقذافي .

□□ س : ماذا كان رد فعل القذافي على المبادرة وما الذي تم بعدها ؟

□□ ج : الذي أعرفه أن القذافي أعلن حالة استنفار في داخل البلاد ونعلم أيضاً أن القذافي عزز من حشوده العسكرية في جنوب ليبيا ، وأخذ يستعمل أساليب خبيثة في الفتنة للوقيعة بيننا وبين أبناء شعبنا في الداخل - بالذات عناصر النظام نفسه - لأن القائمة التي أوردنا فيها ستة وثمانين اسماً من الأشخاص المورطين في الإرهاب ، بدأ القذافي يشيع أو يبعيد في تشكيل القائمة ويضيف لها أسماء كثيرة أخرى بغية الوقيعة بيننا وبين هذه العناصر رغم أنها ارتبطت بالنظام ولكن ظلت بعيدة عن ممارساته ولا نعتبرها موروثة مع نظام القذافي ، وبدأ القذافي يتحسس مدى ولاء كثير من العناصر ، أما فيما يتعلق بنا فنحن ماضون ، ومستمررون في استكمال استعداداتنا للتحرك

في الوقت المناسب إذا تبين لنا بشكل قاطع أن القذافي ليس على استعداد للاستجابة بهذه المبادرة وأن أعضاء المجلس ليسوا على استعداد للقيام بدورهم .

□□ س : وجود القذافي هو كمشخص أو نظام ؟

□□ ج : الواضح أن نظام الحكم الذي أقامه القذافي أو غط الحكم أو غوذج الحكم مرتبط بالقذافي ، كتوجهات وفكر وتصرفات وسلوك ونفسية ، ولا يوجد مع القذافي شخص يستطيع أن يدعى بأنه شارك القذافي في اتخاذ أي قرار أو سياسة أو برنامج وبالتالي عندما نتكلم عن القذافي نتكلم عن حكم وعندما نتكلم عن الحكم في ليبيا نتكلم عن القذافي وأي تشخيص لواقع الحكم في ليبيا على غير هذا النحو هو أما تشخيص يتسم بالجهل أو نوع من المغالطة والتحايل على النفس وعدم الصدق مع النفس في وصف حقيقة الأمر ، أي تطور لحل المشكلة مع افتراض وجود القذافي نعتبره تصوراً ساذجاً وغير مدرك لحقيقة ما يجري ، ولا نتصور أن نستطيع أن نفكر في مستقبل ليبيا مستقبل مستقر متطور نام في تقدم طالما القذافي موجود على رأس الحكم أو متمتع بأي صفة من صفات الحكم من خلال شخصه أو من خلال هذه العناصر التي أدرجناها في القائمة هو يتحكم ويسير البلاد وبقية أعضاء المجلس والوزراء وغيرهم ما هي إلا واجهات تافهة .

□□ س : إذا افترضنا أن القذافي مات ماذا سيحدث ، من البديل ؟

□□ ج : استطيع أن أؤكد أن الجبهة هي البديل الوحيد المنظم والقوى والذي يعبر عن أمان الشعب الليبي وتطلعاته والذي هو قادر على أن يشكل أو يقدم بديلاً حضارياً لحكم ليبيا ، لا توجد أية قوى أخرى منظمة داخل ليبيا أو خارجها تضاهي الجبهة في هذا الشأن .

□□ س : وعن اتحاد فصائل المعارضة والتنسيق بينها ؟

□□ ج : حتى عهد قريب تصور أن هذا السؤال قابل أن يكون له معنى ومدلول واقعي حقيقي لكن في ضوء التطورات التي حصلت على القضية الليبية و بروز الأوزان الحقيقية والقدرات الحقيقية لمختلف المجموعات ، أصبح الحديث الآن عن هذه القضية غير ذي معنى لأنه ثابت الآن بكل المعايير أن الجبهة رغم احترامها لكل الاختيارات لأي إنسان أو أي مجموعة لكن من الناحية الفعلية والعملية والواقع ثابت أن الجبهة تشكل التيار القوي الفعال المؤثر في القضية الوطنية الليبية في الوقت الحالي مع احترامنا الكامل لكل اخواننا سواء كانوا أفراداً أو تنظيمات ..



# المهمشون

## في النظام الليبي

بقلم : أحمد سالم البرغثي



أبوبكر يونس جابر

حياة المشاركة والتأثير.. فالمهمشون في نظام القذافي صاروا يشعرون بأنه لا فرق بينهم وبين الشياه وإذا اعترفوا بوجود فارق فانه بالتأكيد لصالح الشياه لكونها تمتلك قدراً من الحرية ..

وفي هذه الحلقة نتناول اثنين من عناصر الانقلاب هما :

- أبوبكر يونس .
- الخويلدي الحميدي .

والمحاولة تبدو مغرية لا سيما إذا عرفنا أن الواقع الذي يعيشه كلاهما هو واقع التهميش، فعلى امتداد كل سنوات حكم القذافي تغيرت الوجوه، وتغيرت الممارسات وازدادت أساليب القمع ولكن المهمشين بقوا لا يحركون ساكناً. حتى يجيل للمرء بأن أبوبكر والخويلدي يعيشان حالة من الضياع أو التشويش في أضعف الاحتمالات وينتابهما الذهول بسبب ما آل إليهما موقفهما، لذا فلا يستطيعان أن يوضحا الشكوك التي تساورهما حول الآثار المترتبة على عملية الوعي أو عودة الوعي، فضلاً ألا يتعرفا على نفسيهما من هذه الزاوية .

لقد قبل أبوبكر والخويلدي أن يصبحا في دائرة المهمشين حتى صار القذافي مهيمناً بشكل تام على أدوارهم ووظائفهم، ومتحكماً في تحركاتهما وعلاقاتهما ولم يبرز على السطح ولولمة واحدة أن أفصح أحدهما عن رغبة في مراجعة المسائل الأساسية أو النظر في طبيعة الأوضاع وما آلت إليه أحوال البلاد من تدهور وتخلف أو حتى في إيجاد صيغة للتعبير عن الذات المستقلة لكل منهما .

- أبوبكر يونس جابر .

يعتبر رجل النظام الساذج، كما يصفه ويعرفه الكثيرون، شخصية متفردة في السلوك السلبي تجاه كل شيء، بعيد عن دائرة الضوء والاهتمام وبالتالي فلا يدور حوله الكثير من اللفظ كالذي يدور حول

عشرون عاماً تعتبر حقبة طويلة وهامة في تاريخ الانسان وحياته ولكنها لا تعتبر شيئاً مهماً ولا تبدو كذلك في تاريخ وحياة المهمشين، فالذين تأقلموا مع ظروف الاستبداد ورضوا بالتعاون والتعامل مع الدكتاتور « المريض » الذي يحكم ليبيا لن يكون في مقدورهم العمل من أجل تحرير أنفسهم أو غيرهم خاصة إذا ظلوا يشعرون في قرارة أنفسهم بأنهم غير قادرين على القيام بأي نوع من أنواع المخاطرة .

وقد يجادل البعض قائلًا بأن المهمشين على يد القذافي ربما كانوا في صراع مع أنفسهم .. بين أن يبقوا على وضعهم أدوات في يد الحاكم وبين أن يحققوا تكاملهم الإنساني، بين أن يقبلوا حياة الذل والمهانة وبين أن يمتلكوا حرية الاختيار والقرار، بين أن يلزموا الصمت مكبلين باغلال الخوف والجبن وبين أن يتكلموا بصراحة الرجال، بين أن يتحولوا إلى دمي في يد السلطان وبين أن يرتفعوا إلى مرتبة الإنسان .

ولكن يبدو أن المهمشين في نظام القذافي لا يرغبون تحت كل الظروف في أن يكونوا من أصحاب المواقف .. ولا يرغبون في الاستجابة لمنطق العقل والفكر أو إلى دعاوى العاطفة الوطنية بل إنهم لا يرغبون حتى في الاستجابة إلى نداء ضمائرهم وتنبيهات الآخرين لهم .

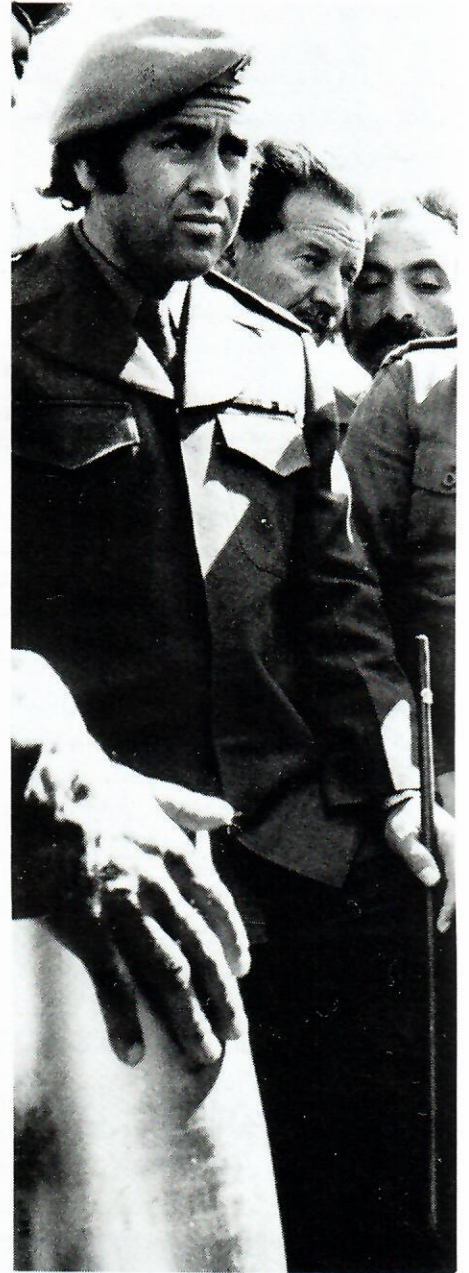
وما دام العقل لا يعمل فقد تحولت الحقائق أمام المهمشين إلى وقائع لا يمكن مواجهتها، وظهر في وجدانهم مقدسات الحاكم التي لا يمكن تناوؤها بالتحليل والفهم أو النقد أو حتى بالعرض، واتسمت حياة هؤلاء الضعفاء بسمات العجز واقتصر أمرهم على التبعية التامة حتى أصبحوا يفضلون حياة القطيع على



بقية عناصر الانقلاب بشأن ممارساتهم « الوظيفية » أو سلوكياتهم الشخصية، ولكن تطرح حول أبو بكر يونس الكثير من الاستفسارات وتنسج حوله الكثير من القصص الطرائف والحكايات والنكت.

وعلى الرغم من أن أبو بكر يكاد يكون « الشخصية » الوحيدة من بين عناصر الانقلاب الذي بقى في المؤسسة العسكرية الليبية أو على صلة كبيرة بها إلا أنه كان وما زال (كالشخص الغائب) الذي تجري الأمور أمامه ومن خلفه ومن بين يديه فلا يحرك ساكناً.

لقد رقى أبو بكر يونس في الجيش الليبي إلى رتبة مقدم في ١٥ يناير ١٩٧٠ ثم إلى رتبة عقيد وكلف



الخويلدي الحميدي

بمنصب القائد العام للقوات المسلحة الليبية في سنة ١٩٧٦، ثم رقي مرة أخرى في بداية الثمانينات إلى رتبة عميد ركن .. ولكن الجيش الليبي الذي ارتبط به أبو بكر يونس مر بفترات عصيبة وعرف أكثر من محنة بل وانتقل من مأساة إلى مأساة في كل المجالات التنظيمية والتسليحية وحتى فيما يتعلق بعناصره من الرجال ضباطاً وجنوداً. لم ينج قطاع واحد من قطاعات الجيش البرية والجوية والبحرية من التدمير الشامل والتخريب المتعمد، والفساد والمستشري، وأبو بكر يونس كأنه لم يكن بالدار أو الجيش موجوداً.

ونتساءل ٢:

□ هل كان أبو بكر يونس على علم بالاتفاقيات العسكرية التي عقدها القذافي أو كان ينوي عقدها مع عدد من الدول بما في ذلك بعض الدول الكبرى ؟

□ هل كان على دراية بصفقات السلاح والعتاد وفضائح الرشاوي التي صاحبها ؟ وهل ساهم بالفعل في بعض هذه الصفقات وفي اختيار نوعية السلاح ؟

□ هل عرف أبو بكر بقرارات المصادمات العسكرية التي جرت مع بعض الجارات العربية ؟ وهل شارك في اتخاذ قرارات إرسال القوات الليبية إلى أوغندا ولبنان والسودان ؟

□ هل ساهم في قرار الحرب ضد الشقيقة الافريقية تشاد ؟

□ أين هي مسؤولية أبو بكر من كل هذا ؟

لا بد أنه على الهامش مهمش .

والآن بعد كل هذه السنوات الطويلة من عمر الانقلاب مازال بعض المخدوعين يريدون أن يجد التبرير و يلتبس العذر لأبو بكر يونس بالقول بأنه قد تخلص شخصية المغلوب على أمره لكي يبعد الخطر عن نفسه، فهو لا يريد أن يسمح لرأية بأن ينطلق بل يبقى رهن دائرة مغلقة تحبس الحقيقة في داخلها ..

لكن هذا التبرير يفقد مصداقيته لأنه أكثر من واهي في مواجهة الحقائق والوقائع المريرة، إذ يبدو أن هناك أسباباً أخرى هي التي جعلت أبو بكر ينتحل شخصية المغلوب على أمره، وأن يقبل دور المهمش في تركيبة النظام، بل ويرضى أن تملي عليه القرارات وأن تفرض عليه المواقف فرضاً فلا يعترض حتى تم تدجينه بالصورة التي يريدها القذافي .

ولسنا هنا في معرض البحث عن الأسباب التي جعلت أبو بكر يقبل هذه الوضعية ولكن نعتقد بأنه ظل ومازال يشعر بأن أي تغيير قد يهدد مصالحه الشخصية وأن أي موقف قد يترتب عليه نتائج تهدده

ففضل ألا يتدخل بالنقد الواعي للواقع المرير، وأن يستمر في تمثيل دوره المهمش إلى النهاية فينكر الحقيقة أو يفسرها على نحو مختلف دفاعاً عن نفسه وهو وباً منها ومن الناس، وفي ذلك إخلال بقدرته كإنسان يمارس وجوداً بشرياً يفترض فيه أن يكون واعياً ومسئولاً .

إن انتحال شخصية « الرجل الطيب » المغلوب على أمره لا يعفي أبو بكر من أي مسؤولية عن كل ما جرى ولا زال يجري في ليبيا على يد القذافي وأعوانه لكون أبو بكر شريك في الانقلاب وفي السلطة حتى لو تحول مع الزمن إلى مهمش على الهامش لا يهش ولا ينش .

● لا أتصور كيف يقبل الرجل الطيب أن يتحمل مسؤولية « ما » في الجيش الليبي ويقبل أن تعطل مهامه وصلاحياته وتجرد مسؤولياته من محتواها ؟ !

● كيف يسمح وهو على رأس الجيش أن تدار الأمور في المؤسسة العسكرية بأكملها من خلال صبيان القذافي وأقاربه وأزلامه ؟ !

● كيف يرضى أبو بكر وهو جزء من السلطة أن يستمر ولو للحظة واحدة وهو يرى شباب ليبيا ورجالها بل وحتى أطفالها يساقون إلى المشانق ويضرب بعضهم بالنار في معسكرات الجيش الليبي ؟

● كيف يسكت وهو يرى الأبرياء والرافضين لنظام القذافي مطاردين في عواصم العالم شرقاً وغرباً لتتم تصفيتهم جسدياً ؟

● كيف يتجاهل شريك الانقلاب أن تحول البلاد إلى سجن كبير يذل فيه الشعب وتنهب ثروته وتصادر حريته وحقوقه وتفتح أبواب أرضه نهباً للمرتزقة والأفاكين وحتالة المجتمعات ؟

● كيف يصمت أبو بكر وهو يرى جيش « الجماهيرية العظمى » وهو أحد افراد قيادته يهزم بلمح البصر ؟

لا بد أن هناك خلل في شخصية أبو بكر يونس كما هو الخلل في بقية عناصر الانقلاب ..

فلا نخوة الرجال تحركت ..

ولا ضمير الإنسان استيقظ ..

ولا أوجاع وآلام المذبذب ومآسي الشعب الليبي كان لها أدنى تأثير ..

أهو فقدان في الرؤى والوعي بما يحدث، أم هو استغراق في العجز !

إنه بكل المعايير والمقاييس منتهى العجز .

أبو بكر يونس ليس بالشخصية الفذة، ولا هو بالشخص الذي يتلك العزم والاصرار لكي يقوم بأي شيء .. ومن ثمة فلا يشكل أي أهمية أو خطر على



وليس تلك التي يظهر بها على الناس أو التي يحاول أن يتظاهر بها أمام الناس يجمعون على عدم قدرته على أداء أي شيء مهما كان هذا الشيء صغيراً أو تافهاً، وبالنسبة لهؤلاء لا يعلقون أي أهمية عليه. وفي الأوساط القريبة من الخويلدي الكل يعرف بأنه شخصية هزلية تهريج لا ترقى إلى مستوى القدرة على اتخاذ القرارات، فهو رجل الظل أو هو ظل الظل يتلقى الأوامر فينفذها دون نقاش أو استفسار أو حتى سؤال أحياناً.

وعلى الرغم من أن الخريطة التنظيمية والسياسية في ليبيا تبين الخويلدي على أنه صاحب دور أو مكلف بمهام في تركيبة النظام إلا أن واقع الممارسة لا يتبث ذلك، فقد تحول الخويلدي إلى مهمش يدير الأجهزة التي يتولاها عبر أوامر القذافي ويلي طلباته الغربية والشاذة دون أدنى تردد وانتهى الأمر أن أصبح ساعي بريء من الدرجة العاشرة لا يجرو على التفوه بكلمة واحدة داخل ليبيا بينما لا يترك كلمة في قاموس الشتائم والسباب والنموت إلا ويطلقها على القذافي كلما زار ملكاً أو رئيساً أو قابِل مسؤولاً عربياً، ازدواجية في المواقف وفي الشخصية والسلوك.

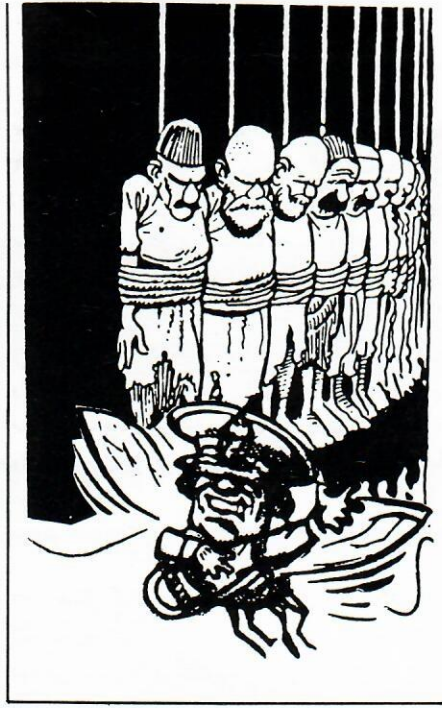
## • ولكن هل يثق القذافي في الخويلدي إذا كانت هذه هي صورته ؟

في الحقيقة القذافي لا يثق بأحد ولا يعتمد على أحد في قراراته وفي ما يعتقد أنه قد يؤثر بشكل أو آخر على سلطانه المطلقة، ولكن هذا لا يقف حائلاً دون استخدام الآخرين بما فيهم الخويلدي دون صلاحيات تذكر أو تفويض لسلطات معينة.

لقد اختار الخويلدي أن يركب قطار السلطة متفجراً كالأبله على كل ما يجري في هذا القطار من مهازل ومآسي وما لحق بالوطن من نكبات على يد القذافي. واختار الخويلدي أن يبقى صامتاً وهو يرى القطار يدهس ويطحن رجال وشباب ليبيا في الداخل والخارج. واختار أن يفقد كل أحاسيسه وضميره وهو يشاهد الآلاف من أبناء ليبيا يدفنون في فيافي وصحارى تشاد، قد تنطق الحجارة قبل أن ينطق الخويلدي بكلمة حق، وقد تتحرك الدواب قبل أن يتحرك الخويلدي بموقف.

ونعود في النهاية إلى القول بأن الشيء المؤلم هو أن ليبيا برجها ونسائها.. بخيراتها وثرواتها.. تدار لمصلحة قزم وحفنة من الشُّع يقفون على أرجل من أوراق الدولارات فيبدون كالعالمقة.. وهم في الحقيقة.. وكما أثبتت حرب تشاد عمالقة ولكن من ورق الحمام.

وللحديث بقية ..



ضو الحميدي فقد اكتفى بمنصب أمانة الاتصال الخارجي منتقلاً من مكتب شعبي إلى مكتب شعبي آخر ..

وإلى جانب العشائرية هناك صفة أخرى حاول الخويلدي أن يلعب بها وعليها وهي الصفة الجهوية فقد سعى بطريق مباشر وغير مباشر في تكريس العامل أو العنصر الجهوي في العلاقات والمعاملات وذلك لكسب بعض الانتصار والمؤيدين وربما بعض الحلفاء، كما أنه سعى لاستخدام هذا العنصر لضرب الليبيين بعضهم ببعض تدعيماً لمركزه ونفوذه، وقد أدى سلوكه هذا فضلاً عن تصرفاته الشخصية على المستوى الاخلاقي إلى نفور الناس منه واحتقاره.

إن الخويلدي في هذا النهج العشائري الجهوي لا يختلف كثيراً عن القذافي الذي غلف حكمه بتعيين أبناء عمومته وأقاربه وأصحابه ورجال قبيلته في سدة السلطة وكرس سرت مركزاً للجهوية بصورة لا مثيل لها في تاريخ ليبيا المعاصر.

## • ولعل البعض قد يتبادر إلى ذهنه السؤال عن حجم ودور وقوة الخويلدي الحميدي ؟

## • وهل يستطيع أن يقود عمل مناهض أو مضاد للقذافي ؟

في الواقع أنه في السنوات الأولى للانقلاب قدر للخويلدي أن يقيم علاقات مع كبار ضباط الشرطة في محاولة منه لخلق مركز قوة يدين بالولاء له، خاصة وأن الشرطة آنذاك كانت تتمتع ببعض الاحترام، ولكن ما لبث هذا الرهان أن أنهار مع زيادة قوة ما يسمى باللجان الثورية وشعور الخويلدي بعدم قدرته على مواجهتها أو حتى التفكير في التحرش بها.

إن الذين يعرفون شخصية الخويلدي الحقيقية

القذافي، ولهذا فقد تحول أبوبكر في نهاية المطاف إلى مجرد مبعوث للقذافي يحمل الرسائل ويقف على أعتاب الملوك والرؤساء يستجدي العلاقات ويبحث عن الصدقات دور مهمش لرجل على الهامش، إنتهى من مسؤول إلى مرسل.

## • الخويلدي الحميدي •

شخصية أخرى من شخصيات عناصر الانقلاب التي قفزت على الدبابات في فجر اليوم الأول من سبتمبر فوجدت نفسها على كراسي الحكم تتحكم في البلاد ورقاب العباد دون رادع من قانون أو وازع من ضمير ..

الخويلدي يمثل نموذج الشخصية الانتهازية التي تقبل أي شيء وتسمى للحصول على كل شيء، فهو في تركيبة النظام راعع مع الراكعين وشاكر مع الشاكرين، وبالك مع الباكين، وشاتم مع الشتمين، وهو في معية السلطان الأوحدهم القذافي لا يحرك اللسان إلا بالشكر والعرفان ..

تقلد مناصب وزير الداخلية، ومساعد آمر رئيس الأركان، وأسس جهاز يسمى بالمقاومة الشعبية، وعين رئيساً للاستخبارات العسكرية، كما قام بالإشراف على التدريب العسكري للطلبة في عام ١٩٧٢، ومن مهامه الجليلة في سجله الخالد تنفيذ أوامر القذافي باعتقال طلبة الجامعات أثناء أحداث ١٩٧٦، وقد كلفه القذافي أيضاً في أعقاب الغارة الأمريكية على ليبيا في عام ١٩٨٦ بتكوين غرفة عمليات مركزية للأمن ! مع مجموعة من الضباط واللجان الثورية، علماً بأن الخويلدي الحميدي يحمل وسام «الشجاعة» من الدرجة الأولى !! فقد قام بنقل أسرته وأولاده وربما بعض أقاربه إلى صرمان أثناء الغارة الأمريكية تاركاً قصره (المنازل) بحي الأندلس لاستخدامات اللجان الثورية بعد عودتها من الفرار.

والخويلدي يجب أن يجمع بين السلطة والمال كعبد السلام جلود وغيره من عناصر الانقلاب ولكن يبدو أنه أقل حظاً منهم أو هو تيسر الحظ .. فقد أنشأ شركة للطباعة مع المدعو الجديد ولكن المشروع لم يحقق ما يصبو إليه، كما حاول إقامة علاقات تجارية خاصة به مع بعض الشركات الأجنبية العاملة في ليبيا عملاً بـ «المبدأ» القائل «الرشوة في جيبك أحسن من جيب غيرك» ومع هذا بقيت جهوده محدودة ..

وفي إطار تدعيم السلطة العشائرية في الجماهيرية العظمى قام الخويلدي بتعيين شقيقه العارف الحميدي أميناً للمؤتمر الأساسي الشعبي بصرمان وذلك عبر التصعيد الشعبي الحر بعد أن عرف أهالي صرمان أن الثورة مسألة وراثية في نظام القذافي، أما المدعو نوري



# البعد الرابع

مع بعدي الزمان والمكان يعطي بعد الذات اللمسة الواقعية للعمل الفني، وحينما يتدخل البعد الرابع، تحدث ثورة بشكل ما.

**عندما يعيش الوطن في داخلك، يبقى طعمه متوغلا عبر كل ما تحسه أو تتحسسه. وعندما تحتكر ليبيا الحيز الأكبر من تفكيرك وعواطفك، تتذوق كل شيء حولك بطعمها ورائحتها وذكرياتهما.**

**بالانتماء للوطن ومنقوع في عشق الأرض .**

مناور كثيرة كشفت كانت قد احيكت لتلهينا بوجبة فكرية لتسويق مشاعر الرضاء تجاه الطاغوت وحلفائه ولكن الداخل حسم موقف التردد فكان كالسيف القاطع به للحبال التي تخنق القضية الوطنية.

فالصراع لم يعد قادراً على الاختباء. والذين يصنعون الأحداث العملاقة لا يشترطون عادة التحالف ولا يفرضون صيغ التجميع ولا يقفون في حجرات الانتظار يمضغون النكريات ويستعدون لاستصدار الفتاوي النضالية.

فالداخل ينتفض رغم كل السموم التي نفثت داخل شرايينه. فقد كان مخزون صبره عظيماً وهو يرى الرجال الشرفاء يقادون إلى منصة السيف.

فانتفض الداخل رغم محاصرة «الفوبيا» لقطاعات كثيرة في داخل الوطن، حيث ركلت «الفوبيا» رموزاً كثيرة خارج دوائر الصراع وكملت افواها وبترت أزرعاً..

ثار الداخل رغم الخطاب الانهزامي الذي كان يعمل على اطالة عمر الحداد. وكانت الرؤى الخجل قد تحجبت في وجه القمع السافر، وولد الأمل والحلم في أعماق زمن الازلال. فحينما كان مزاجنا قاتماً.. وحينما كانت الجراح تتخن جسد الوطن شقت الجموع الطيبة درب الاندمال والأوجاع والمآسي وعندما كان الحلم بالانعتاق يكبر شامخاً حيث احتضنته الجماهير كما تحتضن الرمال الملهوفة الأمواج المندفعة نحوها بشوق إسطوري.

وواظبت الجماهير على عطائها مبطة الادعاءات التي كانت تزوج ضدها والتي صورت الوطن كالبطة الكسيحة التي تنتظر في يأس قاتل مصيرها القاسي.

وبرهن الوطن على أنه لا يعيش عقدة الاستقواء بالدعم المعنوي المصدر مؤكداً أن حركة الفداء لا تعرف حدود جغرافيا وأن برنامج الجهاد يتطور عبر كل الاستعدادات التي تعمل على إثراء الوعي المزروع داخل الوجدان الوطني المفعم بالتصدي للظلم والتصدي لعملية اكرامنا على الاعتراف بأبوية النظام القامع الفاقد لشريعة تقرير مصيرنا..

فالداخل يبقى ابداً انتفاضة تشهق بالحرية والكبرياء. والوطن عبر صمود أبنائه يشكل قصيدة حروفها العزة والثار والأباء والشموخ والعطاء ..

ففي صمود الداخل تعقب الأحداث بأمكنتها ومدلولاتها وعطاءاتها وخواتمها ويبقى الداخل يحمل معنى الوطن حضوراً ونضالاً. وإن رحلت بعض برامجها فهي حتماً ستظل مشدودة لبؤر الصراع فيه، حاضرة عبر نبضه مكملة لأدوارها.

فالفدائيون حضور في أعماق الوطن أينما حلوا، مثلما الشهداء لا تتحدد شهادتهم بمساطر الحدود، فعيون الفدائيين كقلوب الشهداء تظل ابداً تحتضن الوطن لأن الوطن قضيتهم بكل ما يحمل من معاني الحق والخير والسمو والتضحية.

الوطن قضية يتصدى فيها المرء لكل محاولات اذلال السيادة الوطنية. وقضية الوطن ليست اسرافاً في اللجوء إلى التاريخ فهي حاضر النضال بكل معانيه ومفاهيمه وبرامجه.. أما الرصيد الميت في دفاتر التاريخ وحده فلا يكفي لاجتراح قيمة الحضور في الزمن المتحفز حيث يتكاثر العطاء الذي يصنعه جيل الشوامخ..

وقضية الوطن لا تمرق إلا عبر بوابة هذا العطاء المتواصل. فقضية الوطن تظل أبداً انتظار لهذا العطاء، فحينما كان الوطن محاصراً خلف اسوار القمع كان يغلي كالبركان الذي يتحين لحظة الانفجار..

كان مجرد التمعن في الغلاف الخارجي للوطن يوحي بأن الوطن يستحم في بحر من الكبرياء والصمود.

وكثيرون لم يتحسوا درجة غليانه حيث ظل عبر منظورهم كما بدون إرادة لتقرير مصيره.. فنصبوا انفسهم فرسان هذا الزمن واكتفوا بوضع متارييسهم في حفنة النظريات الكسيحة في مواجهة الطاغوت فكانت تزعجهم انتفاضات الداخل لأنها تكلفهم السقوط من على منصة المناضلة التي صنعوها من الواح الصدام الهش ضد جميع طغاة العقود الثلاثة الماضية..

كانوا قد جهزوا للوطن الكفن وحضروا للحد ليقبروا رأس العزة وليأدوا الشرايين التي تسرى فيها دماء الرجولة والشهامة والكبرياء والتي تشمخ بعمق عبر أغوار الوطن الصابر..

وكانوا ساعتها قد ختموا كل آيات الصبر، وحبكوا كل قصائد التنديد، وغمرت دعواتهم كل الجدران التي ملئت مواقفهم المستسلمة، وكان الزمن ساعتها يرهص بنشوء مقاومة لم تألفها المدارس النضالية التي ظلت جميعها متقوقة في مناهجها التقنيية تحفظ، وتخطط التعاليم المتوارثة منذ قرون بعيدة.

ولأن الوطن لا يتسول ابناؤه ولأن المواقف العملاقة للشعوب لا تنبت وتموت بفته فلقد رجع البندول الوطني إلى عقارب ساعة المقاومة.

فلقد قاوم الوطن التقرح بعدما اجهدهت اعباء الذاكرة المثقلة بتبادلية الأباط والامل.

ونهب جيل الشوامخ عبر تلك الفضاء الرحب الموشى برائحة الزهو والكبرياء ليضفر الماضي والحاضر في جديلة واحدة يتدل معها العناد والثار والاصرار على المقاومة.

واختلت كل التوازنات والحسابات وتعترت الأدوار برموزها النكرة وسقطت مقولة العمل على إعادة الشريعة للنظام الصديء المتآكل التي نادي بها موفدو النظام والذين ساوموا على مقايضة المبادئ بالأمن الفردي والذين لم يعوا أن رجال المخابرات عادة لا يمكنهم ضبط القضايا الايدلوجية، وتهاوت عندها كل المظلات الداعية لتجميع الفرقاء مع أول نسمة ريح مباركة سربتها نافذة الداخل.

فبالداخل ظل ابداً يرفض الرقص على الايقاع الانهزامي وانتفض الداخل معلناً أن جيل الرفض لم يكتهل بعد. وفرشت حصر الفداء فوق أرضية الداخل راصة قواها في جبهة واحدة وبحس واحد متجنز



# ماذا تعني

## معركة

## باب العزيزية

لقد جاء ٨ مايو ١٩٨٩، ومر نصف عقد من الزمن منذ نشوب معركة باب العزيزية الخالدة، والتي هاجم فيها فدائيو الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا معقل الطاغية معمر القذافي، وسقط شهداء من رجال وشباب ليبيا في مواجهة مسلحة حامية، ومنقطعة النظر في الجراحة والشجاعة، وفي محاولة باسلة لاسقاطه كبدا القذافي وأجهزته الأمنية خسائر كبيرة لازال النظام يعاني من أثارها، كما أحييت الأمل بين أوساط شعبنا في الداخل والخارج.

وإن استطاع القذافي ونظامه أن يتجاوزا الانعكاسات الآنية لهذه المعركة فهل استطاعا أن يتجاوزا ما كان متوقعا من هذه المعركة من قبل الجبهة، ومن وعي ووجدان شعبنا في الداخل والخارج، من حيث الآمال والطموحات التي كانت معلقة عليها.

وما أعنيه بما يسمى «المرحلة الثانية» لمعركة مايو هو مرحلة أو حالة الاستدراك بمعنى استعادة أحداث الماضي ثم التفحص والتأمل في فحواها وممارسة النقد الموضوعي تجاه ما حدث أو ما كان متوقعا حدوثه.



بقلم : محمود عبد الحميد



وقد صاحب هذه المرحلة الثانية ما طرح على الساحة الليبية في الداخل والخارج ومن عدة أطراف معارضة وغير معارضة من سلبيات المعركة أو ما قد يراه البعض من نواقص أو مآخذ أو نتائج «سلبية» لهذه المعركة. وتتراوح هذه السلبيات من مجرد النقد العادي إلى خلق جو من الاحباط والتشكيك المصحوب بسوء النوايا. وعلى أية حال فإن ذلك يعكس المناخ السياسي والنفسي الذي تمر به المعارضة بصورة عامة. وهو مناخ تتحكم فيه بالدرجة الأولى قدرة المعارضة أو عدم قدرتها على مواجهة النظام وعزله ثم اسقاطه من جانب، وقدرة القذافي أو عدم قدرته في تسريع استراتيجية تفتيت المعارضة، وسقوطها بين يديه بقصد الحد من فعاليتها إن لم يكن الاجهاز عليها بالكامل.

لقد بدأت هذه المرحلة أي المرحلة الثانية لمعركة باب العزيزية في رأيي بعد سنتين من تاريخ حدوثها والمتتبع لتطور الرأي العام الليبي في الداخل والخارج، وأدبيات فصائل المعارضة، والحوار والجدل داخل وخارج «كواليس» المعارضة الليبية قد يدرك ما أعنيه بهذه المرحلة النقدية تارة، والاحباطية تارة أخرى.. وسواء كان ذلك النقد المتعلق بمعركة باب العزيزية موجه بحسن نية نضالية وعفوية تامة.. أم أنه احباطي وسلبى مبرمج مقصود من أجل خدمة أهداف معينة وعلى رأسها القذافي ونظامه أو وجه من قبل اطراف وافراد اختاروا أن يواكبوا النظام في هذا النهج حتى وإن اختلفوا عنه.. إن ذلك كله يشكل مجمل هذه المرحلة..

وسوف اتعرض في هذه المقالة لجوانب هذه المرحلة السلبية منها والايجابية، والتي ساهمت في اعداد المرحلة الثانية لمعركة باب العزيزية، وذلك حتى يقف القاريء بنفسه على ما تعنيه احداث باب العزيزية، وامكانية ما تقدمه هذه الاحداث للأجيال كنموذج نضالي للمستقبل في مقارعة أي نظام قمعي وحتى بعد سقوط القذافي مع أملنا ودعانا أن يجنب جيل ليبيا القادم ظلام وعسف الحياة تحت وطأة أي نظام دكتاتوري آخر.

## سلبيات معركة ٨ مايو المطروحة على الساحة

لا شك ما أسميه بـ«المرحلة الثانية» لمعركة باب العزيزية، والتي لسبب أو آخر كان البعض يرى وجوب تكرارها في مرحلة وجيزة أو استحالة حدوثها مرة أخرى، قد افترزت عدة اتجاهات ونقاط نقدية مشروعة، كما أن المعركة في حد ذاتها قبل بدايتها، وفي مرحلة الاعداد والتنسيق بين ابطالها ومناصريها في

الداخل والخارج تعرضت للعديد من التساؤلات، والتي صدرت بحسن نية، وعقلية نضالية من عسكريين ومدنيين داخل صفوف الجبهة وهذا بالطبع أمر مرغوب به بل وضروري من حيث تقييم وسائل النضال من أجل تطويرها، وازدياد فعاليتها، وتجنب المخاطر والأخطاء، كما يعد ذلك من أساسيات الحوار والنقاش الديمقراطي داخل الجبهة.

وفي هذه المرحلة أيضاً صدرت عدة اتجاهات وأراء نقدية لتقييم معركة باب العزيزية من خارج اطار الجبهة، ومن عدة اطراف معارضة وطنية أخرى وهي أيضاً منشقة من روح الغيرة النضالية والمعاودة في مواجهة النظام الشرس في ليبيا بأفضل وأشد الوسائل الممكنة والمتاحة.

إن ما أود عرضه هو مجمل السلبيات التي طرحت حول هذه المعركة بعد أن اعتقد البعض أن الجبهة عاجزة عن تكرارها أو محاولة تكرارها، أو بالأحرى ما يعتقده هذا البعض بأن معركة ٨ مايو كانت آخر سهم في «جعبة جبهة الإنقاذ» ومن ثم يعتقد هؤلاء أن ما تستحقه هذه المعركة هو إحياء ذكرها بالمزيد من السلبيات التي تقلل من قيمتها النضالية، وتشكك في أهدافها النبيلة..

وهذه السلبيات تتمثل في الآتي:

(١) أن معركة باب العزيزية لا تعدى كونها مغامرة وحيدة.. بهدف القيام بمحاولة يائسة لضرب القذافي كراس للسلطة في ليبيا، ومن ثم الاستيلاء على السلطة في صورة شبه انقلابية، وبأسرع وقت ممكن من قبل «مجموعة» عسكرية ومدنية محدودة النطاق تطلق على نفسها الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا.

أما إذا تم القضاء على القذافي داخل ثكنة باب العزيزية وهو المهدف المنشود من هذه المعركة. فإنه قد يصعب على أصحاب هذا «النقد» وصف معركة باب العزيزية على أنها مجرد مغامرة وحيدة لأنه من السهل جداً واليسير إطلاق أي صفة على أية معركة لم تحقق أهدافها الدقيقة الآنية أو أهدافها الكلية والأمثلة في التاريخ القديم والمعاصر على ذلك كثيرة.

وقد تناسي هؤلاء أن الجبهة قد تأسست في عام ١٩٨١ ومعركة باب العزيزية كانت في عام ١٩٨٤ ولا اعتقد أن المغامرات الفردية والسريعة تحتاج إلى أربع سنوات كاملة لاعدادها.

هذه العملية أوضحت أن المجاهدين الشرفاء الذين ضحوا بأنفسهم أو من ناصرهم في الداخل وواجهوا ساحات الاعدادات كانوا من كل أنحاء ليبيا من شمالها وجنوبها وشرقها وغربها.

كما أنها ضمت عدة اجيال من اعمار مختلفة وهذا لا يدل على أن الجبهة التي قامت بهذه العملية هي

مجموعة صغيرة محدودة النطاق..

حتى وإن افترضنا على لسان هؤلاء القائلين بأنها «مغامرة وحيدة» فما هو ياترى المآخذ على مجموعة بسيطة مدنية كانت أو عسكرية تقوم بهذه العملية في محاولة للتخلص والانتقام من اشرس طاغية عرفه التاريخ الليبي المعاصر؟ وما سر الخطأ في ذلك ياترى؟

(٢) إن معركة ٨ مايو كانت غير ناضجة، وهذا الرأي يزعم أن الجبهة قامت بهذه العملية دون أن تستكمل استعداداتها العسكرية معطين هذا الزعم بأن معركة مايو جاءت في جو من الارتباك وعدم التخطيط والتنسيق مما أدى إلى فشلها! ويتناسى هؤلاء -الخبراء العسكريون؟! - من اصحاب هذه الانتقادات أن القذافي ونظامه قد أنفق بلايين الدولارات لتعزيز أمنه الشخصي واستقرار سلطته السياسية خلال عقد ونصف من الزمن، وقد جلب لذلك الخبراء والمتخصصين في فنون المخابرات، والحراسة والرصد والحماية الأمنية من الشرق والغرب، بالإضافة إلى العملاء من داخل المنطقة.

وكان هذا المنهج الأمني سارياً لمدة خمس عشرة سنة كاملة قبل نشوب معركة باب العزيزية ورغم أن عمر الجبهة السياسي -ناهيك عن عمرها العسكري- لا يتعدى أربع سنوات إلا أن هؤلاء الرجال والفتية استطاعوا محاصرة معسكر القذافي في وضع النهار وقاتل جنوده وعملاته لمدة نصف يوم كاملة في محاولة جريئة لاقتحام معسكره المحصن، ليس هذا فحسب بل استطاع بعض الفدائيين الانسحاب إلى قواعدهم في داخل أرض الوطن ثم الخروج من ليبيا..

●● فهل يا ترى استناداً على هذه المعطيات والظروف أن نضع الثامن من مايو في مجال الارتباك وعدم التخطيط أو فقدان التنسيق؟ حتى وإن افترضنا أن الجبهة وفدائييها في كفة متساوية عسكرياً وأمنياً ومادياً مع نظام القذافي وهذا ما لا يصدق عاقل.

(٣) إن غياب هذه المعركة كان أفضل من وجودها في تاريخنا النضالي. فقد وصل الأمر في عرض وتداول هذه السلبيات الاحباطية، التي تخرج بلاشك عما يسمى حتى بالنقد الهدام، حيث يرى البعض أنه قد تم الدفع أو الزج ببعض الشباب والرجال الأبرياء في مغامرة عسكرية وسياسية فاشلة، أدت في النهاية إلى وقوع عدد من الضحايا والأبرياء في سوق السياسة الدولية والمحلية، كما أطلقت يد النظام لزيادة درجة العسف والقمع.

ولا أتردد في القول بأن النظام نفسه وأجهزة مخابراته وإعلامه كانوا يتصورون بث هذا النوع من السلبيات ويشجعون على تداولها وانتشارها بالداخل



## كلمة وفاء

# الشهيد أحمد احواس في ذكراه الخامسة ..

### بقلم

### شاكر محمد علي

ختم الشهيد أحمد احواس كلمته في المؤتمر الطلابي الأول فرع الولايات المتحدة بقوله: «لن نتخلي عن دورنا، ولن نقعد مع القاعدين.. ولن نقنط مع القانطين.. والخيار الوحيد الذي نرضاه لأنفسنا أن نعيش أحراراً أعزاء أوفياء أو نموت واقفين ونسقط سقطة الشهداء الصالحين».

لقد صدقت «أبوسع» فيما عاهدت الله عليه، وسقطت واقفاً متلقياً في جسدك وابلا من الرصاص، ورويت بدمك الطاهر الزكي تراب أرض الوطن. فما رضيت روحك أن تبقى في حرقته بعيداً عن غمار المعركة، وما رضيت نفسك أن تخلد إلى الراحة والعيش على المهاترات الكلامية واغراق أعمال الآخرين بالنقد والتحليل. فسلك الطريق الذي شقه أمامك عمر المختار، ورويت بدمك الزكي شجرة الفداء الطيبة بعد أن كاد الجفاف يصبها.

القذافي أم بعد غيابه، هذه الايجابيات لا علاقة لها في استمرارية وجود الجبهة السياسي مستقبلاً سواء في ليبيا أو خارجها. لأن هذه النتائج والايجابيات أصبحت نموذجاً ثقافياً وتاريخياً في حياتنا النضالية المعاصرة، وهي ملك للشعب الليبي بأسره، وجزء من ثرائه النضالي المعاصر وستظل مفخرة لجميع الفئات الوطنية وسوف تتشربه أجيال ليبيا القادمة، كمثل ونموذج وحافز تاريخي للنضال وامكانية القتال والتضحية ضد أي طغيان أو دكتاتورية قد تأتي بعد القذافي واستطيع إيجاز هذه الايجابيات في الآتي:

### ( ١ ) إنقاذ وتصليب السمعة

#### النضالية والقتالية للمواطن الليبي ..

حيث أن الثامن من مايو ١٩٨٤ جاء في فترة قاسية مليئة بدرجة كبيرة من الاجباط، وفي ظروف مشحونة بالحملات والافكار التشكيكية الموجهة ضد مقدرة الإنسان الليبي على المواجهة والتصدي للظلم، الذي كان ولازال يواجهه، وبذلك أصبحت ملاحم الجهاد الليبي وبطولات عمر المختار ضد الفاشيست الايطاليين تبدو وكأنها أمر لم يكن استثنائياً في التاريخ الليبي.

تختلف صور الصراع باختلاف مراحلها ويختلف «الدور النضالي» من مكان إلى آخر باختلاف الظروف النضالية ويتميز الناس بتمايز أدوارهم ودرجات عطائهم ويفرز التمايز «الاتفاق» حول أسمى صور العطاء وأعظم درجاته ويسجل التاريخ في صفحات مشرقه رموزه وأبطاله.

وإذا كان لكل شعب رمز ولكل مسيرة قائد، فإن مقومات فريدة ومعطيات كثيرة تضافرت فكرست الشهيد أحمد احواس قائداً مميزاً لطلائع المجاهدين في سبيل حرية الوطن وكرامته.

واستشهاده فوق أرض الوطن جعله رمزاً حقيقياً لمرحلة تاريخية من جهاد الليبيين ضد الطغاة والمستكبرين ..

السياسية التي صاحبت معركة مايو إلى التركيز على قضية الشعب الليبي والصراع الدائر ضد القذافي من قبل الليبيين ..

إن الحقيقة الراسخة ستبقى مؤكدة بأن ما أضفته معركة باب العزيزية هو إعلان على قدرة الجبهة على الدخول في سلسلة من مستويات ووسائل النضال بما في ذلك الخيار العسكري والعمل القذافي كأحد السبل للاطاحة بالنظام وهي مرحلة لازالت وستظل مستمرة إلى أن يتحقق هذا الهدف.

### إيجابيات المعركة المستمرة

لست هنا بصدد التعرض للآثار الإيجابية والتي تمخضت عن معركة باب العزيزية في مايو ١٩٨٤، وهي نتائج وأثار جاءت على عدة مستويات دولية وعربية وليبية، وقد تناولت ذلك مفصلاً بعد هذه المعركة المجيدة [راجع مجلة «الإنقاذ» العدد التاسع يونيو ١٩٨٤] ..

ولكن ما أود تناوله في هذا الصدد الإيجابيات الهامة، والتي اجتازت الفترة الزمنية المباشرة للمعركة. والتي لازالت وستبقى مؤثرة سواء حالياً أثناء تواجد

والخارج لكي يواكبهم البعض في هذا النهج.

إن القائلين بهذا الرأي من قرروا التباكي على ضحايا باب العزيزية وعلى الشباب الذين تم الزج بهم في هذه المعركة يبدو أنهم أيضاً ولسبب أو آخر قرروا أن يتجاهلوا تماماً درجة العسف والقمع والقتل التي لم يتعرض لها إلا شعبنا في المنطقة بأسرها خلال الخمس عشرة سنة التي سبقت معركة باب العزيزية .. بل أن درجة هذا القمع والعسف والظلم جعلت العديد من المراقبين سواء في المنطقة أو خارجها يشككون في مقدرة شعبنا القتالية بل ومقدرته على إدراك حقه الشرعي في الدفاع عن النفس والثأر بدماء أبنائه التي أريقَت في كل بقعة من ليبيا وخارجها.

ومن هذا المنطلق كان الأحرى بهؤلاء أن يركزوا جهودهم على درجة القمع والقتل وعلى ضحايا القذافي الأبرياء، وأن يدركوا أن معركة باب العزيزية في ٨ مايو جاءت كحد أدنى للرد على سياسة القذافي القمعية، وجاءت لتبدد الشكوك في قدرة شعبنا القتالية ومقدرته على اتخاذ زمام المبادرة في ممارسة حقه الشرعي في الدفاع عن نفسه وحقه في الوقوف في وجه الظلم والطغيان وجاءت لتدق ناقوس الخطر للقذافي أو غيره بأن العواقب وخيمة للحكام والطغاة ..

كما أن القائلين بهذا الرأي ربما لم يدركوا أن رجال وشباب هذه المعركة قد اختاروا لأنفسهم هذا الطريق .. طريق الشهادة واقتحام المخاطرة ومواجهة الطاغية في عقرب داره في الوقت الذي كانت لديهم العديد من الاختيارات الأخرى من وسائل النضال ولكنهم من القلة التي اختارت لنفسها أن تدخل أبواب تاريخ نضالنا الوطني من اصعب وأقوى أبوابه .. وأن تسجل في انصع صفحاته.

( ٤ ) إن المعركة لا يمكن ادراجها إلا في خانة الدعاية .. إذ يرى البعض أن المعركة لفتة نظر إعلامية من قبل الجبهة للإعلان عن وجودها أو إمكانية قدراتها بتشكيل خطر أو تهديد للقذافي ونظامه.

وللحقيقة والتاريخ فإنه لا يساورني شك في أن مواجهة القذافي في «باب العزيزية» اعطت أكثر من «لفتة» إعلامية للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، بل اعطت صدى إعلامي واسع النطاق حيث سلطت العديد من وسائل الإعلام العربية والدولية أضواءها على الجبهة وبرامجها وأهدافها، وعلى قدرة شعبنا الليبي القتالية وتصديه بالعنف ضد عنف وقمع النظام، ومدى قدرته على التضحية بالنفس في سبيل حرية وكرامة المجتمع الليبي بأسره.

وهذا بالطبع يتجاوز بكثير النطاق الإعلامي الذي سلط على الجبهة أو أي طرف معارض آخر، بحيث أدى هذا الاعتراف الإعلامي الدولي والتغطية



#### ( ٤ ) هدم جدار الخوف في نفسية المواطن من الطغاة والأنظمة الدكتاتورية .

فمن أهم الآثار الناجمة عن معركة باب العزيزية في عام ١٩٨٤ أنذاك وحالياً ومستقبلاً هو هدم جدار الخوف والتخلص من هاجس المبالغة والمغالاة في درجة وقوة وجبروت النظام وفي قدرته العسكرية والمادية وعلى حماية نفسه .

وفي هذا الإطار مدت المعركة نفسية المواطن الليبي بجرعة كبيرة من الجسارة والجرأة والشجاعة في مواجهة النظام الدكتاتوري ورموزه، وليس القصاص الذي تعرض له بعض رموز النظام القمعية واتباعه في الداخل من قبل عدة تجمعات مناهضة للنظام إلا دليلاً على ذلك . حيث تم القضاء على بعض اللجان الثورية في البلاد وبعض العملاء في الخارج بعد المعركة المجيدة ..

#### ( ٥ ) الالتزام والحرص

##### على أسلوب النضال العسكري والفدائي ..

فقد وضعت معركة باب العزيزية قيادات وعناصر وأعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أمام ضرورة الاستمرار في العمل المسلح كأولوية هامة وحيوية على طريق الإطاحة بنظام القذافي ..

وأخيراً فإن معركة ٨ مايو لها خصوصياتها في تاريخنا النضالي لأنها تعتبر أول معركة مسلحة فدائية ضد سلطة مركزية قائمة في ليبيا منذ خروج الفاشيستي الإيطاليين من البلاد، كما أنها تعتبر المعركة الأولى التي جاءت من خارج المؤسسة العسكرية الليبية مبتعدة عن صيغ الانقلابات المعتادة عليها في المنطقة .

كما أنها تعتبر المعركة الأولى في تاريخ ليبيا الموجهة ضد فاشية محلية سواء في إيدولوجياتها أو عقائدها أو أهدافها وأساليبها وهي سابقة تاريخية ستبقى في ذاكرة شعبنا الذي لم يعرف إلا ممارسات وأساليب وأهداف الفاشية الخارجية ..

وبناء على ذلك فإن معركة مايو ١٩٨٤ سواء تكررت أم لم تتكرر، سوف تظل نموذجاً نضالياً رائعاً يقتدى به، بعد أن أصبحت ملكاً للشعب الليبي ولطلائعه الوطنية كمثل تاريخي معاصر في إمكانية مواجهة ومحاربة أي نوع من أنواع الدكتاتورية، وستظل الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مقترنة في صفحات تاريخنا النضالي بهذه المعركة وبهذا النموذج الرائع شاء الله أن تتكرر أم لم يشأ ..

عرفتك مثقفاً وداعياً وقيادياً وسياسياً ومجاهداً وكنت في كل الحقول علماً من الاعلام، ورمزاً من الرموز هكذا وجدتك وأحسبك ولا أزكي على الله أحداً .

لقد رأيت فيك الحركة الدائمة والعطاء المستمر حتى آخر قطرة من دمك، وكانت حياتك صفحة مشرقة ومنيرة في تاريخ العرب والمسلمين وجزء من تاريخ الحركة النضالية الليبية ..

لقد رأيت كل ذلك والتفاؤل يرسم خطواتك والأمل يملأ حياتك والابتسامة العريضة ترتسم علاماتها على وجهك الطاهر العفيف .

كيف لي أن أنس ومقالاتك وبرنامجك الاذاعي « كلمات مباشرة » تأبى أن نمل ذكراك، وكيف لي أن أنس وأنت الذي سجلت مع رفاقك الأبرار « أبطال مايو » صفحة من أعظم صفحات التاريخ إشراقاً وبطولة ومجداً .

طب نفساً « أبو اسعد » وأدعو الله أن يدخلك مدخلاً ترضاه، وأن يرزقك رزقاً حسناً وهو خير الرازقين، وأسأله عز وجل أن يصلح قلوبنا وأعمالنا وأن يمنحنا الثبات ويعلننا من الهداة المهتدين ويجمعنا جميعاً في زمرة الصالحين من أستحق شرف الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة ..

#### سياسات وعنف القذافي القمعية .

إن ذلك سوف يظل نموذج تاريخي للنضال المسلح لاجيال ليبيا القادمة لأنه حدث في التاريخ المعاصر أي عقد الثمانينات، ولأنه وظف واستعمل ضد الفاشية المحلية التي لا تختلف أسلوباً وهدفاً عن الفاشية « المستوردة » أو الخارجية إن لم تكن أسوأ .. وبذلك ستبقى معركة باب العزيزية النموذج الممكن الذي يمكن استحضاره واستقراؤه من الذاكرة التاريخية والثقافية في مواجهة طغيان خارجي أو داخلي .

#### ( ٣ ) أرسى تقاليد لتجربة جديدة ..

فمعركة باب العزيزية قد أرسى تأكيداً في العمل النضالي بضرورة التركيز على إمكانية اختيارات العمل العسكري أو الفدائي في مواجهة أي نظام دكتاتوري مثل نظام القذافي أو غيره .. هذه السابقة التاريخية سوف تكون شبه ملزمة أو على الأقل ستكون موضع اعتبار كبير من قبل أي حركة أو تنظيم مناهض أو معارض للفاشية والدكتاتورية على الساحة الليبية، وبذلك فإن الخيار العسكري والفدائي سوف يبقى عنصراً هاماً من الاحتمالات الممكنة في نموذج نضال جيل ليبيا المعاصر .

لقد قرأت عن شخصيات كثيرة سجلت صفحات مشرقة من التاريخ ضربت لنا أروع الأمثال في التضحية والفداء . فتأثرت ببعض منها وأفتخرت بأخرى، أما شخصية الشهيد أحمد احواس فهي من نوع آخر فلم أقرأ عنها، فقد رأيته وعاشرته واستمعت له ومن هنا جاءت « بمأيزته عن غيره » ولا أتحدث هنا عن « المأيزة » من باب الأفضلية - والعياذ بالله - فكلهم إن شاء الله في جنات عدن فضلاً من عند ربهم وذلك الفضل الكبير، ولكنني أتحدث عن « المأيزة » من باب « القرابة إلى النفس » فأحمد احواس أقرب الشخصيات إلى نفسي فقد رأيته محافظاً على صلواته وأنيقاً في مظهره وصادقاً في حديثه ومهذباً في أسلوبه وذكرى في حواره ورجلاً في مواقفه . وعندما سقط شهيداً أفتخرت بمعرفته وصحبته وأتخذت من أفعاله وكلماته وأقواله زاداً حقيقياً يقود فتيله الصبر والإيمان بدخلي كلما دب اليأس والقنوط إلى نفسي الضعيفة .

كم كنت أحب أن استمع إليك وأنت تغوص في قضايا النضال والمناضلين، وكم كنت تعجبني آراؤك وتحليلاتك للواقع وما يدور حولنا من صراعات ونزاعات لما تنعم به من ثقافة هائلة، وسعة اطلاع وفقه عميق ..

لقد اتسمت فترة ما قبل معركة الثامن من مايو باظهار الفرد الليبي بصورة المسلوب الإرادة الخاضع لأي سلطة حكومية مركزية قمعية ووضعت الإنسان الليبي في ثياب الخوف والالتكالية وانتظار الآخرين لتحريره من القيود المكبل بها . فجاءت معركة باب العزيزية لدحض ذلك كله وكرد قاطع لكل هذه المغالطات والحملات التشكيكية والاجابية، بل وجاءت لتؤكد من جديد أن ملاحم الجهاد الليبي، وبطولات المجاهدين عمر المختار والسوملي والباروني لازالت حية .

#### ( ٢ ) القدرة على الرد

##### ضد العنف التعسفي بالعنف النضالي ..

حيث اعتقد الكثيرون داخل وخارج ليبيا أن القذافي وعصابته فقط هم المحتكرون لأساليب العنف، وهم وحدهم القادرون على استعماله، هذا العنف الذي كان ولازال موجه دائماً إلى صدور أبناء شعبنا الليبي، حيث أثبت الفدائيون المجاهدون رغم قلة عددهم قدرتهم الفائقة على توظيف إيمانهم وأسلحتهم في الرد والدفاع بالعنف النضالي ضد



# ظلال أبريل على

سيظل أبريل يلقي بظلاله على مساحات كبيرة من عملنا الوطني.

فلقد تعرضت مدلولاته وآثاره ودروسه على الواقع السياسي والنضالي والاجتماعي والوطني على إمتداد الفاصل الزمني الذي يربط حركة الطلاب في فبراير عام ٧٥ وحتى الهجمة الشرسة التي قادها القذافي بنفسه في مدينة سلق في ٥ أبريل ١٩٧٦ ..

هذا المدى الزمني الذي استغرقته الحركة الطلابية الرافضة كان له أبعادا مهمة في صياغة الهيكلية السياسية والاجتماعية في ليبيا.

وتهدف هذه المقالة إلى البحث عن آثار حركة الطلاب على هذا الواقع السياسي ومدى التأثير في القرارات السياسية التي تلت الحدث وخاصة إعادة البناء القوي للسلطة بعد « المؤتمر الشعبي العام » الذي عقد في سبها عام ٧٧ ..

والمدى الزمني الذي فصلنا عن الحدث بفرض علينا تقصي الآثار التي لا زالت بصمات أبريل تتركها في ذهنية السلطة . وبهذا فإن هناك افتراض يحتاج لبحث يزعم أن أبريل كان منعرجاً مهماً في بلورة النمط السياسي الذي أحضره القذافي أي أن أبريل كمحصلة لأحداث مهمة سبقته قد أرغم القذافي على إحداث تعديلات بارزة في المعالم التي حاول أن يبحث لها عن أرضية منطقية والتي أسماها « النظرية العالمية الثالثة » والتي وردت - في كتيبات وزارة الإعلام في عام ٧٣ وفي شرح أحمد شحاتي - باهته سطحية لا تمتلك بعداً فلسفياً عدا أنها تمتلك نفساً قومياً منهكاً لأنها لم تلخص الاطروحات القومية أو تضيف جديداً إليها ولكنها قامت على مبدأ الإلغاء لمعظمها .

فالفرضية تزعم كذلك أن التحرك الطلابي فرض على النظام هذا المنعرج وبالتالي الإنجذاب نحو البعد المحلي وخلق صيغ سياسية تضمن للقوى المتصارعة في الالتفاف حول بؤرة واحدة تشدها جميعاً في إطار الهاجس الأمني عند القذافي .

وتهدف المقالة إلى الإجابة على سؤالين من الضروري طرحهما وهما :

• هل كان بإمكان الطلبة أن يشكلوا كل هذا الثقل والخطر على سلطة القذافي ؟

• هل لا تزال الحركة الطلابية قادرة على لعب دور في معادلة الصراع بحيث يخشى النظام خطرها باستمرار ؟

وتنتهج المقالة أسلوب تحليل الأحداث التاريخية لقراءة المتغيرات التي تؤثر في دالة الوضع قبل الاجابة على هذين السؤالين ..

## الجذور التاريخية للحركة الطلابية

لعل حركة الطلاب في عامي ٧٥-٧٦ قد امتازت عن الحركات الطلابية التي سبقتها لأنها مع مقدرتها على صياغة شعاراتها الوطنية الواضحة امتلكت قيادة مدركة قادرة على تنظيم الجهد الطلابي لتحقيق أهداف مرحلية دونما تبديد أو إهدار للطاقات والإمكانات . والمدى الزمني العريض الذي تحركت فيه الأدوار الطلابية تهيأ عبر مناخ له الخصائص الآتية :

• وجود جو مشحون بالصدام ، مع استعداد كامل للشارع الوطني لأداء دوره بصورة عفوية وخاصة مع وجود جو إعلامي عباً الجماهير ضد السلطة وعمل على إبطال مفعول إعلام النظام البليد . فموجة الإعلام الفاضح لممارسات القذافي عرت القذافي وحجمت قامته واسقطت الكثير من أوراق مزيداته القومية التي كان يلعب بها .

• بلوغ السلطة درجة من اضطراب ضابط الصبر في مواجهة أي تحرك قد يؤدي إلى خلخلة الأجهزة والمؤسسات التي تدير نشاطات الدولة وخاصة ما يرتبط بالقوات المسلحة وأحزمة الأمن .

فمحاولة المحيشي وضعت السلطة في حالة توتر خاصة أنها أحدثت لأول مرة مواجهات مسلحة داخل معسكرات الجيش . وكان هروب المحيشي نفسه قد أخرج الكثير في أجهزة السلطة .

• نمو الرصيد التراكمي للمجابهة مع تفهم القوى الوطنية لكثير من أساليب ومخططات النظام . فمنذ ٧٣ والرفض الشعبي يتراكم بصورة طيبة ولم يكن خطاب زوارة وحده الدافع لتراكمية رصيد التحدي ولكن موقف سلطة القذافي من معالجة قضية سقوط الطائرة المدنية الليبية فوق سيناء والتصدي للمظاهرات الشعبية المحتجة على سقوط الطائرة من قبل السلاح الجوي الإسرائيلي قد وضع للجماهير هشاشة الوضع وأفقدته مصداقية خطابه الإعلامي الذي كان يدعى دائما للانتقام والتصدي من العدو الإسرائيلي .

• سلامة المؤسسة التعليمية حتى ذلك الحين من اللوث والدجل الذي كان القذافي يطرحه في داخل الذهنية الشعبية فالجامعات والمعاهد بقت محايدة على مستوى الإدارة وعنيفة العداء للاطروحات القذافية على مستوى القواعد الطلابية .

فالنظام لم يكن يملك الكوادر القادرة على التغول خلف الخطوط المحكمة التي كانت تحمي الأفق الأكاديمي من هجمة الخزعبلات التافهة التي جاء بها القذافي . فمعظم الكوادر الموالية للسلطة بقت قابعة في قبو الاتحاد الاشتراكي عاجزة ومضطربة بين ولائها التاريخي للناصرية وبين الاطروحات المتناقضة التي ارتكزت عليها أجزاء ما اسماه القذافي « النظرية العالمية الثالثة » وبهذا لم تخترق ترهاته حصون الفكر والعلم . فمثلاً لم يستطع الوضع قبل أبريل ٧٦ دس مقولات القذافي في المناهج الأكاديمية . فلم تشوه مواد الحقوق والآداب ولم تخدش مناهج الفلسفة والعلوم الاجتماعية وبقت مناهج الاقتصاد والتجارة والمبادئ التي تقوم عليها الإدارة والحاسبة متعارضة بدرجة صارخة مع المقولات الفاسدة التي جاء بها القذافي .

وهذا الجو الأكاديمي كان متنفساً مهماً لرنة الرفض الشعبي حيث ظلت الجامعات المكان الوحيد الذي تمارس فيه المعارضة العلنية ضد السلطة . ففي هذا الجو الشرقي بالمجابهة والصدام كانت الحركة الطلابية تتحرك بعقلانية وبأسلوب مدروس استفاد من تجارب كثيرة على الساحات العربية .

وكانت التيارات المنظمة تنتشر عبر الشارع الوطني



# العمل الوطني

بقلم: أحمد رفيق الشابي

القيادة الطلابية عن قواعدها.. أي أن الشعارات الصارخة كانت أكثر حدة من الهيكلية التنظيمية للوحدات الطلابية التي اكتفت برصيد حقدتها ضد النظام دون أن تمي أهمية البلوغ للأهداف عبر العمل النقابي وعبر توظيف كل الوسائل المشروعة وخاصة أنه حتى ذلك الوقت كانت المؤسسات التعليمية والقضائية تداران بعناصر وطنية كانت لها مواقفها العملاقة في مراحل التصدي. ولعل وثيقة أعضاء هيئة التدريس في جامعة بنغازي مثلاً راعياً على هذه المواقف الوطنية. فلقد وقع جميع أعضاء هيئة التدريس - عدا عبد الحفيظ الزليطني - على وثيقة تستنكر الاعتداء على الطلبة وعلى الحرم الجامعي وينددون فيها بالأساليب الممحجة داعين إلى إستقلالية الجامعة..

لقد نجحت القيادات الوطنية في انتخابات اتحاد عام طلبة ليبيا إلا أنها لم تتمكن من بلورة برنامج طويل المدى يستوعب تفهم واقعي للظروف الموضوعية وللمكاييد التي كان النظام ينصها.

أعطى النظام لنفسه مهلة لم يستخدم فيها العنف لتحقيق أهداف بعيدة تهدف جميعها إلى القضاء على الحركة الطلابية التي أختيرت لها مناسبة خطاب سلوكي لتعلن عن بدء يوم التصفية بقيادة جلود والقذافي.

طبيعي أن الوضع كان مشغولاً بالبحث عن أية علاقة بين حركة المحيشي أو تنظيم التجمع الوطني أو التنظيمات الحزبية السرية وكل من يعتقد أن له دوراً في الانتفاضات الطلابية التي حركت جماهير الطلبة والشارع الوطني في المظاهرات الشجاعة من ديسمبر ٧٥ وحتى مارس ٧٦.

وهذنة بيت نجم كانت آخر حلقات الحلقة التي تهدف إلى الفرز النهائي التي سبقت لحظة الانقضاض. لقد استطاع النظام أن يحدد حجم القيادة الطلابية وأن يتحسس عن قرب صدق الشعارات والمطالب التي كانوا يرفضونها وكان قسم الوضع أن يصل إلى خيوط لعلاقة العناصر الطلابية وحركة المحيشي أو أي ارتباط مع أي عنصر غير طلابي لأن ذلك يريح السلطة من الخوف من التحرك العفوي للطلاب والمناداة بالمطالب الوطنية كلما تأزمت الأوضاع داخل الحرم الجامعي. فالنظام بصر على أن يظل أسير وهم المناورات الخارجية التي قد تشكل خطراً عليه.

فهاجس التآمر هو الذي سيطر على سلوكية السلطة في مواجهتها للطلاب.

وحيثما تأكد للسلطة أن عدداً كبيراً من المعتقلين ممن وجهت لهم تهم الإرتباط مع المحيشي أو التجمع الوطني كان براء فقد أزيحوا من قوائم المتهمين لأن أدوارهم في العمل الطلابي لم تكن لها أهمية في حسابات النظام التي اختصرت القائمة إلى عدد بسيط

والعودة إلى الحياة النيابية الديمقراطية. وحيثما كان قدس الأحداث يغلي بالشعارات والأفكار والمواجهات برزت حركة الملتزمين لتعطي نكهة متميزة للمواجهة ضد النظام. وانفردت حركة حزب التحرير بتغذية الصدام ضد السلطة وبالعودة للعودة إلى الأصول والجذور لمواجهة التشردم والتفكك الناتجة عن ما يفرزه مجتمع الاستهلاك غير المنتج.. ولقد برزت قيادات للحركة الإسلامية في ليبيا ولكنها لم تستطع أمام شراسة النظام أن تتمدد أفقياً عبر الشارع الوطني.

وجاء خطاب زوارة في عام ٧٣ كإيدان بظهور مرحلة متطورة من القمع الفكري والسياسي عند القذافي. لقد بذر القذافي بذور الفوضى والتحلل ودعا إلى تعطيل القوانين والدستور مهدداً لسيادة المفاهيم الفوضوية التي جمعها في الفصل الأول من «الكتاب الأخضر» ليرسم بها معالم الدولة الكسيحة.

في هذا الجو المضطرب توالدت الأفكار وانصهرت التجارب وتلاحمت القوى الوطنية على اختلاف مدارسها ومناهجها لتتخذ من الحرم الجامعي مساحة لتصحيح المفاهيم وتثبيت أسس المنهجية العلمية وذلك عبر فتح نوافذ الحوار الديمقراطي والدعوة لحرية البحث العلمي الذي أراد النظام أن يوجهه لما يخدم المقولات المغالطة التي نادى بها القذافي.

إن تطور الأحداث الطلابية عبر السنوات ٧٤-٧٥-٧٦ كان نتاجاً طبيعياً لتنافر مقولات القذافي والأسس والمبادئ الأولية لجميع التخصصات في الكليات التي لها علاقة بالعلوم الإنسانية.

في ديسمبر ٧٥ وصل الصراع إلى مرحلة العنف حيث مارس الوضع سياسة التهديد والضرب والتخويف والاعتقال من أجل فرض السيطرة على اتحاد عام طلبة ليبيا الذي رفع شعارات وطنية واضحة تندد بسلطة القمع وتدعو للحرية وتطالب باستقلالية القرار الطلابي والتعليمي.

وتساقط الشهداء في يناير عام ٧٦ لتتخذ الأحداث بعدها بعداً مهماً أبرزت أن القيادة الطلابية استطاعت توحيد الشعارات ولكنها لم توفق في تحقيق الوحدة الطلابية مما أعطى فرصة للنظام أن ينجح في عزل

ورغم أنها لم تجهر ببرامجها إلا أنها كانت تستغل حالات الانفجار الشعبي لدعمها وإطالة مدى مواجهتها. ومن الطبيعي أن يكون لها حضور عبر الحركة الطلابية وإن لم يكن بصورة مباشرة - فقرائن كثيرة كانت تؤكد وجود الكثير من التيارات والتنظيمات وراء الحركة الطلابية - ومعنى هذا الحضور تقديم الدعم وتحريك الجماهير للمشاركة في المظاهرات الوطنية ضد السلطة.

ولكن العلامة البارزة في الحركة الطلابية أنها حينما فككت حصار السلطة حول الحرم الجامعي في بنغازي وخرجت محتجة عبر الشارع الليبي كان لدعم الشارع الوطني الثقل المهم في إضفاء صفة الوطنية على هتافاتنا وشعاراتها ومطالبها، فحكمه الطلاب في عام ٧٦ عبر هذا البعد الوطني تعتبر محصلة لصراعات القوى جميعاً بكل شعاراتها وأهدافها واطروحاتها.

فالجذور المتوغلة في تربة النضال الوطني الطلابي كانت تمتد عبر مساحات طويلة من التاريخ النضالي لشعبنا وإن تلاحمت وتلاشت في الكثير من الأحيان مع المهموم العامة للشعب الليبي.

## معطيات الصراع

في الفترة بين إدعاء النظام بوجود محاولة إستيلاء على السلطة وبين ندوة الفكر الثوري استطاع الطلاب أن يرفعوا شعار إستقلالية الاتحاد الطلابي من هيمنة الاتحاد الاشتراكي والذي كان يصر على تجزئة وتشردم الاتحاد فيما عرف بالدعوة لخلق الجمعيات في أقسام الكلية مما سهل تعرية توجهات المنتعنين وذلك من طبيعة النشاطات وخاصة المحاضرات والتدوات والاصدارات الثقافية.

وفي بواكير السبعينات استطاع النظام أن يجر الطلبة إلى صراع جانبي حول أسلوب التدريب العسكري. وامتنازت تلك الفترة بنضوج ثمرة التحدي والمواجهة، وكانت المحاضرات والتدوات الطلابية التي إزداد روادها قد أصبحت تشكل منعطفاً مهماً في خلق صوت وطني يدعو للإنتقاليين للعودة إلى ثكناتهم وتسليم السلطة للقوى المدنية، وطرح دستور للبلاد



قياساً لكثافة الحضور الطلابي الرافض على امتداد الأحداث العملاقة التي غطت الشارع الوطني ..

**وهنا لابد من الإجابة عن السؤال الأول :**  
**هل كان بإمكان الطلاب أن يشكّلوا نقلاً مهماً في معادلة السلطة والخطر عليها؟**

إن تدخل الأحداث بعد محاولة الجيش كأول ضربة موجعة لظهر النظام ومع عنف الاطروحات التي جاءت في خطاب العيد السادس للإنتقال ومع تلبيد الأجواء الإعلامية حول الغلاف الخارجى المحيط بليبيا بظهور البرامج المعادية في إذاعات تونس وصوت العرب والشرق الأوسط والتي عملت على وضع القذافي في صورة هزيلة، مجنونة، مريضة، فإن سلطة سبتمبر لم تعد تمتلك الأعصاب الجامدة لتقبل شرح آخر في أهم المؤسسات في الدولة. فلا الشعارات التي رفعها الطلبة كانت مقبولة لدى السلطة ولا هذه المقدرة غير العادية في التنظيم والتحرك والاستعداد بتقديم الضحايا يمكن أن تهضمها أجهزة الأمن ولا مؤسسات النظام.

فمقولة من تحزب خان تفسر عادة عند الإقلايين من إتحاد أو تجمع خان- لأن أي نوع من التجمع تعنى رفض سافر للسلطة أو هكذا تحس الأجهزة المناط بها شد الأحزمة الأمنية حول خصر الجماهير.

**فالطلبة شكّلوا بذلك خطراً كبيراً كاد أن يؤدى إلى خلخلة جدار السلطة الذي اشتدت الرياح المصطدمة به .**

فضربة أبريل كانت محسوبة لهذه الاعتبارات :  
**أولاً :** إن القطاع الطلابي لو قدر له التنظيم قاتنه سوف يصبح قوة لا يستهان بها في مواجهة سلطة القذافي ، خاصة وأن الطلاب قادرون على تحريك الشارع الليبي والتفاعل معه ، كما أن القطاع الطلابي قادر بسهولة على استقطاب تعاطف المؤسسات المهنية الأخرى كمنقابة المحامين ، ونقابة العمال ، وبعض النقابات المهنية الأخرى .

**ثانياً :** تعتبر قوة الطلبة عديداً غير قابلة للحصر وثقلاً غير قابلة للمحاصرة . فالطلبة بإمكانهم دائماً أن يدفعوا بأعداد غير متناهية من المعاهد والمدارس الثانوية والإعدادية . وهذا التخوف كان أصلاً أحد نقاط الخلاف في العهد الملكي الذي ماطل في الإعتراف بالاتحاد الطلابي إلى أن يتفق على أن يشمل الاتحاد طلبة الكليات الجامعية . وظلت هذه النقطة مثار جدل في عهد الإقلايين الذين أصروا على عزل الثانويات عن الجامعات في تقدير الكيان النقابي .

ولكن القيادة الطلابية رفضت الانصياع لمبررات السلطة في عزل الثانويين عن الاتحاد العام لطلبة ليبيا ، لأنهم يعتبرونهم عمق استراتيجي لهم وإحتياطي جاهز في جولات الصراع السلمي وغير السلمي .

ولأن السلطة ترى أن الطلبة لا يمكن عصرهم

بأحزمة الأمن ولا بألية قوانين الضبط والربط كما في المؤسسات العسكرية والإدارية الأخرى فالسلطة في إتحادها للحركة الطلابية تغطي هذا العامل أهمية قصوى وخاصة وأن إنتقال الأحداث برهن على أن توقعات السلطة كانت دائماً بعيدة عن الصواب في حصر المدى الأفقى للوجود الطلابي ..

**ثالثاً :** يعتبر الطلبة المعيار الحقيقي الذي يعكس درجة رضا المجتمع عن السلطة الحاكمة . فهم يمثلون الشعور العام بالرفض في معاشيتهم اليومية داخل الأسرة والشارع والمنتديات حيث يتم تحويلها عبر عملية فكرية إلى موقف، فالخلفية الفكرية والأكاديمية تعطى لحضورهم الجماعي بعداً تأثيرياً خطيراً في تفسير جملة الظواهر والممارسات والعلاقات التي تبدو في المجتمع .

وحيثما يتم ذلك بصورة منظمة ومدعمة من القواعد الطلابية ومبرجة في جدول زمني يعطي أولويات الأهداف النضالية تفضيلاً خاصاً تتحول العملية كلها إلى تحقيق انتصارات في جولات الصدام تتحول فيه السلطة هي الطرف المرصود والمحاسب . وهذا ما أفرزته حركة الطلبة بعد نجاح القوى الوطنية في قيادة الإتحاد حيث كانت قراراتها تملك زخم التحدى ونكهة نشوة الانتصار على السلطة .. ولكن عيون السلطة المزروعة في مكاتب الإتحاد وفي إدارات الكليات أعطت إنذارها المبكر لإعلان لحظة الحسم التي حددها القذافي في السابع من أبريل .

**رابعاً :** يمتلك الطلبة مقدرة غير محددة على التحرك والانتشار والحضور وهذه الخصوصية المدعمة بالإمكانات حول الشعارات الوطنية تذيب عادة الخلافات الفكرية والإيدلوجية في فترات الصراع والمواجهة . فهذه الخاصية تجعل عملية تطوير الحركة صعبة وبالتالي غير مجدية عند استخدام أساليب الإحتواء والإعتداء . فعدم التجانس الفكري والمذهبي والعقائدي يؤدى دور صمام الأمان لكل المحاولات التي تعمل على إجهاد الحركات الطلابية التي يعمل مشروع خنقها ومحاصرتها عادة إلى زيادة إنتشارها وتمددتها ويغذى درجة الرفض عندها ويفسح المجال أمام بروز راديكالية عنيدة ترفض مبدأ المساومة والمقايضة .

وهذا العنصر هو الذي أدى في نهاية المطاف إلى قوة الحركة الطلابية ووقوفها فوق أرضية صلبة لم تتمكن بذور الفتن والإقسام في أن تنمو فيها أو تنمو في داخلها .

طبيعي أن هذا الرصيد الذي أكتسبته الحركة الطلابية وخاصة هذا الإنتشار الواسع للشعارات والقضايا الوطنية التي تبنتها الحركة الطلابية قد أقلق النظام ودفعه إلى تصفية الحركة ومسح هياكلها بتنصيب رموز تافهة لقيادة الإتحاد . وتظل العملية الهمجية والأسلوب الإرهابي الذي تمت فيه مجزرة

٧ أبريل وما لحقها من اعتقالات وتعذيب وسجون ومحاكم صورية تدخل جميعاً في توضيح الحالة النفسية التي كان الوضع يعيشتها والذي حقق عبرها إحداد إحدى أروع الجولات الشجاعة في تاريخنا النضالي .

ولكن أبريل أحدث حدثاً حثماً مهماً في تربة السلطة وغير وجهة توجهاتها وجعلها تركز على أهمية أحزمتها الأمنية . وإذا كانت الإعتقالات قد شملت بجانب قيادات الحركة الطلابية وبعض موظفي إدارات الكليات والرموز الحركية في المدارس مثل عمر دبوب ومحمد بن سعود وحسن صالح ، فإنها كذلك امتدت إلى بعض الرموز الأخرى التي كانت تعتبر عمقا إستراتيجياً واحتياطياً نضالياً في جولات الصراع مثل «رجال الشابي» الذين ساهموا في توفير الدعم للحركة ..

خلال عام من أبريل ٧٦ وحتى أبريل ٧٧ بقي شبح أبريل يخيف السلطة ويعرى ضعفها في مواجهة الجماهير رغم كل الشعارات الكاذبة التي كانت وسائل الإعلام تطرحها في سوق المزيادات ..

ففي مارس عام ٧٧ سقطت القيادة التقليدية للإنتقال وأعلن إنهاء مجلس قيادة الثورة وإعلان وثيقة «سلطة الشعب» وأخرج جلود رئاسة الوزارة ، واختفى الإتحاد الإشتراكي كمؤسسة جماهيرية وبدأت ظاهرة «اللجان الثورية» تبرز كبديل للأجهزة التقليدية وكركيب على اللجان الشعبية والأمانات وأجهزة الأمن والمخابرات وأخذت تشكل السلطة الوحيدة التي تمتلك التأثير في صياغة القرارات وتنفيذ البرامج ومقاضاة المؤسسات والجماهير .

وحركة «اللجان الثورية» تجاوزت كل القوافي وأصبحت تستمد طاقة سلطة تحركها من توجيهات القذافي الذي عمل على استخدامها لعصر الجماهير وكبح تحركاتها وبث الرعب والإرهاب في أجوائها .

وعملت هذه اللجان على تعديل القوانين عبر الإبقاء بثتوير المناهج والإدارات والمؤسسات .

ومع بروز وثيقة «سلطة الشعب» أسدل الستار عن آخر مشهد لروح سيادة القانون حيث بدأت عروض دولة الفوضى والتسيب والتبديد وسادت كذلك الروح العشائرية والقبلية ودخل المجتمع في زمن الحرمان والتجويع والتجهيل . واعتبرت هذه الصيغة أساساً وفلسفة للمجتمع الذي تسوده مقولات الكتاب الأخضر بكل ما تمثله من تخلف وظلم وقهر وإذلال .

وحيثما زحفت القوى الغوغائية لتقود الإتحادات والنقابات أفرغت هذه المؤسسات من مقوماتها وزيفت أهدافها وأصبحت تشكل رافداً لأجهزة السلطة القائمة وبذلك انتهت كتنظيمات شعبية تطرح هموم الطلبة وهموم الشارع الوطني .

ويُرحّل الإتحاد للخارج بهياكله ومطالبه الوطنية الثابتة وظل في الداخل جموعاً من الطلبة رافضة ولكنها



## اللاهث وراء سراب الأمن ..

كان طرح القذافي لفكرة لاجتماع بالرئيس الشاذلي حسين حبري ليبحث النزاع بين ليبيا وليبيا ضرورة في مسيرة العقيد اللاهث خلف سراب الحصول على الأمن والاستقرار لنظامه العشاري.

فلقد أصبحت مسألة البحث عن سلامة ليبيا بحسب بها القذافي نفسه من هذه البؤسة أو تلك قضية حية استطاع العقيد أن يروض لها مراحات القلق، وأن يفتح لها خزانة الدولة النهرية.

وبما أن الحصول على الأمن من الخارج سواء من دول الجوار الجغرافي أم من غيرها من الدول عملية معقدة، فقد تطلب الأمر قيام القذافي بالبحث عن وسطاء، وهم في الغالب وسطاء يهمهم أن يتفهموا التمسك مهمما كان بخساً، وأن يملأوا الكؤوس ويشربوا نخب المصالحة مهما كان مرأ في حلق الشعوب، وأن يحملوا الاطباق بين الخصوم بل وأن يغسلوها بعد انتهاء الوليمة ..

جاء العقيد القذافي إلى جمهورية مالي كمكادته محاماً بنحو (١٠٠٠) شخص لمل هذا العدد الضخم يصح عليه شعوراً بالأمن والأمان الذي يبحث عنه، أو لعمل هذه المظاهرة الدعائية توجي بالمهمة الخطيرة التي جاء من أجلها أو تقضي عليه مهابة زائفة.

وقف سكان عاصمة مالي «باماكو» مذهولين فقد اعتقدوا بأن التاريخ بعيد نفسه، وأن غزواً أجنبياً قد حل بالبلاد ثم ما لبثوا أن أدركوا كيف يحيط الجبان القادم من ليبيا نفسه بالحراس وسط الرجال وشجعان أفريقيا.

\* جلس العقيد على طاولة المفاوضات في الجلسة الأولى بعد أن علق نياشين الهزائم على صدره، ولعن في سره من حوله، وقرأ في سفر التكوين سطوراً من كتابه الأخضر، ثم قام كالرافين بفرش أوراقه وقدم تنازلاته وطالب بعودة «الأسرى»، وتسليم المعارضين الليبيين إليه.

\* وفي الجلسة الثانية انتظر القذافي بفارغ الصبر أن ينال الأمن والأمان من الرئيس حسين حبري الذي أصر على بحث أساس النزاع وليس نتائج النزاع.

ولجاء العقيد مرة أخرى إلى استجداء الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وإلى التمسك بالرئيس المالي موسى تراوري، وإلى استعطاف الرئيس التشادي حسين حبري من أجل حل سريع يحفظ به ماء وجهه القبيح ولكن كل المحاولات ذهبت أدراج الرياح ..

\* وفي الجلسة الثالثة شعر القذافي بأن الأمل فيما يريد مفقود والطريق مسدود فقواعد اللعبة تقتضي بأن يحال الأمر على محكمة العدل الدولية، فعاد العقيد إلى سياسة الوعد والتهديد لعله يوحى للغير بأنه سعيد.

ولعل القرائن الكثيرة الموزعة على رقعة الأحداث الأخيرة تؤكد أن الثقل الطلابي يشكل هاجساً خطيراً لدى السلطة في ليبيا، وإن جملة من الحقائق تؤكد أن الطلبة لازالوا يلعبون أدوراً مهمة لها المقدرة على التأثير في صياغة الوضع الأمني والسياسي في ليبيا ومن أهم القرائن التي تؤكد هذا الحضور الفاعل للطلبة الآتي:

(١) استمرارية التحرك عبر كليات الجامعات الليبية. فجميع الأحداث تؤكد على حضور الطلبة بل وتشير إلى أدوارهم القيادية في كل الانتفاضات التي تشهدها ليبيا. وردود فعل السلطة المباشرة التي تمثل المجابهة والتصدي واستخدام العنف داخل الجامعة مع إضطراب كبير في جعل عناصر اللجان الثورية داخل الكليات والمعاهد الأخطر والأعنف والأشد إرهاب وربطها بصورة وثيقة مع أجهزة القمع والاستخبارات.

(٢) استمرار عمليات المجابهة المباشرة مع الطلبة واستخدام السلطة للجامعات بأنها العنصر الذي يقع عليه اللوم في كل تحرك جماهيري. فلقد برهنت كل الدلائل على أن الانتفاضات الجماهيرية كانت لها دائماً جذورها التنظيمية عبر مساحات الجامعات والكليات والمعاهد وهذا ما يؤكد حلة التصفيات والإعتقالات وعملية الطرد الجماعية، وتمشيط الكليات أخيراً من العناصر الملتزمة دينياً يؤكد أن جذوة الثورة في داخل المجتمع لم تمحدها كتل الرماد الكثيفة التي وضعتها سلطة سبتمبر داخل الحرم الجامعية، رغم تطورها في استخدام كل أساليب القمع.

(٣) مقدرة الطلبة على الاستفادة دائماً من الرصيد النضالي التراكمي للحركة الطلابية. فمع تطور أساليب السلطة في كبت وقمع الطلبة وخلق جو مشحون بالإرهاب وزراعة عناصر المخابرات في بيوت الطلبة وفي الإدارات وفي اللجان الشعبية إلا أن الطلبة استطاعوا أن يدركوا بحسهم النضالي كل هذه المواقع المعادية فيخططون لانتفاضاتهم في إدراكهم للأفاق التي يتحركون عبرها ويصورون مراحل مجاباتهم وفقاً لهذا الرصيد النضالي.

(٤) مقدرة الطلبة على صناعة الحلم. وهذه الخاصية هي المحصلة لكل الخصوصيات الطلابية مع تراكمية رصيدهم نضالهم مع هذه التجارب العريضة التي تشكلها الأحداث اليومية في حركة صراع جماهيرنا ضد السلطة. وهذا الحلم هو المحرك لصناعة الأمل الذي يدرك أن البلوغ لتحقيق هدف إنهاء هذا الطاغوت يسم أبداً عبر دروب المجابهات الدموية، ويرد على عنف السلطة بعنف جماهيري منظم يوضع ضمن برنامج نضالي يظل فيه الحلم محركاً رئيسياً.

ومهما حاول القذافي ترويض القطاع الطلابي فإنه يفاجأ دائماً بظهور جيل جديد مشبع بالوفاء للوطن يعمل على عاتقه ديناً لم يسدد بعد رغم كل التضحيات والمعطيات.

ثم منظمة تتفاعل بسرية واستطاعت أن تخلق صيغة جديدة للمواجهة دعمت أسلوب العصيان المدني من جهة وطورت أسلوب التحدي غير المباشر بأساليب تعبر عن الرقش وعدم الإنصياع لدولة الإرهاب والقمع .. فكثرت المناشير والكتابات الحائطية، وتم تنفيذ القصص في بعض الرموز الإرهابية مثل المجرم أحمد صاح الورق.

وفي ظل الظروف الحالية نطرح سؤالنا:

هل بإمكان القطاع الطلابي أن يشكل خطراً على النظام القائم؟

في الواقع إن فقدان القطاع الطلابي وحرمانه من التنظيم النقابي بشكل عائقاً أمام بروز البرامج الفعلية التي تحقق الأهداف والمطالب التي ترفعها الحركة الطلابية وبالتالي تعيق الحركة من استخدام الوسائل الشرعية إلا أن هذا قد دفع القطاع الطلابي لتبني أسلوب يعتنق فلسفة المقاومة السلبية في الظاهر ويعمل على تغذية الحركات السرية التي تمتلك برنامجاً واضحاً.

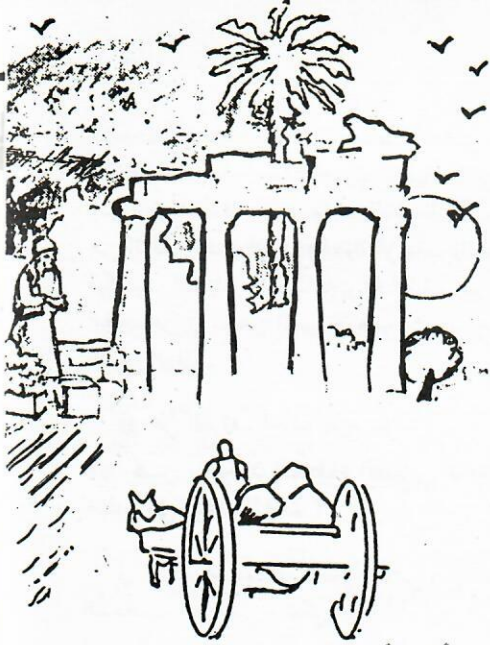
فالقطاع الطلابي الذي ظل ينمو عبر القمع ويعمل على تحقيق قدر من التماسك بين عناصره قد يستطيع أداء دور متميز في ظل الظروف التي تعمل على تضخيم حالات التشتت والتجزئة وضرب أي تحرك طلابي داخلي.

في الخارج نجد أن الوضع قد أزهقه الانتفاضات الطلابية منذ عام ٧٧ بحضورها الرائع في برامج تحررية السلطة وفي تغذيتها لبرامج المعارضة الوطنية ووجودها الكامل في التظاهرات عبر عواصم العالم إلا أنها ظلت محافظة على عينيها الساهرة داخل الوطن بأسرها هاجس أبريل. وفي محاولة إغتيال فيصل الزقلمى ما يعكس لدى الذي كانت السلطة تخطط فيه لمواجهة القيادات الطلابية التي لها رصيده وطني متميز حتى في الخارج.

ولكن الأحداث التي شهدتها الوطن منذ مجزرة أبريل في عام ٧٦ وما لحقتها من مواسم للسفك والتشكيل والإرهاب كانت تبرز حقيقة مهمة هو أن القطاع الطلابي لا يمكن تطويقه ولا يمكن محاصرته. فمابو ٨٤ كان صورة بطولية للحضور الطلابي في برنامج إنقاذ ليبيا والانتفاضات الطلابية على امتداد الشهور الخمس الماضية تعكس إصرار الطلبة على استمرار تبنيهم للقضايا الجوهرية التي لازالت في قائمة المطالب الشعبية.

فرهان السلطة من عام ٧٦ إلى عام ١٩٨٩ على إخماد الحركة الطلابية وإجهاض كل إنتفاضاتها لم ينجح رغم هذه القافلة الطويلة من شهداء الحركة الطلابية ورغم سنين الاعتقال والحبس والتشكيل والإعدامات التي لحقت بقيادات هذه الحركة المملقة.





# اعترافات قاتل

الحلقة الرابعة

قصة واقعية موثقة بتصرف في السرد فقط ..

ملخص ما نشر :

بقلم : ابن الفقيه محمد

روي لنا «محمد» أن جهاز التصفيات الجسدية لحركة اللجان الثورية التي يحكم بها القذافي ليبيا قد دفعته لارتكاب جريمة قتل مواطن ليبي غدرًا، بغية إرهاب الليبيين بالخارج، وقد نفذ هذه الجريمة لأنه كان عضوًا عاملًا في تلك اللجان، إلا أنه ندم على فعلته قبل أن يقدم على إقرار جرمه أخرى من نفس النوع، وقد أرجأ الحديث عن كيفية القتل وتفاصيل الواقعة إلى ما بعد الحديث عن نشأته في بيئة مشحونة بالحق والكرهية والانحراف، قد تكون هي التي قادته إلى هذا الطريق، فأخبرنا عن عودته مع عائلته الفقيرة من تونس إلى ليبيا، وعن التحاقه بالمدرسة التي كان نصيبه الفشل فيها، فالتحق بالجيش وسافر في دورة عسكرية إلى روسيا ليتعلم صيانة الدبابات، ورجع منها لينظم إلى جهاز القتل الذي يديره «عبد الله السنوسي» بعد أن عرفه به صهره الذي يعمل بالمباحث العامة.

وبعد قضاء ليلة مع نسيه في «دردشة» عن الثورة ومكاسبها وعن المعارضة والخوف منها، أيقن محمد أن عليه أن يسير في طريقه حتى النهاية متأثرًا بما سمعه وما تلقاه، ولما أصبح الصبح ذهب مبكرًا إلى مبنى المخابرات العسكرية لاتمام إجراء السفر إلى أوروبا مصحوبًا بالتعليمات إلى مسئول الأمن بالمكتب الشعبي هناك ..

استقبله رجال المكتب الشعبي وأنزلوه في أحد الفنادق التي يتردد عليها القتل لرصد حركته وزوده بالسلاح، وقد خصصوا له أحد المرتزقة ليساعده في التنفيذ، والتقى القاتل بالقتيل متظاهراً له بالعارف البريء استعداداً للتمكن منه وفي الزمان والمكان المناسبين ..

وعند لحظة التنفيذ وصلت سيارة ركاب تحمل عدد كبير من السواح للفندق مما أفسدت عليه تنفيذ الخطة المرسومة.

كنت أنا في الطرف الذي يريد الانقضاض عليه بغير اعتبار لـ سيمكون، أما «جو» فقد اعترض بحجة أنه ربما يكون من بين هذا الحشد من الناس من يحمل سلاحاً، فجهاز الأمن عادة يدس عينه في الرحلات السياحية من هذا النوع، ولوصح ذلك لتعرضنا للقبض علينا، واقتضح أمرنا، ونحن نريدها ناحية مئة بالمئة .. انصرفنا إلى شقتنا نجتز الحسرة على ضياع هذه الفرصة .. ويبدو أن «جو» قد نقل تفاصيل هذه المحاولة الأولى إلى «مرسال»، فقد جاء في اليوم التالي، واستعرض معنا الاستعداد للمحاولة الثانية، متمنياً لنا ألا يقف في طريقنا أي عائق جديد، وبات الرأي على هذا الحال ..

وما جاءت الساعة الحادية عشر ليلاً، إلا وكنا في مقبنا في انتظار «صباحي» كالعادة، وبعد ساعة تقريباً ظهر علينا يتهاذى متجهاً إلى سيارته ..

فأرهمنا السمع، وأمددنا البصر بحثاً عما قد يكون من شيء يحول بيننا، وبين تنفيذ تدبيرنا، فلم نجد شيئاً .. فتسللت أنا ورائه بخفة، وقد تركت باب السيارة موارباً حتى لا يحدث ضجة عند قفله، أو فتحه ..

حتى إذا دنوت منه شعر بحركتي .. وكنت على بعد متر واحد منه .. فالتفت إليّ، وفي يده مفتاح سيارته، التي كان يهم بفتحها، وكأنه عرفني لما رأيته .. ولكنه فوجيء بغدارتي مصوبة إليه .. فرقع يديه صائحاً :

— لا .. لا .. يا ... ولم يكمل كلماته .. فقد عاجلته برصاصتي الأولى فأنكب على

وجهه مرتطمًا جسمه بالأرض .. ولما حاولت الشانية تغطت أقسام الغدارة، ونخت ألا تكون الرصاصة قاتلة ..

وكانت التعليمات مشددة لنا أثناء التدريب في المخابرات بألا نترك الضحية إلا بعد التأكد التام من نجاح الضربة في القتل، وعلامة النجاح ألا ينهض القتيل بعد سقوطه، فإذا حاول النهوض فمعنى ذلك أن الرصاصة غير قاتلة ..

ولم ينهض صاحبي ... وعاجلت غدارتي حتى استقامت، فافرغت بقية الرصاصات في جسمه المطروح أمامي، وأنا على يقين بأنه لن يرى الحياة بعدها ..

ودرت بسرعة إلى ناحية «جو» الذي حرك سيارته ليلاقيني، فقفزت بجانبه، وأنا ألهت كالثور الهائج .. وأسرع «جو» بالهرب من المكان .. وحين ألتفت إلى الخلف رأيت أشباحاً قليلة تتراكم في الشارع، خرجت على صوت الرصاص .. ولكن سرعان ما لفنا الظلام، وغيبنا الليل عن الأنظار ..

سألت مساعدي «جو» .. ثم ماذا ؟ وإلى أين ؟

— سنرى إن كانت الشرطة قد أسرعت إلى المكان، وأكتشفت هوية القتل، فربما تطوق المكتب الشعبي، وعندها سنذهب إلى البيت الذي كنا به .. وإن لم يحصل هذا وهو المتوقع، فسندب إلى المكتب لأسلمك إلى «مرسال»، وتبقى في حمايتهم الدبلوماسية إلى أن يتصرفوا في الأمر ..

وذهبنا إلى المكتب الشعبي لنجد الهدوء الشامل حوله، والذي لا ينسب بأي خبر عن الحادث .. خبططني «جو» بيده على كتفي قائلاً





بهمس :

— سعيدة يا حبيبي، حظنا حلو..

وأشار إلى الباب الخلفي السري للمكتب الشعبي، الذي عليّ أن أقصده بسرعة لأدق عليه ثلاث دقات خفيفة، - حسب ما هو متفق عليه مسبقاً - ودعست «جو»، واتجهت إلى الباب المقصود، وفعلت المطلوب ..

فانفتح الباب بحذر، لأجد مراسل في انتظاري بلهفة، وحين علم مني أن المهمة انتهت على ما يرام .. عانقني بحرارة مهنئاً لي بالنجاح ..

ثم قصادني إلى أعلى السطح، وفتح لي غرفة به مهيأة لاقامتي حتى تهدأ الضجة حول الحادث .. طالباً مني الالتزام بالتعليمات، حتى أتيج له تدبير إجراءات العودة إلى ليبيا بسلام ..

لم أنسم تلك الليلة على كثرة محاولتي أن أنام، حتى أنسى بشاعة فعلتي التي فعلت، وأحسست بضغط شديد على نفسي، وصداع في رأسي، وثقل في جسمي، وكأنني كنت أحمل جثة ضحيتي على كتفي، وكلما حاولت أن أنسى أو أغمض عيني تراءت لي صورة ذلك الرجل الطيب وهو يشفع مني بيديهِ، حاولت أن أبك فلم أجد دموعاً، وحاولت أن أضحك فلم تطاوعني عضلات وجهي ..

إن الجريمة تحيط بي من كل جانب، وتضغط على صدري بكل ثقلها .. بقيت على هذا الحال أتأمل تلك الليلة بين يقظة شاردة، وهلوسة فاجعة إلى أن سمعت عند الضحى ديبياً قريباً من باب الدار يناديني مع نقرات صغيرة عليه، تمالكت جسماً ..

وذهبت إلى باب الدار أفتحه، فوجدت «مرسال» واقفاً عليه ينتظر الدخول، و يلقي عليّ تحية الصباح، وكان يحمل بإحدى يديه كيساً مملوء

على الحادث، ومدى معلوماتنا عن القاتل والقتيل .. وقد نفى المكتب أن يكون له علم بذلك، أو أن له أي علاقة بالموضوع، وهو يرجح أن يكون الحدث من تدبير ما يسمون أنفسهم بالمعارضة الليبية، وطلب من السلطات أن تسلم الجثة إليه لنقلها إلى ليبيا .. ودفنها هناك بمعرفة عائلة القتيل وأصدقائه، إمعاناً في إبعاد الشبهة عن مكتبنا حتى لا يتعرض إلى أزمة دبلوماسية ..

فقلقت في نفسي «نقتل القتيل ونقتل في جنازته» .. وسألته إن كان يعتقد أنهم لن يكتشفوا الحقيقة خصوصاً بعد أن عرفوا أنني جلست معه في الفندق، وربما يكونون قد وضعوا اسمي على قائمة المطلوبين في المطارات ومنافذ الخروج الأخرى ..

— فكيف يتأتى لي أن أغادر هذا البلد إذن بسلام ؟

— اطمن من هذه الناحية .. أولاً إن الاسم الذي نزلت به في الفندق، ليس هو الاسم الذي دخلت به من المطار .. ثانياً إن لنا منافذ أخرى للخروج، غير المنافذ الطبيعية المعروفة، وهي التي ستعود منها إلى البلاد ..

— كيف ؟

— اترك لنا الموضوع، هذا من اختصاصنا «والي يركبها يعرف كيف يسيرها» .. لا تفكر في هذا الأمر إطلاقاً ..

أحسست بطمأنينة من هذا التأكيد على سلامتي، وانشرت نفسي بعد انقباض، ومرت ليلتي الثانية بأفضل من سابقتها ..

وفي صباح اليوم التالي جاءني «مرسال» عملاً كالعادة بما لذ وطاب، من أكل وشراب وسجائر، وبأخبار جديدة .. مفادها أن الحلقة التي يدور فيها التحقيق مفرغة، وأن المعارضة الليبية تدين النظام، وتتهمه بارتكاب الجريمة، وتطالب بنقل رفات القتيل إلى مصر ودفنه هناك بجوار ما تسميهم بالشهداء .. وتقيم له جنازة ضخمة تستغلها للدعاية ضد الثورة .. الموقف على كل حال يدل على أن الفاعل الحقيقي قد أفلت من الاتهام، حيث لا أدلة من أي نوع كان ..

وقلت لجليسي مقاطعاً :

— هل أنتم فعلاً تريدون نقل جثة القتيل إلى ليبيا لدفنه هناك ؟ إنني لا أمتنى أن يحصل هذا، فلا لزوم له ..

رد مبتسماً ..

— وهل تخيل عليك يا صديقي أننا سنفل شياً من هذا القبيل ؟ إنها مجرد مناورة سياسية .. تكتيك فقط لابعاد الشبهة عن مكتبنا وثورتنا، ثلاً يقال إنها ثورة إرهابية كما يحاول أعداؤنا أن يشوهونا بهذه الصفة .. أما في واقع الأمر فإننا لا نريد لمعارضي ثورتنا أن يعيشوا معنا .. لا أحياء، ولا أمواتاً، وحتى

بفاكهة، وخبز وشراب، وبالأخرى جريدة الصباح دفعها إلي لأجد على صفحاتها الأولى صورة القتيل، وتفاصيل الحادث بزمانه ومكانه .. مع وصفه بالغموض وعدم إهداء الشرطة لمعرفة الفاعل سوى أن بعض عمال الفندق الذي كان يتردد عليه شهدوا بأنه كان يجلس من يومين مع ليبي، ولكن ذلك الرجل غادر الفندق قبل الحادث بيومين ..

إن الشرطة على كل حال تعتقد أن القتل تم بأيد ليبية، بدون أن يعرفوا شيئاً أكثر من ذلك حتى الآن .. وضع مرسال الأشياء التي بيده في ركن من الغرفة، التي بها طاولة صغيرة، فوقها موقد كهربائي لعمل الشاي والقهوة أو لتسخين وجبة خفيفة، ثم دار متجهاً إلى الكرسي المقابل لي متأملاً انفعالاتي، وحركاتي ثم قال :

— الحمد لله !! لقد تمت العملية بنجاح حتى الآن والفضل يرجع إلى شجاعتك، وجراتك، وقوة أعصابك ..

ولم أرد عليه شيئاً تظاهرت بتصفح الجريدة، ولذلك نهض وهو يقول :

— يظهر أنك لم تشرب الشاي حتى الآن ...

وأخذ البراد ليملاه بالماء، ويعده لي قائلاً :

— سأشرب معك نخب النجاح ..

طلبت منه أن يرتاح لأعد أنا ما يلزم فلم يقبل .. تناولنا شيئاً من الأكل وشربنا معاً شيئاً ثقيلاً أسوداً، وتبادلنا بعض الأحاديث العادية، وكان كل منا يحاول ألا تكون محصورة في فعل الأمس وحده ..

ثم نهض مودعاً وموصياً بعدم الاتصال بأي مخلوق إلا هو إذا لزم الأمر، ووعد أن يزورني بانتظام مليباً حاجاتي من الأكل والشرب والأخبار ..

بقيت بعده في شرود تارة أفتح الراديو لعملي أظفر منه بخير جديد، وتارة أتصفح الجريدة لأعيد النظر إلى تفاصيل الحادث مرات أخرى، حتى المساء حيث كرر مرسال الزيارة لي مرة أخرى، نقل لي فيها أن بعض الصحفيين اتصل بالمكتب الشعبي طالباً التعليق



الذين قتلهم اللجان الثورية سابقاً في الداخل والخارج ودفنوا في ليبيا لسبب ما .. فقد أمر قائد الثورة بأن تستخرج جثثهم من قبورهم وأن يرموا في البحر بعيداً خارج المياه الإقليمية . قد خصصوا لتنفيذ هذا الأمر العسكري الثوري باخرة من سلاح البحرية وتم تنفيذه فعلاً .. ألم تعلم بذلك وحق كنت في القوات المسلحة ؟

قلت له :

— إي نعم .. لقد ذكرتني بما نسيت رغم أن هذه القضية معروفة للجميع ، وعلى ما أذكر فقد خطب القائد مرة بهذا الخصوص ..

سكت «مرسال» قليلاً ثم قال :

— ولنفترض يا سي «محمد» أن المعارضة قد تخلت عن مطلبها في نقل الجثة إلى مصر لدفنها هناك ، أو أن هذه الدولة لم توافقها على ذلك ، وحصلنا فيها ، باعتبارنا تمثل الدولة التي ينتمي إليها القتل .. فهل تعتقد أننا سندفنه في أرض ليبيا الثورة ؟ أبداً إننا سنرميه في البحر ، وفي هذه الحالة نستبدل صندوقه بآخر مملوء بالتراب ، نبعشه إلى أهله مع رجالنا للتعزية ، ونمنعهم من فتحه ، كما فعلنا مع كثيرين من المشوهين في حرب أوغندا وتشاد ؟ أو من الذين قتلوا تحت التعذيب في السجون ..

كان «مرسال» يتكلم بزهو وفخر وهو يسرد هذه الانجازات العظيمة . ثم يستطرد قائلاً :

— وبجرد سيارة لاندروفر محملة بشيء من السكر والأرز ، وبها خروف يلعلع تقف أمام بيت القتل لنشارك بها في العزاء ، تكفي لاقناع الناس أننا أبرياء من دمه ، وأن المعارضة هي التي فعلت ذلك لتشويه سمعة الثورة وشرفها !!

قلت وقد مللت من هذه المناقشة التي أبعدتنا عن أصل الموضوع :

— على فكرة أنا إلى متى أبقى هنا ، وكأنني أصبحت كمن صدر عليه حكم «باعتقال غرفة» ؟

ضحك «مرسال» حتى بدت نواجذه الصفراء وهي تكاد تقفز من فمه الواسع ، وقد تغضن وجهه ، وغاصت بين طياته عينونه الصغيرة ، وقد اختلط شعره المنكوش المجعد مع حواجبه الكثية . إن الناظر إليه على تلك الحال لا يخطيء في حكمه بأنه من ذلك النوع الشره الذي أدمن الشهوة في أعلى جسمه وأسفله ..

ثم سكنت حركته قليلاً ، وركز نظره إليّ قائلاً :

— ستبقى هنا في ضيافتنا إلى موعد مجيء الباخرة «غرناطة» في رحلتها المعتادة إلى هناك ..

— وما دخل الباخرة في وجودي ؟

— ستعرف كل شيء في حينه .. لا تتعجل الأمور ، إننا نعرف أدوارنا جيداً ، وإلا لما اعتمدوا علينا في تنفيذ المهام الصعبة ، كما ترى وتشاهد بنفسك ،

والمهم أن تبقى أنت متيقظاً ومستعداً لتنفيذ التعليمات بحذافيرها ..

— حاضر سيدي ..

وبقيت على هذا الحال تحت ضغط المواجهات ارتفاعاً وانخفاضاً ، حتى جاءني «مرسال» في أحد الأيام يقول لي :

— وصلت الباخرة اليوم .. انتهت المشكلة .. انحلت الأزمة .. وستسافر غداً في أمان الله ..

فرحت بالخبر ، وأخذته بالأحضان ، أستصدقه الخبر فأكد لي بكبرياء الواثق من عمله ، وأضاف :

— أحب أن أرف لك خبراً آخر يسرك ..

تطلعت إليه مشتاقاً لسماعه فقال :

— صاحبك تسلمته المعارضة الليبية التي تسمى نفسها جبهة الإنقاذ ، وأخذوه إلى مصر إلى القاهرة ، كما يسميها القائد ، ليدفنه هناك في موكب جنازتي كبير كما يقولون .. وسوف يتبارى فيه خطباؤهم ، وشعراؤهم في سبنا وشتن ثورتنا .. ولكننا سوف لن نتركهم مهما بكوا ، وتصابحو ، سنلاحقهم في كل مكان بالرصاص ، لا بالكلام ، فيد الثورة طويلة كما يقول القائد ..

قلت بهدوء ..

— لقد أنفدوه إذن ..

— نعم ..

— أيهما أفضل للإنسان ؛ يأكله دود الأرض .. أو سلك البحر ؟

فتيسم قائلاً :

— نحن نخلصنا منه على كل حال حياً وميتاً ، والعقبى للباقيين من أمثاله ..

وأستأذن خارجاً ، ملحاً عليّ أن أكون مستعداً ليوم الغد .

جاءني مرسال مبكراً ، على غير العادة حاملاً بإحدى يديه شظية صغيرة أنيقة دفعها لي قائلاً :

— هذه لك .. افتحها ..

تلقيتها منه مستطعلاً ، وفتحتها ، فوجدت بها بدلة بحار كاملة .. نظرت إليه ، وإليها متسائلاً ؟ فقال :

— إننا على مقاسك تماماً .. ألبسها بسرعة ، وانزل معي .. وخذ هذا التصريح معك ، وهو يثبت أنك بحار عائد إلى باخرتك ..

ونزلنا معاً إلى بهو المكتب بالدور الأرضي ، حيث وجدنا ثلاثة رجال من بحارة الباخرة يتصاحكون ، ويدخون ، وقدمني لهم «مرسال» على أنني زميل لهم قد تخلفت من رحلة سابقة للباخرة «سرت» ، وطلب منهم أن يأخذوني معهم إلى الباخرة «غرناطة» فرحبوا بي وركبنا سيارة «دبلوماسية» في طريقنا إلى الميناء .. وبدون أن ينتبه حرس المكتب إلى أن الذين دخلوا تحت بصره منذ قليل ثلاثة أم أربعة ..

اجتئزنا بوابة الخروج من الميناء بدون اعتراض وتنفسست الصعداء ، فقد وجدت نفسي على الباخرة وهي تتحرك لمغادرة الميناء في طريقها المرسوم إلى أرض الوطن ، وأسرعت إلى غرفتي ، وسريري الذي خصص لي لأنام نوماً عميقاً كما لم أنم من قبل فقد شعرت بأنني نجوت من الخطر ، كما أنني أدت مهمتي بنجاح ، وسأكون بطلاً حقاً في نظر أصحابي ، ورؤسائي العاملين في هذا المجال ..

ثم وصلت إلى ميناء طرابلس .. بعد أيام لأجد في انتظاري مندوباً من طرف المثابة الثورية الرئيسية للجبان الثورية .. أخذني معه بسيارته إلى مكتب رجل التصنيفات الجسدية الأول عبد الله السنوسي ، الذي استقبلني على باب مكتبه ، استقبل الأبطال ، مهنئاً بسلامتي ، ومطرباً شجاعتي وإخلاصي ، وانضباطي في تنفيذ التعليمات ..

ثم رفع سماعة الهاتف وطلب نسيبي قائلاً له : تعال عندي يا مفتاح أفندي .. تعال بسرعة ، عند لك مفاجأة سارة ..

ونظر إليّ بعدي إنهاء المكالمات قائلاً لي :

— حذار أن تخبر أحداً بالمهمة التي قمت بها حتى أقرب الناس إليك .. يجب ألا يعرفوا شيئاً .. إن مهمتنا يجب أن تحاط بالأسرار التامة ..

— هذا شيء طبيعي .. وأنا أعرف واجبي تماماً .. هذا ما أعتقده ، وقد راهنت عليك عند القائد الأعلى ، وكسبت الرهان ..

وأنسكب على بعض الأوراق لديه يفتش فيها .. توقعت منه أن يطلب مني تقريراً أو تفصيلاً عن حادث الاغتيال ، ولكنك لم تفعل ، فتحركت على الكرسي (متنحناً) منبهاً له بأنني أريد أن أقول شيئاً حتى إذا ما التفت إليّ قلت له :

— إن «مرسال» يسلم عليك كثيراً ، وقد قام بواجبه نحوي خير قيام .. و ..

أردت أن أسترسل في سرد القصة معه قبل مجيء نسيبي ، ولكنه قاطعني قائلاً وهو يتيسم قليلاً : — إنني أعرف كل التفاصيل والأدوار من ثاني يوم للحادث ..

فأبدت دهشتي متسائلاً بدون كلام .. من ياترى يكون أقدر مني على وصف الحادث ، وأسره ، وأنا المنفذ له ؟ وربما شعر بدهشتي وسؤالي المكتوم فقال باختصار :

— إن «جو» قد جاء إلينا مسرعاً بالبشرى ، ومعه كافة المعلومات ، وبكل تفاصيلها ، ومكث في ضيافتنا فترة حتى صرف مكافأته المقررة ، ثم بعثنا معه بهذه الكسوة البحرية التي تلبسها الآن مع الوثائق اللازمة التي مكنتك من العودة إلينا بسلام ، وأمان ..

سكت قليلاً ثم استطرد قائلاً :



# جائزة من عدو الإنسان !!



لقد ظهر القذافي الآن بمظهر المدافع عن حقوق الإنسان وبطريقة ساذجة يريد أن يغطي على ما حدث على يديه من جرائم في حق الإنسان الليبي بطبقة كثيفة من دخان حتى لا يستطيع العالم أن يرى معه حقيقة ما جرى في أرض الوطن على امتداد عشرين عاماً .

«مؤتمر الشعب العام» يخصص جائزة باسم القذافي «لحقوق الإنسان» تقديراً لجهوده في خدمة الإنسان الليبي شتقاً وقتلاً وتصفية جسدية وتعذيباً وإرهاباً واعتقالاً .. فهذه الأعمال «الجييلة» تستحق أن يخصص لها جائزة خاصة في ظل الحرية التي انعدمت «الحرية» التي تكيفت مفاهيمها بتكيف مفهوم ومنطوق القذافي القابض على الحناجر والنفوس ، والمتربص بأى صوت حر قد يضر بفهمه الخاص للحرية ولحقوق الانسان . إن المرء يتساءل أية حقوق إنسانية تلك التي يتحدث عنها الدكتور وخصص لها جائزة نهب قيمتها من خزانة الشعب الليبي ؟

لعلها حقوق الحاكم في أن يفعل ما يشاء بالبلاد والعباد لتلحق بذلك المبررات وتبديل التسميات خضوعاً لادارته ، وتنفيذاً لنزواته ومبتغيات وحدانيته ..

وبعد أن تحولت السلطة إلى أداة في يد القذافي

إذا كانت الشواهد قد توفرت على أن ثمة مغفلين في دنيا السياسة فإنه لم يثبت بعد أن الطغاة يمكن أن يصبحوا رعاة لحقوق الإنسان ، والقناعات المزيفة مهما أبدع الصانع في تزينه فإنه لا يمكن أن يخفي بشاعة القاتل ولا يستطيع أن يغطي على جرائمه .

إن المعايير البشرية لم تنقلب بعد ، فكل ما في الأمر أن قوانين التغيير البشري قد تسارعت فجعلت أحداث الأمس القريب تبدو وكأنها قد وقعت في الماضي السحيق .. فمن عجائب هذا الزمن الرديء أن نرى أعداء الحرية وأعداء الإنسان يتصدون للحديث عن قضايا حقوق الإنسان بينما أيديهم ما زالت ملطخة بدماء الأبرياء .. وأن الظالم لا يعلن في الناس أنه ظالم - بل يسمى ظلمه عدلاً - لعلمه أن العدل هو مبدأ من تلك المبادئ التي لا يستطيع أن يعيش معها .

ما يسمى «مؤتمر الشعب العام» أصدر قراره بمنح جائزة باسم القذافي لـ «حقوق الانسان» ؟ تأكيداً لدور «قائد الثورة الرائدة !» في التحريض والانتصار لقيم الانسان النبيلة وحقوقه المشروعة في العيش حراً كريماً ، بينما أعواد المشائق لا زالت منصوبة في كل مكان من ليبيا ، والرصاص يعمل عمله في الصدور منهياً وجود شباب ورجال من مختلف الأعمار والأفكار من أجل خلاف في الرأي حول منهجية حاكم أو مصير نظام موغل في القمع والهمجية .

— إن «جو» يا محمد من رجالنا المخلصين الذين نعتمد عليهم كثيراً في المهمات الصعبة .. ولولاه وغيره من الذين يعملون معنا بحماسة - نفتقدها في أغلب الليالي - لما حققنا أهدافنا بهذا النجاح .. وسمعنا طرقاً خفيفاً على الباب فقال للطارق : — أدخل ..

ودخل نسيبي ، رفع يده بالتحية مع ضربة على الأرض برجله ، متخذاً وضع انتباه لقائده ، ثم اتجه إليّ يغمرني بالأحضان ، مرجباً ، وقد علتة الدهشة فتسائل :

— متى جئت ؟ وما هذه الملابس ؟ ماشاء الله هل انتقلت إلى البحرية .. في ظني إنك لا تجيد السباحة ..

فقال له عبد الله :

— أهدأ بس يا مفتاح أفندي ، لا بحرية .. ولا «ديالو» المسألة وما فيها أن محمد رجع عن طريق البحر رفقة بعض رجالنا فليس مثلهم ليكتمل له الانسجام معهم ، والمثل يقول : «الشاطر يلبس لكل حالة لبوسها» ..

وتدخلت أنا قائلاً :

— لقد رجعت عن طريق البحر وشرفني الزملاء بهذه البدلة التي أعجبتني ، فلبستها .. إنه رجوع مؤقت في مأمورية كلفني بها المكتب الشعبي هناك ..

رمقني عبد الله بنظرة إعجاب للتخلص من أسئلة نسيبي ، وإبعاده فكرة عن الشك في وجودي المفاجيء له .. ثم قال قائدنا :

— فرصة سعيدة يا جماعة .. وأنت يا محمد أنستنا .. وخذ راحتك الكاملة في هذه الفترة حتى ننجز لك طلباتك ، وكل ما تحتاجه سيكون جاهزاً في أقرب وقت ..

شكرته .. وخرجنا وهو يودعنا إلى الباب مسلماً ..

أخذت حقائبي من السيارة التي أوصلتني ، ووضعتها في سيارة نسيبي ، وأنطلقنا إلى بيته لنجد شقيقتي كالعادة منهكة في أعمال بيتها الكبير ، فلما رأته كلمتني بعيونها ، قبل لسانها الذي انعقد من الدهشة والبنات من حولها يتصايحن :

— خالي جه .. خالي جه ..

كان استقبال أختي لي مؤثراً في نفسي ..

— آه .. لو تعلم أختي بجريمتي فما عساها أن تفعل ؟ ستبكي أيضاً ، ولكن من الحزن والتحسر .

حاولت أن أخفي عنها تأثري ، وألمم مشاعري متكلفاً بأنني سأحضر الحقائق من السيارة ، لئلا يطول تشبث أختي بعناقِي ، إلا أن نسيبي قد سبقني بإنزال الحقائق حيث وجدته قادماً بها إلى الصالون .



# خريجون بلا عمل !

في الوقت الذي تزدحم فيه فنادق ليبيا بالوفود والزوار والمغامرين والمرتزة الذين جاءوا من أرجاء العالم لكي ينعموا برخاء البلاد «وكرم» القذافي، وفي الوقت الذي تبعثر فيه ثروة الشعب على كل من هب ودب، يقف المئات بل الآلاف من شباب ليبيا الخريجين من الجامعات والمعاهد والكليات العملية والنظرية بلا عمل وبلا وظائف.. ينتظرون تعيينهم في هذه الدائرة أو تلك المؤسسة، بل إن هناك مئات الخريجين قد استلموا وعداً بالتعيين منذ أكثر من سنتين وكلما ترددوا على جهات التعيين قيل لهم بأن قرارات التعيين لم تصل بعد..

الخريجون بلا عمل والقذافي يردد أكثر من (١٠٠) مليون دينار للاحتفال بانقلابه وكان هذا الاحتفال سوف يضفي عليه «شرعية ومهابة وجلالاً». الخريجون الليبيون عاطلون عن العمل يقضون أوقاتهم في فراغ قاتل وتنحطم آمالهم وطموحاتهم على صخرة اليأس والشعور بالضيق بينما أموال ليبيا تنفق بسخاء منقطع النظير في كل اتجاه.. هذه الأموال تنفق في الشرق والغرب فهي تنفق على فريقين المائي يعلق صورة القذافي أو مجموعة إرهابية، أو مساعدة مرتزقة في أمريكا اللاتينية، أو تشييت حكم الطاغية في بنما، دون أي مقابل للشعب الليبي سوى دعاية رخيصة للحاكم المعنوي.

إن هؤلاء الشباب الخريجين لابد أنهم قد بدؤوا يدركون بعد عشرين عاماً حقيقة انقلاب القذافي.. وحقيقة كل الوعود الزائفة بالرخاء والرفاهية..

إن هؤلاء الشباب يعون الآن حقيقة هذا النظام الظالم الذي جاء من أجل فئة واحدة جاءت لتحكم بالحديد والنار وتستحوذ وتستولي على كل شيء في الوطن وتجرد بقية أفراد الشعب من كل شيء.

من يتصور بعد (٢٠) عاماً من الشعارات الكاذبة أن يكون هناك عاطلون في ليبيا.. من يتصور خريجي الجامعات والمعاهد والمدارس الفنية والكليات العملية والنظرية عاطلين.. من يتصور أن الأطباء الليبيين ينتظرون سنة أو سنتين قبل أن يتم تعيينهم في المستشفيات والعيادات الصحية، بينما هذه المستشفيات والعيادات تشكو لطوب الأرض من قلة الأطباء.. وإذا كان هذا الحال بالنسبة للأطباء الخريجين فكيف يكون الوضع بالنسبة لبقية الخريجين من الكليات النظرية وباقي العلوم الإنسانية.

من يتصور أن هذا البلد الصغير «ليبيا» الغني بالثروات القليلة بالسكان سوف يصبح في عهد القذافي مرتفعاً للعاطلين الليبيين بينما يتدفق عليه عشرات الآلاف من المرتزقة والافاقين والمغامرين والمتاجرين بالشعارات من مشارق الأرض ومغاربها..

فهل آن لأصحاب الحق أن ينالوا حقهم ولو بالقوة؟

نضال الإنسان عبر العصور كانت وما زالت تسعى دائماً للحفاظ على الحقوق الطبيعية التي تنبع من صميم كيان الإنسان، والتي تدعو في نفس الوقت إلى مقاومة جميع أشكال التسلط.

إن حقوق الإنسان التي يثرثر بها إعلام السلطة في ليبيا وبعض مرتزقة الصحافة العربية ستبقى كلمات جوفاء لا معنى لها طالما بقي القذافي القابض والمانع لحقوق الإنسان، وطالما لم يقدر لهذه الحقوق التجسيد الكامل من خلال الممارسة والوسائل والحياة الديمقراطية.

إن جائزة القذافي «لحقوق الإنسان» من العار بحيث لا تشكل أي إضافة ذات قيمة مؤثرة لحقوق الإنسان فأني هدف مرجو من هذه الجائزة غير الدعاية الرخيصة، وهي أقل بكثير من الثمن الباهض الذي دفع وما زال يدفع من قبل الشعب الليبي.

إنها جاءت لكي تحجب عن أعين العالم كل ما دار في ليبيا من جرائم وانتهاكات للإنسان ولحقوقه على يد نظام القذافي.

إن القيمة المالية التي خصصها القذافي لجائزته هي في جوهرها لاغراق فكرة ومبادئ حقوق الإنسان. بالمال، وكأن المكافأة المالية يمكنها أن تشتري له الصفة الإنسانية، أو كأن المال قادر على بث الدعاية لكي تضفي على عدو الإنسان لقب راعي حقوق الإنسان..

إن الزعيم الأفريقي «نلسون مانديلا» الذي حصل على جائزة القذافي لو كان يعلم كيف تعامل وقتل حاكم ليبيا الإنسان لأدرك أن نظام القذافي ليس سوى صورة أخرى من صور نظام جنوب أفريقيا العنصري، فالمبادئ التي يناضل من أجلها نلسون مانديلا هي نفس المبادئ التي يناضل من أجلها الإنسان في ليبيا.

وفي النهاية نقول إذا كان القذافي قد خصص جائزة «لحقوق الإنسان» لتبرير قتل أبناء شعبنا واغتصاب حقوقه وسلب مقدراته ونهب ثروته فمتى توقف العقل ليناقد منطق الدكتاتور أو الطاغية؟ متى توقف العقل ليناقد منطق المجرم؟ ومتى توقف العقل ليناقد منطق اللص..

إن الصراع سيبقى قائماً باستمرار بين دعاة الإنسان وحقوقه وانصاره، وبين دهاقنة الباطل وحامته.

يقبض ويبسط، في درجات الاستبداد ما اراد له الهوى، ويجر الجميع - البلاد والعباد - إلى حيث يريد.

\* لابد أن «أطار» البصم والتصفيق والتدجيل العام وهو يتلقى الأوامر بتخصيص جائزة باسم الحاكم القاتل قد نسي في غمرة الاحتفال بحقوق الإنسان كيف كان مصير المطالبين بأبسط حقوق الإنسان في ليبيا؟

\* لابد أن مؤتمر الشياه العام قد نسي كيف رد القذافي على عمر دبوب وبن سعود وكيف حافظ على حياة أحمد مخلوف وناجي ابوحوية، وكيف «صان» بيوت وأسر خصومه، وكيف أرسل أعوانه تلاحق المعارضين الليبيين في عواصم ومدن العالم. وكيف هدم كالأسرائيليين منازل الرافضين.

\* لابد أن مؤتمر التبع العام قد نسي في غمرة الضجيج والعيول على حقوق الإنسان كيف تعددت الأجهزة المخبرية والبوليسية في ليبيا تحت أسماء ولافتات عديدة وتفرعت كالأخطبوط وامتد نشاطها إلى داخل البيوت والأسر حتى وصلت إلى غرف النوم باسم الدفاع عن حقوق الإنسان..

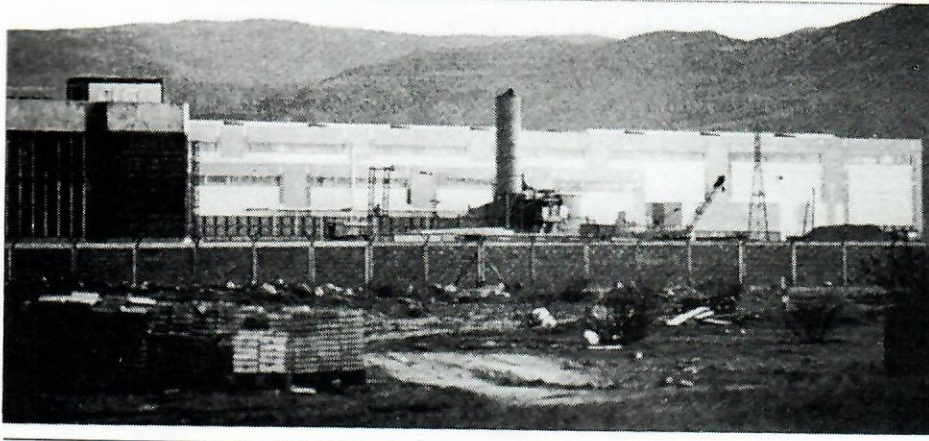
\* لابد أن هذا «المؤتمر العام» قد نسي كيف فتحت أبواب السجون والمعتقلات لاستقبال الشرفاء الرافضين ورجال الفكر والعلم والقلم، في حين أغلقت جميع بوابات الوطن ونوافذه أمام أي نسمة من نسيمات الحرية، بعد أن انحسرت الثقافة والعلوم في «الكتاب الأخضر» وصحافة وإعلام الصنم الواحد والصوت الواحد و«الرأي الواحد». وتراجع الفكر والمنطق والعقل أمام فيضان التمجيد الذاتي لشخصية «القائد» وتزييف المعلومات وقلب الحقائق.

إن حقوق الإنسان تستلزم أول ما تستلزم إقامة حياة ديمقراطية إذ كيف يأتي لحديث عن حقوق الإنسان بدون ضمانات لحرية الإنسان في التفكير والتعبير والتنظيم، وحق اختيار النشاط المعيشي؟

إن حرية الإنسان وحقه في الاختيار الفعلي هو الذي يحقق إنسانيته الحق وتكون مسؤولية السلطة أن تحمي هذه الحرية بالقانون الذي يستند إلى قواعد هادفة إلى تعميم الحرية وصيانتها، مانعة من تحديدها أو اغتصابها أو الاعتداء عليها.

أما ما يسمى «بالوثيقة الخضراء لحقوق الإنسان» التي يتشدد بها إعلام القذافي فهي ليست إلا تلخيصاً «للكتاب الأخضر» في إطار نظري عقيم، وليس ثمة إطار نظري إنساني يستطيع أن يقوقع الإنسان الحر في نظرية «حديدية وبقل أبدي» لأن الأهداف الأساسية التي اقترن بها





منذ شهر فبراير الماضي ..

وأعمدة الصحف الغربية .. والتعليقات  
الاذاعية والتلفزيونية تكتظ بتفاصيل مسهبة  
عن تواجد مصنع مجهز ومعد إعداداً كاملاً  
للبدء في إنتاج أسلحة كيميائية، وغازات  
سامة في غرب ليبيا يعرف بمصنع  
«الرابعة» ..

وتوالت الأخبار .. والتصريحات الرسمية  
عن تورط هذه الشركة الغربية أو تلك في  
المساهمة في بناء وتجهيز مرحلة ما أو جميع  
المراحل الخاصة بإنشاء هذا المصنع ..  
وأصبحت ألمانيا الغربية بصورة خاصة ..  
ووسائل إعلامها وحكومتها وبرلمانها مسرحاً  
للتناقش .. وتبادل الاتهامات ثم  
التحقيقات ..

وكما هو متوقع .. ومعتاد ..

استغل القذافي وزمرته الحاكمة هذه الزوبعة  
الإعلامية الجديدة .. لكي يحاول أن يقفز مرة  
أخرى ويتسلق جدار العزلة السياسي  
والدبلوماسي والإعلامي .. التي يعاني منها  
نظامه المهترئ، وبطرق القذافي المسرحية  
الاستعراضية خرج ليعلم للعالم أجمع بأنه  
يقوم باعداد هذا المصنع لصناعة الأدوية  
والعقاقير الطبية .. ويطلب من «الشعب  
الليبي» الذهاب إلى المصنع والقيام  
بحمايته، ويقرر أن يعتصم الأطباء  
والمرضى بهذا المصنع، وفتح القذافي باب  
ليبيا المغلق مرة أخرى لصحافة العالم  
ووسائل الإعلام ..

وهكذا يشمر «القائد» ..

و«البطل» القذافي عن ساعديه استعداداً  
للدخول في مبارزة كلامية مرة أخرى مع  
الإمبريالية العالمية \* على حد قوله \* وخاصة  
الولايات المتحدة . ويخوض القذافي هذه  
الحرب من خلال شاشات التلفزيون  
والمقابلات الصحفية المختلفة والمطولة دفاعاً  
عن «حقوق العالم الثالث» والدول النامية  
الصغيرة .. في الوقت الذي يطلب فيه  
مستجدياً التفاهم والمصالحة مع الدول  
الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة

## بعد أن هدأت الزوبعة

• أسلحة القذافي الكيميائية ..

• قاذفات القنابل السوفيتية ..

• مفاطرة الخطر على إسرائيل ..

بقلم : حمود الصويمي

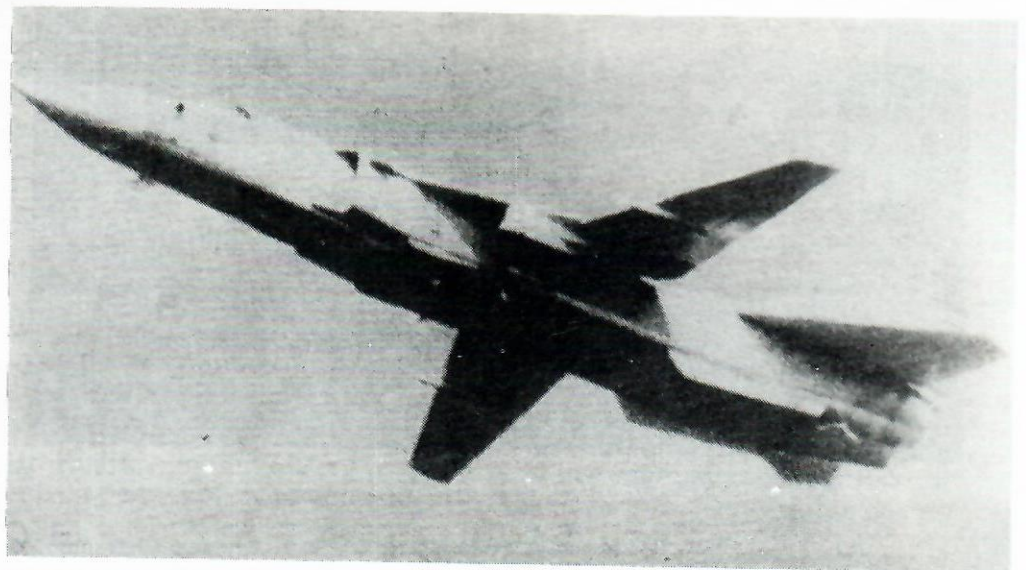
وخاصة الولايات المتحدة .. والتي لم تعر أي إهتمام  
لدول أخرى مماثلة في المنطقة لحيازاتها أسلحة كيميائية  
ونووية أيضاً ..

وما إن هدأت رياح وغبار هذه الزوبعة  
الإعلامية عما يسمى بمصنع «الرابعة» للأسلحة  
الكيميائية .. إلا وطالعا أن أخبار وتصريحات مسؤولين  
في الإدارة الأمريكية والدول الغربية، وعلى أعلى  
المستويات مفادها أن الإتحاد السوفيتي . «بقية  
جورباتشوف» قد أبرم صفقة أسلحة جديدة مع  
القذافي .. وتشمل هذه الصفقة خمس عشرة طائرة  
قاذفة للقنابل المتطورة، من طراز «سوخوي»  
«اس-يو-٢٤» و يبلغ مداها (٨٠٠) ميل ومزودة  
بخزانات وقود خارجية .. مما يعطيها القدرة على  
التزود بالوقود في الجو .. ويزيد في مدى قدرتها على

ومتند هذه المعارك وسط خضم هائل من  
الإتهامات الموجهة ضد القذافي ونواياه من وراء  
إمكانية إقتناء أسلحة كيميائية، ثم مجابهة هذه  
الإتهامات .. وحق ليبيا الشرعي في إنتاج هذه  
الأسلحة .. وخاصة وأن الرأي العام العالمي يدرك أن  
دولا أخرى عديدة في المنطقة وخارجها لديها القدرة  
الكاملة على إنتاج مثل هذه الأسلحة بل هناك من  
الدول من شرع حتى باستخدامها .. وبناء على ذلك  
استطاع القذافي أن يخرج من مثل هذه المصادمات  
الإعلامية مشمولاً بتعاطف بعض قادة الدول النامية  
والرأي العام في المنطقة .. حيث ان هذا النوع من  
المجابهات الإعلامية عادة ما يسبغ على القذافي  
وأمثاله نوعاً من البطولة الزائفة والمؤقتة، حيث  
تعكس شخصيته في الإعلام وكأنه «قائد» دولة  
صغيرة مضطهد من قبل الدول الغربية الكبرى



خطر أمني ضد إسرائيل حيث أنه لا توجد أى حالة جدية من الصراع أو الحرب أو حتى إمكانية النزاع المسلح بين أى نظام عربي أو إسلامي وإسرائيل ، هذا باستثناء الانتفاضة في الأرض العربية المحتلة ( الضفة والقطاع ) والهجمات الفدائية التي تقوم بها بعض فصائل منظمة التحرير الفلسطينية من حين إلى آخر ضد أهداف إسرائيلية .



والرأي العام العربي والفلسطيني بالذات يعلم تماماً ومن محك التجربة التاريخية أن نظام القذافي على وجه الخصوص ومنذ إستيلائه على السلطة في سنة ١٩٦٩م .. ما كان ولن يكون سياسياً أو عسكرياً في مجابهة من التحدي أو التصدي لإسرائيل . ويعلم الجميع داخل وخارج المنطقة أن القذافي لم يطلق ولو رصاصة واحدة في اتجاه أي هدف إسرائيلي خلال فترة حكم عقدين من الزمن .. والجميع يعلم أن القذافي ، وبعد إسقاط إسرائيل لطائرة ليبية مدنية وفقد معظم ركبها - لم يقم بضرب أي هدف إسرائيلي في الداخل أو الخارج ..

كما أنني لست بصدد التعرض لموضوع إستلام ليبيا لطائرات أو قاذفات متطورة للقنابل من قبل الاتحاد السوفيتي ، أو فيما إذا كان مدها يصل إلى (٨٠٠) ميل أو عشرة أميال !!

**بل إن ما يثير إنتباهنا في هذا المجال هو المحاولة الإعلامية المنحكة التي تحاول خلق علاقة بين الأسلحة الكيميائية في مصنع الرابطة ، وصفقة الطائرات السوفيتية الأخيرة ، ومايشكله ذلك كله من إمكانية الخطر على أمن إسرائيل .. أو الاختلال بالتوازن في القوى العسكرية في منطقة الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل !!**

**إن القارئ لا يسعه إلا أن يقع في حبال الحيرة والدهشة تجاه هذه المغالطات ، وخاصة إذا أخذنا في الحسبان تاريخ نظام القذافي المذل تماماً في المجابهة مع إسرائيل سواء كانت هذه المجابهة أو الصراع بين العرب وإسرائيل أو بين إسرائيل والفلسطينيين كما هو الحال في الوقت الراهن .**

وبذلك فإننا نرى أن محاولة اختلاق هذه المغالطات ، والتي تتمثل في إمكانية الخطر الذي قد يشكله القذافي ، فيما إذا قام بانتاج أسلحة كيميائية ، أو استلم صفقة جديدة من الطائرات المتطورة طويلة المدى على إسرائيل وأمنها ، إن هذه المغالطات الإعلامية موجهة بالدرجة الأولى إلى الرأي العام الأمريكي والغربي .. وذلك من أجل تهديد الأرضية السياسية لامداد إسرائيل بالمزيد من الأسلحة المتطورة ، وتعميق التعاون الأمني والتكنولوجي والعسكري معها ..

**أولاً :** إن الرأي العام العربي والإسلامي ، والفلسطيني بالذات ، لن يقع ضحية هذه المزاعم والمغالطات ، لأنه يعلم أكثر من غيره أنه لا يوجد أى

الطيران ، وقد استلم نظام القذافي العسكري ست من هذه الطائرات ، وأوردت الأخبار أن طيارين ليبيين قد أتموا تدريبهم على هذه الطائرات منذ فترة طويلة في الاتحاد السوفيتي ..

وكما عودتنا مثل هذه الأحداث .. بادرت الولايات المتحدة وإعلامها بنشر وتهويل هذا الخبر ، والذي اعترفت به السلطات السوفيتية .. كان الإعلام الأمريكي والغربي وتصريحات المسؤولين بهذا الخصوص تدور حول نوايا الرئيس السوفيتي جورباتشوف وسياسته الجديدة في التعايش السلمي .. ومحاولته فض الإرتباط والتورط مع دول وحكومات غالباً ما تجلب الخجل للاتحاد السوفيتي ، أو تعوق سمعته وعلاقاته مع الغرب مثل ليبيا .

ولكن ضجة صفقة الطائرات السوفيتية انتهت على وجه السرعة وبصورة غير متوقعة .. ومرت مثل غيوم الخريف في سماء العلاقات الأمريكية السوفيتية ووضعت في ملف المصالح التجارية للاتحاد السوفيتي ، واستطاع جورباتشوف إقناع أصدقائه الجدد في الولايات المتحدة والغرب بأن الأمر يقع في نطاق حاجة الاتحاد السوفيتي إلى مصدر هائل من العملة الصعبة ، ومن أي طرف كان بما في ذلك ما تبقي لنظام القذافي في ليبيا من بترودولار ، يعلم الأمريكيون وحلفائهم في الغرب أنهم هم أيضاً في وضع مماثل تماماً في المنطقة وخارجها .. وبذلك فإن أوراق ضغوطهم تعتبر باهتة للغاية .. واحتجاجاتهم فارغة المحتوى ..

إن ما أريد توضيحه للقارئ في هذا الصدد ليس موضوع الأسلحة الكيميائية أو فيما إذا كان المصنع في طريقه للانتاج ، وليس أيضاً موضوع مدى أحقية ليبيا أو نظام القذافي أو غيره في إنتاج مثل هذه الأسلحة أو عدم إنتاجها ؟

**ثانياً :** ورغم أن نظام القذافي استطاع أن يفوز بجدارية على لقب .. الإرهابي الدولي .. ولقب «عرب» الإرهاب وصانع الإرهاب الخ .. والذي تمثل في ممارسة سياسة التصفيات الجسدية ، والإغتيالات .. ضد العديد من أبناء ليبيا المعارضين له في الداخل والخارج .. ورغم مساندته وتأييده .. ودعمه للعديد من من العصابات والجماعات الإرهابية وعلى إختلاف مذاهبها وجذورها في شتى أرجاء المعمورة ، ورغم ثبوت تورطه في الإرهاب بطريقة مباشرة في أوروبا وأمريكا وأفريقيا والوطن العربي .. فإن القذافي ونظامه ومنذ سنة إنقلابه في ١٩٦٩ لم يقم بعملية هجومية واحدة .. ضد أى هدف أو مصلحة إسرائيلية سواء كان الهدف أو المصلحة داخل إسرائيل أو خارجها وفي الأرض العربية المحتلة ..

**ثالثاً :** لم يصرح أى مسؤول إسرائيلي حكومياً كان أم إعلامياً .. وبأى درجة من الجدية عن تورط القذافي في أية عملية مضادة لإسرائيل أو مصالحها رغم موافقة إسرائيل لبقية دول العالم على أن نظام القذافي إرهابي .. فإن إسرائيل التي قصفت المفاعل النووي في ضواحي العاصمة العراقية .. واجتازت أجواء ليبيا ، لقصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس .. وبعثت بفريق إغتيال إلى قلب العاصمة التونسية .. لإغتيال أبوجهاد .. وأرسلت قواتها إلى مطار أوغندا إبان حكم عيدي أمين .. فإنها لم تقم بأى عمل إرهابي أو عدواني أو هجومي .. أو حتى تهديدي .. ضد أي هدف في ليبيا أو ضد القذافي .. أو مصالحه في المنطقة .. ولم تقم إسرائيل بإصدار حتي تهديد جدي ضد القذافي أو نظامه رغم انتشار



المسكرات الإرهابية في طول ليبيا وعرضها .

وبناء على ذلك فإن تاريخ القذافي منذ إنقلابه العسكري المشؤوم وإلى حين كتابة هذه السطور في مجابهة إسرائيل .. أو في تهديدها .. أو تاريخ إسرائيل في مجابهة القذافي أو ردعه وتهديده هو تاريخ ناصع البياض بالنسبة للطرفين .

بسل إن ليبيا تحت نظام القذافي تعتبر من الدول القليلة في المنطقة التي وقفت، وتقف الآن، في موقف المتفرج تجاه الصراع العربي الإسرائيلي .. فالقذافي الآن يقف موقف المتفرج تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على مستوى النضال في الداخل والمتمثل في الإنتفاضة، أو على المستوى السياسي والدبلوماسي .

وأما مواقفه في الماضي وخاصة مع مصر وسوريا، وبعض الأطراف والتجمعات الفلسطينية .. في نطاق المجابهة والصراع مع إسرائيل، فإنها لا تخرج .. عن مواقف نفعية .. واستغلال فرص وقتية .. لركوب أمواج الوطنية العربية .. والثورية الكلامية من أجل زيادة أسهمه السياسية في الشارع العربي والفلسطيني .. وفي محاولة منه لتثبيت شرعيته السياسية داخل ليبيا .

إنه من الواضح أن وسائل الإعلام الأمريكية والغربية وتصريحات بعض المسؤولين بشأن إمكانية الخطر على إسرائيل .. أو إمكانية إختلال توازن القوى العسكرية بين إسرائيل والعرب ! من قبل نظام مثل نظام القذافي .. موجة في رأينا إلى الاستهلاك المحلي .. لأن الرأي العام الفلسطيني بالذات والعربي والإسلامي .. أصدر حكمه على نظام القذافي - منذ فترة طويلة - سواء في نطاق مواجهته لإسرائيل أو الوقوف مع الشعب الفلسطيني ومنظمته الشرعية .. هذا الحكم صدر حتى لو استطاع القذافي إمتلاك جميع أنواع الأسلحة الكيميائية أو النووية .. أو اقتنى أحدث ما توصل إليه الشرق والغرب التكنولوجية العسكرية، إن هذا الحكم يتلخص في العجز والخيانة، والخذلان، والذل، والخوف والكذب المفضوح .. هذه هي الخصائص التي تتميز بها تاريخ القذافي تجاه إسرائيل والشعب الفلسطيني وقضيته ..

لماذا إذن الضجة حول الأسلحة الكيميائية ؟ وماذا وراء الصفة الجديدة بين القذافي والوفايت بشأن الطائرات السوفيتية المتطورة ؟!

وللإجابة على ذلك فما على القارئ إلا أن يسترجع تاريخ القذافي العدواني .. وتاريخ مجابهاته وحروبه، وهجماته العسكرية وتهديداته .. ومؤامراته عيلة عقدين من الزمن ! وبلا شك فإن ذلك سوف يثودنا .. وبدون صعوبة إلى أهداف ومواقع معروفة

لنا جميعاً ولا علاقة لها بإسرائيل من بعيد أو من قريب ! إنها في القارة الأفريقية السوداء ابتداء من الدول المجاورة مثل تشاد والسودان وتونس .. إلى أوغندا .. وغانا والصومال وأثيوبيا وأفريقيا الوسطى !

إن الأسلحة كيميائية كانت أم غيرها .. حديثة أم عتيقة .. وبجميع أنواعها وجهت صوب القرى والواحات والمدن النعيسة في القارة الأفريقية، والتي تعاني الفقر والجفاف والمجاعة .. وحشود الجراد .. سلاح القذافي لم يستخدم إلا لحرق وتدمير ما تبقي على قيد الحياة في عدة مواقع في القارة الأفريقية .. وأبرز مثل على ذلك ما حدث في تشاد طيلة عقد كامل من الزمن .

إن أسلحة القذافي وجهت لإشعال نيران الانقلابات العسكرية .. والحروب الأهلية .. والفتن .. والصراعات الطائفية والدينية والعرقية .. في بقع عديدة من دول العالم الثالث التemis .. وأقرب مثل إلينا .. ما حدث ويحدث في لبنان من مآسى إنسانية .

إن أسلحة القذافي وجهت أيضاً لإشعال نيران الاقتتال والصراع الدموي المسلح بين عدة جماعات



وفصائل فلسطينية، كما أنها وجهت لضرب مصالح الأشقاء العرب في مصر وتونس .. والمغرب والسودان وحتى اليمن الشمالي كما وجهت صواريخه لدك مدن وقرى العراق الشقيق إبّان الحرب الشرسة في الخليج !

إن طائرات القذافي سوف تكون دائما متأهبة لدك المدنيين في القرى والواحات الأفريقية .. أو حل السلاح والعتاد إلى فاشيات أمريكا الجنوبية .. أرسل العتاد إلى فاشيين اليسار في نيكارجوا .. وفاشين اليمين في بنما !

إن نظام القذافي لم يجد ولن يجد مستقبلاً .. أية صعوبة أو إحراج .. أو تردد في نقل وتوزيع أى نوع من السلاح حديثاً كان أم قديماً .. كيمائياً كان أم نووياً إلى عدة فئات، وعصابات، وجماعات متناحرة ومتقاتلة في أى بقعة ساخنة بالصراع على امتداد الكرة الأرضية .. ولن يلتزم إلا باستثناء واحد .. إسرائيل أو أى طرف يضر بأمنها أو مصالحها .

وبذلك فإنه على الرغم مما نقلته وسائل الإعلام الأمريكية والغربية عن إمكانية الخطر على إسرائيل .. من جراء أسلحة القذافي .. سواء تلك الطائرات المتطورة أو ما قد ينتجه مصنعه في «الرابطة» فإن العالم أجمع يعرف نوعية الخطر الذي يشكله القذافي على إسرائيل بعد مرور نحو عشرين سنة من حكمه ! ناهيك عن الحقيقة التي اكتشفها الرأي العام العربي والعالمي .. عن أسلحة القذافي .. والإمكانات القتالية لمؤسسته العسكرية .. والتي رغم بلايين الدولارات التي أنفقت على هذه المؤسسة .. أندثرت تماماً تحت رمال تشاد الساخنة .. وذلك عندما لقتنه أفقر الدول الأفريقية درساً عسكرياً وسياسياً مريراً .. وأرغمته على الاعتراف بشرعية السلطة السياسية فيها .

فهل يستطيع بعد ذلك يا ترى إعلام الولايات المتحدة أو الغرب أو القذافي إقناع شعبنا الليبي .. أو الشعب الفلسطيني .. أن أسلحته «الكيميائية» أو طائراته السوفيتية الجديدة .. قد تشكل من بعيد أو قريب .. أدنى تهديد .. أو خطر على أمن إسرائيل !! إن التسليم بذلك يستدعي بلا شك إلغاء العقلانية .. وفرضيات أبسط أنواع التفكير المنطقي من وجدان الرأي العام العربي والفلسطيني بالذات .. كما يضعنا جميعاً في حضيض السذاجة المنقطعة النظير ..

وإذا كان هناك من لا يزال يظن بأن إسرائيل ضد القذافي أو القذافي ضد إسرائيل بعد كل هذه السنين، فإنه بلا شك يتمتع بقدر كبير من البلاء السياسية ..



## الحقائق ..

كثير من الناس يعتقد أن الحقائق المكتوبة هي الحقائق النهائية، وأما ما هو متداول أو غير مكتوب فليس بالحقائق النهائية بل ربما تكون ليست بالحقائق على الإطلاق.

غير أن الواقع يؤكد أن كل مرحلة من المراحل لها حقائقها التي يبقى بعضها دفيناً لاعتبارات تتعلق بها.

والحقائق تبرز عندما تكون مصاحبة لنجاحات وانتصارات، وقد تخفى أو تزول حينما تصاحبها الاخفاقات، وهناك من يدرس الحقائق لكي يستفيد بها في تقويم مسيرة أو في تعديل خطة أو في منح تقدير.. وهناك من يدرس الحقائق وغير الحقائق لابرار الأخطاء وتلمس نقاط الضعف وتتبع الهفوات وتضخمها. وهؤلاء وأولئك سواء كان دافعهم شريفاً أو وضيعاً وحتى الذين يدعون الموضوعية ولا تحركهم أغراض شخصية فان دراستهم تتأثر بموقفهم الانساني.

غير أن الذي يغفل عنه هؤلاء الدارسون هو أسس الحقائق وهي الدوافع والغايات التي حركت أصحابها حيث أن الأحداث تطفئ سلباً وإيجاباً على تلك الأسس وتصبغها بصبغتها. ومن هنا فان الذين تدور حولهم

الأحداث والذين يشاركون في صنعها والذين يتعاملون مع مجرياتها هم أقرب الناس إلى صدق الحكم عليها وأكثرهم قرباً إلى حقائقها.

وعندما تأسست الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا لم تتأسس وتنطلق لغاية مؤقتة أو أغراض مصلحية أو نتيجة أضرار لحقت بأعضائها.. لقد انطلقت من مبادئ لا تتغير تسندها قيم لا تتبدل بتبدل الأحوال والأقوال والأموال والظروف.. ولقد اكتشف الشباب خلال المسيرة النضالية حقائق أخرى ودروساً ما كانوا ليعرفوها لولا الممارسة العملية، ورغم الاختلافات في التقديرات لبعض الحقائق إلا أنه كان هناك خطأ واضحاً يفصل بين شرعية وفرض ووجوب الجهاد لاقتلاع الظلم مع ما قد يصاحب هذا الوجوب من مشاق وتضحيات وبذل ومصاعب ومع ما قد يصاحب العمل النضالي اليومي من ضعف أو استرخاء أو تهاون - بين هذا وبين النكوص والانكفاء والارتداد إلى درجة تبرير الباطل وتسويغ الظلم والصمم عن الاجرام والسكوت عن المجرمين .

لقد كان ذلك الخط واضحاً من أول المسيرة وسيبقى واضحاً إلى نهايتها - ولعل

الشباب لا يدخلون في هذا الفصل من جرتهم الحياة بمشاغلها والهتهم قضايهم الخاصة عن قضايا الأمة.

لقد كان الخط واضحاً وقاطعاً وجلياً وانتهج النضال الجبهوي أسلوباً لرفع الظلم عن وطننا. كان الشباب المجاهد يقرأ في الواقع ما سطر في الكتاب الكريم من آيات يشاهد بعضها مشخصة كأنها نزلت اليوم ويكتشف أخرى غفل عنها عندما تحرك واتضحت له ثالثة كان يستترها في الناس السعة ويسر الحياة وفورة الأمل. كان الشباب المجاهد يقرأ هذه الآيات البينات ويجد نفسه فيها :

« انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » . مليياً قدر ما يستطيع متوجهاً إلى غايته دون تردد أو انكفاء .. و يقرأون :

« قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » . مؤمنين مسلمين مستبشرين .. و يقرأون :

« قل هل تتربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم

الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون » . واكتشف الشباب ما تعنيه آيات يقرأونها تتجسد حقيقة واقعة ملموسة .. و يقرأون :

« لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين » . وعرفوا في مسيرة النضال والجهاد من يبغى الفتنة ومن يقبل الأمور و« السماعون » و« المرجفون » . فإذا طالت الطريق وحزب الأمر وضاعت السبل اكتشفوا حقيقة قوله تعالى :

« لو كان عرضاً قريبا وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكانبون » .

والعهد لتحرير الوطن والجهاد حتى النصر أو الاستشهاد قول مضى عليه شباب الجبهة فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر .. فليس والله سوى طريق واحدة ومهدف واحد وغاية واحدة لا يتحولون عنها ولا هم بتاركها حتى يظهرها الله أو يهلكون دونها.





شريط وثائقي يسجل  
استشهاد كوكبة جديدة  
من أبطال شعبنا  
على يد القذافي  
وزبانيته من أعضاء اللجان الثورية..  
إنهم ليسوا أول الشهداء الأبطال  
في معركة الاطاحة  
بحكم القذافي الهمجي..  
ولن يكونوا آخر الشهداء..

ثمن النسخة ( ١٠ ) دولارات

يطلب من :

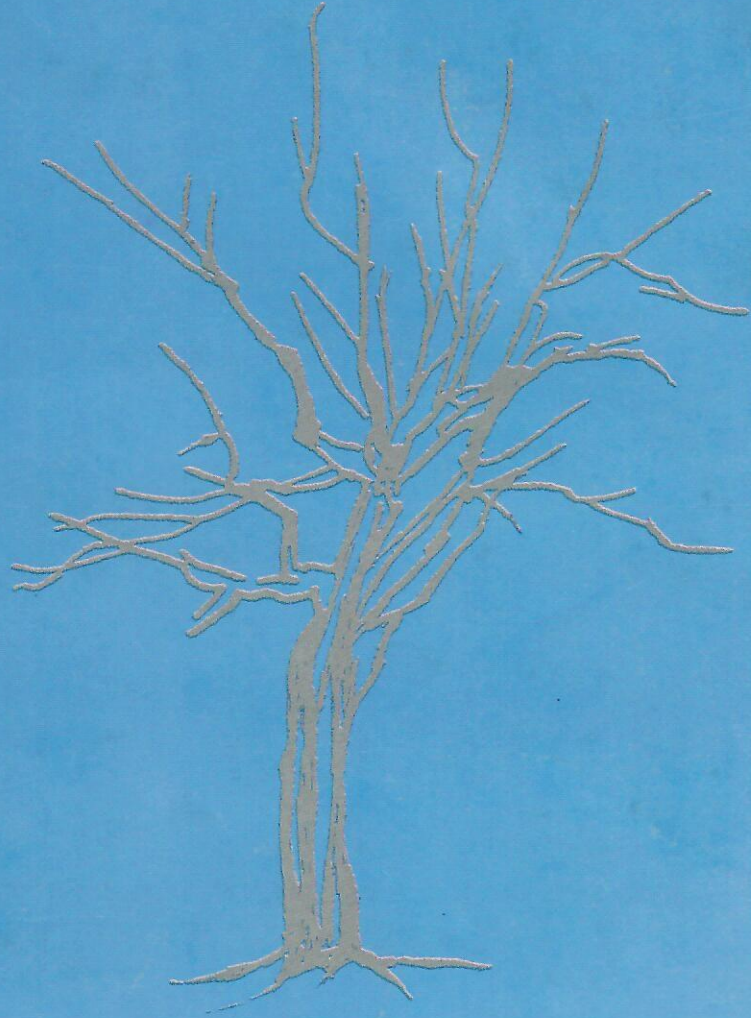
Al-Inqad  
117 W. Harrison Bldg.  
6th Floor/ Suite A246  
Chicago, IL 60605  
U.S.A.

## صوت الشعب الليبي إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

- الفترة الأولى : من الساعة ٧ - ٩ صباحاً الذبذبة ١١٨٢٥ كيلو هرتز.
- الفترة الثانية : من الساعة ١٧ - ١٩ مساءً. الذبذبة ١١٨٢٥ كيلو هرتز.
- الفترة الثالثة : من الساعة ٢١ - ٢٣ ليلاً الذبذبة ٩٥٠٠ كيلو هرتز.

الفترات حسب توقيت ليبيا .





أبها القاتلون أين المفر  
يستخف الطغاة عيش رضي  
ويعنيهم الخلود ولكن  
سوف يلقون حتفهم بعد لأي  
قبلهم عائد الطغاة فهانوا  
وهووا وديسوا وذلوا

حال دون الحياة رعب وذعر  
ويضل الطغاة بطش وبطر  
من لهم بالخلود والأرض قبر  
ليث شعري وأين منه المفر  
واستطالوا على الربى ثم خروا  
لم يقم دونهم عناد وقهر

من قصيدة للدكتور  
عمر النامي